

مُذَكَّرَةٌ فِي رِجَالِ الْجَدِيدِ

وَفَصْلُ الْإِسْنَادِ وَعِنَايَةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَخِدْمَتُهَا وَالتَّخَصُّصُ أَصْحَابُهَا بِمُطَبَقَاتِ الرِّجَالِ

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

© جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية: 0000-2021

ردمك: 978-9921-718-00-0

الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www.daradahriah.com

البريد الإلكتروني: daradahriah@gmail.com

هاتف: +965 99627333 - +965 51155398



الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - (+965) 94747176 - darandalusia@hotmail.com

الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - (+965) 90090146 - torousq8@gmail.com

الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - (+966) 114925192 - tadmoria@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - (+966) 558343947 - daralmimna@gmail.com

جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - (+966) 504395716 - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - (+966) 125273037 - alasadi2000@hotmail.com

مصر الجديدة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - (+2) 01110117447 - mofakroun@gmail.com

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو واسطة - أو أي جزء منه -، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي) أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من دار الظاهرية للنشر والتوزيع.

مَذْكُرَةٌ فِي رِجَالِ الْجَدِيدِ

وَفَضْلُ الْإِسْنَادِ وَعِنَايَةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَدَّثُهَا وَاخْتِصَاصُهَا بِهِيَ وَطَبَقَاتُ الرِّجَالِ

تَأْلِيفُ

حَسَنَ حِجَازِي مُحَمَّدَ الشَّرِيفِي عَبْدَ الرَّحِيمِ سَلَامَ

الْأَسَانِدَةُ بِكُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ فِي جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ

مَرْجَعُهُ وَتَهْدِيبُ الْعَلَامَةِ

أَحْمَدُ مُحَمَّدَ شَاكِرَ

تَعْلِيقُ

أَبُو زَيْدٍ شَلْبِي

دَارُ الظَّاهِرِيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجامعة الأزهرية
كلية أصول الدين

مذكرة في رجال الحديث

وفضل الإسناد وعناية الأمة الإسلامية وحدها
واختصاصها به وطبقات الرجال

حسب المنهاج الجديد
لطلبة كلية أصول الدين

وضع
حسن حجازي ، محمد الشرييني ، عبد الرحيم سلام
الأستاذة في كلية أصول الدين

علق عليه
أبو زيد شلبي
المدرس في كلية أصول الدين
حقوق الطبع محفوظة

القاهرة:
مطبعة دار الكتاب العربي

١٩٥٠ — ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

فهذه مذكرة في فضل الإسناد وطبقات رجال الحديث تبين تاريخهم
وصفات الاعتبار من جهة قبول الرواية وردّها وما يتصل بذلك من
التعديل والجرح وغيرهما وفق المنهاج المقرر على طلاب كلية أصول الدين .
والله المسئول أن يجعلها وافية بالغرض المقصود إنه تعالى خير مسئول ،
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فضل الإسناد

وعناية الأمة الإسلامية وحدها به

الإسناد هو الإخبار عن طريق المتن .
وطريق المتن هو الرجال الموصلة إليه ، سموا طريقاً على التشبيه
بالطريق الحسية بجامع أن كلا يوصل إلى المقصود .
والسند هو ذلك الطريق ؛ فطريق المتن والسند بمعنى واحد . وسمى
سنداً لاستناد الحفاظ عليه من حيث صحة الحديث أو ضعفه .
والمتن ما ينتهي إليه السند من الكلام .
وقد يعرف الإسناد بأنه رفع الحديث إلى قائله وهو بمعنى ما تقدم .
ويحسن في هذا المقام الإرشاد على سبيل الإجمال إلى علم الحديث
دراية ورواية .
علم الحديث دراية هو علم يعرف به أحوال السند والمتن من حيث
القبول والرد وما يتصل بذلك .
وموضوعه السند والمتن من هذه الحيثية .
وغايته معرفة المقبول من الحديث فيعمل به والمردود فلا يعمل به
حتى يمكن العمل بالسنة لنيل الفوز بالسعادة الأبدية .
وعلم الحديث رواية هو علم يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وأفعاله وتقريراته وصفاته .
وموضوعه ، ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أقواله وأفعاله
وتقريراته وصفاته لأنه يبحث فيه عنها .

وغايته معرفة ما ثبتت نسبته إليه مما تعلق به صلى الله عليه وسلم
للتمكن من الاقتداء به والفوز بالسعادة عند العمل بسنته .
وعلم الحديث دراية مرتبط كل الارتباط بعلم الحديث رواية إذ هو
أصل له ونسبته إليه كنسبة علم العربية إلى علوم البلاغة ، والأصول إلى
الفقه ، والمنطق إلى علم التوحيد والعلوم الحكيمة ؛ لذا سمي علم
أصول الحديث ؛ فهو ميزان علم السنة .
وأكثر من اعتنى بتدوين السنة كانت له عناية عظمى بالبحث عن علم
الدراية من الأنواع والتعديل والتجريح ؛ ليتبين ما يصح الاستدلال به
ومالا يصح كالشافعي في الأم والرسالة ، والبخاري في التواريخ الثلاثة ،
ومسلم في مقدمة صحيحه ، ورسالة ، أبي داود وغير ذلك .
والخبر مرادف للحديث وقيل أعم فيشمل الموقوف ، وقيل هو
مباين له فيختص بالموقوف .
والأثر مرادف للخبر وخصه الفقهاء^(١) بالموقوف .

فضل الإسناد

فضل الإسناد تابع لما يترتب عليه من الثمرات والغايات ، وهي من
أجل وأعظم الثمرات ؛ إذ به يعرف المقبول والمردود ، وما يصح العمل به
وما لا يصح ؛ فهو طريق جليل للتشريع الإسلامي ، وعليه باعتبار ما يوصل
إليه من مقبول الحديث مدار كثير من الأحكام كبيان المهم وتفصيل
المجمل من القرآن قال تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل
إليهم » . وقد أوتي صلى الله عليه وسلم القرآن الشريف ومعه بيانه من
الأحاديث النبوية وعليهما تأسست الشريعة الإسلامية . والقرآن محفوظ
بحفظه تعالى قال عز شأنه : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

(١) فقهاء خراسان - التقريب للنووي .

وكذا السنة المحمدية ؛ فقد ورد عن أسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين^(١)) . وهذا الحديث روى عن كثير من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبي هريرة ، وقد كثرت طرقه غير أنها كلها ضعيفة إلا أن كثرتها قوتها ورفعت الحديث إلى مرتبة الحسن .

قال النووي في أول تهذيبه هذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم ، وحفظه وعدالة ناقله ، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفاً من العدول يحملونه ، وينفون عنه التحريف ، ولا ينافي هذا معرفة بعض الفساق لشيء من الحديث ؛ إذ أن هذا إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرفون منه شيئاً . انتهى ملخصاً من مقدمة القسطلاني .

وقد ورد في فضل الإسناد أحاديث وآثار كثيرة . عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها ؛ فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » رواه الشافعي والبيهقي ، ورواه أبو داود والترمذي بلفظ : (نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع) وقال الترمذي حسن صحيح . وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع : « نضر الله امرأ سمع

(١) خلف بفتح اللام فيما يخلف في الخير وسكونها فيما يخلف في الشر ، وعدوله بالرفع فاعل يحمل ، والغالين بالغين المعجمة أى الذين يغفلون في الدين ويتجاوزون الحد وانتحال بالحاء المهملة يقال انتحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره وأريد به هنا الدعوى الكاذبة والانتحال والتأويل والغلو ترجع كلها لمعنى واحد وهو تغيير لفظ الحديث أو معناه لغرض من الأغراض الفاسدة - نيل الأمانى للأبيارى .

مقاتلي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه^(١)، ونضر بتشديد الضاد المعجمة وتخفف من النضرة وهي الرونق والحسن والمعنى حسنه الله وسره إذ قد سعى في نضارة العلم وتجديد السنة جزاء وفاقاً. وروى أبو محمد الحسن^(٢) في كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والواعى» بسنده عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال سمعت على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال الذين يروون^(٣) أحاديثي ويعلمونها الناس) ومن الآثار ما رواه مسلم عن ابن سيرين قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»، وقال الشافعى رضى الله عنه: «مثل الذى يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل»، وقال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن» وعن عبد الله بن المبارك قال: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». فهو سلاح المؤمن الذى به يناضل عن الدين وبغير السلاح لا يمكن الكفاح وهو السلم الذى يرقى به المرء إلى المقصود ولولاه لدرست معالم الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد وفق أغراضهم ومشتبهاتهم فله الحمد والمنة على تلك النعمة التى بها حفظ دين الهداية وأصل كل سعادة.

(١) وخمس الفقه بالذكر دون العلم لإبذاناً بأن الحامل غير عار عن العلم إذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله — القسطلانى .
 (٢) سند كثر ترجمته عند الكلام على أول من دون علم الحديث دراية .
 (٣) أى فهم الخلفاء حقيقة ولذا كان المحدث فى العصر الأول يلقب بأمر المؤمنين أخذاً من هذا الحديث ومن لقب بذلك سفيان وابن راهويه والبخارى — ١ هـ نيل الأمانى الأيبارى .

عناية الأمة الإسلامية بالإسناد

قد علمت أن الإسناد مرجع وأصل للتشريع الاسلامي وعليه مدار كثير من الأحكام ، وتبيان ما هو محمل من آي القرآن ؛ لذا ونحوه اعتنت الأمة الإسلامية به خصوصاً في صدر الإسلام ، وقد أسس هذه العناية ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسانيد الصحاح من قوله « ألا هل بلغت ألا هل بلغت فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع » وقوله في معرض التحذير عن كل ما يضر بصحة السند (حدثوا عني ما تسمعون مني ولا تقولوا إلا حقاً) ومن قال على ما لم أقل بنى له في جهنم بيت يوقع فيه) وفي معرض التبشير « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » . وكانت العناية في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ضبطاً في الصدور وحفظاً في القلوب اعتماداً على قوة ذاكرتهم وسيلان أذهانهم ولنهي الرسول صلى الله عليه وسلم لهم أولاً عن كتابة الحديث ؛ فقد روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه) وذلك خوف اختلاط القرآن بغيره . ولا ينافي هذا كتابة بعض الصحابة كعبد الله بن عمرو للحديث لأن المنهى عنه هو من لا يؤمن عليه من التباس القرآن بغيره وأما من كان موثقاً به مأموناً عليه من ذلك فلا ضير في كتابته الحديث ، أو أن إباحة الكتابة كان خصوصية لبعض الصحابة .

ونسج على سنة التثبت في الرواية والعناية بها كل العناية الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعلي . روى ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال ما أجد لك في كتاب

الله شيئاً وما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئاً ثم سأل الناس فقام المغيرة بن شعبه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس ؛ فقال له هل معك أحد فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر رضى الله عنه .

وروى ابن جريج عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فأرسل عمر في أثره فقال له رجعت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سلم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع » قال لتأتيني على ذلك ببينة أو لأفعلن بك فجاءنا أبو موسى منتقياً لونه ونحن جلوس فقلنا ما شأنك فأخبرنا وقال : فهل سمع أحد منكم فقلنا نعم ! كلنا سمعناه فأرسلوا معه رجلاً منهم « أبو سعيد الخدري » حتى أتى عمر فأخبره .

وروى معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي قال : « حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله » فزجر الإمام علي رضى الله عنه عن رواية المنكر وحث على التحديث بالمشهور المعروف ، وهذا أصل عظيم في الحث على الكف عن الروايات الواهية في الفضائل والرقائق .

وسبيل معرفة ذلك الإمامان في معرفة حال رجال الإسناد . انتهى ملخصاً من تذكرة الحفاظ .

وبهذه العناية واهتمام أكابر الأمة حفظت السنة من أن تنال منها أيدي المحرفين والمبتدعين . وذا في عهد عمر بن عبد العزيز في أوائل القرن الثاني في عصر التابعين ؛ إذ أمر بكتابة الحديث وتدوين السنة خشية عليها من الضياع بسبب موت كثير من الحفاظ وتفرق باقيهم بسبب انتشار الإسلام واتساع الفتوحات .

اختصاص الأمة الإسلامية

بالإسناد الصحيح

الإسناد الصحيح من خصائص هذه الأمة قال ابن حزم : نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل ، وأما مع الانقطاع فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقربون فيه من موسى عليه السلام قربنا من محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرا . وكذا الحال عند النصارى ليس عندهم إسناد متصل إلا ما قيل في تحريم الطلاق . ومعلوم أن الخاص بهذه الأمة هي الرواية على ما هو معتبر فيها عند المحدثين من نحو عدالة الراوى وضبطه ، وأما مطلق الرواية من غير شرط فهي موجودة في كثير من الأمم كأمة العرب ؛ إذ حفظ الأنساب وحوادث التاريخ كانت أهم ما يعتنى به لديهم للحاجة إليها تفاخرا وتنازرا ، وكذا اليونان والرومان إذ كانوا يحفظون أنساب آلهتهم وعظائهم وكل ما يحتاجون إليه من حوادث التاريخ وكان هذا بطريق التحمل والأداء .

واعلم أنه إذا كان القصد تعليم الأحكام من الأئمة الأعلام فليست الرواية بلازمة إذ ذاك ؛ وعلى هذا يحمل ما ورد عن الحسن البصري أنه حدث بحديث فقال له رجل عن من ؟ فقال : وما تصنع بعمن ! إذ لم يكن قاصداً الأخذ والتحديث بل تعليم الأحكام .

وحكم الإسناد أنه من فروض الكفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي .

طبقات الرواة

الطبقة : الجماعة الذين تقاربوا في السن واشتركوا في أمر كالأخذ عن المشايخ .

والصحابي اصطلاحاً من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به حال حياته وإن لم يطل اجتماعه به وإن لم يرو عنه شيئاً ولو كان أعشى إنسياً كان أو جنياً ولو بلا محالسة ومكالمة ، إذ بمجرد الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يظهر أثر نوره على قلب المجتمع به وجوارحه لشرف منزلته ؛ فخرج من لم يجتمع به أصلاً ، ومن لم يؤمن به وإن كان مؤمناً بغيره ، ومن آمن بأنه سيبعث قبل البعثة على الراجح إذ لا يصدق عليه اسم الإيمان حقيقة . وليس دوام الإيمان شرطاً في أصل الصحبة بل في دوامها ؛ فلو حصلت ردة قطعت الصحبة وتعود بالعود إلى الإسلام بناء على أن الردة لا تقطع العمل وتحبطه إلا إذا كانت متصلة بالموت وهو ما حكاه الرافعي عن الشافعي ، وقيل لا تعود الصحبة بالعود إلى الإسلام ، بناء على أن الردة تحبط العمل وإن لم تتصل بالموت وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة . ومن لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الإسلام الحاصل بعد الردة صحابي بالاتفاق إذ قد تجددت له صحبة بهذا اللقي .

وتعرف الصحبة بالتواتر كأبي بكر وسائر العشرة أو بالشهرة كضمام ابن ثعلبة ، وإخبار صحابي آخر ، وبقول ثقات آحاد التابعين ، وإخباره نفسه إذا كان ثابت العدالة قبل إخباره بالصحبة ما لم يكن المدعى للصحبة موجوداً بعد مضي مائة عام من وفاته صلى الله عليه وسلم لقوله : (أرأيتمكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى أحد ممن هو اليوم على ظهر الأرض) رواه ابن عمر .

وفائدة معرفة الصحبة الحكم لهم بالعدالة بدون تعديل وغير ذلك .
ورواة الصحابة منهم المكثرون والمقل ؛ فالمكثرون وهم من زادت
أحاديثهم عن ألف سبعة نظمها بعضهم بقوله :
سبع من الصحب فوق الآلف قد نقلوا

من الحديث عن المختار خير مضر
أبو هريرة سعد جابر أنس صديقة وابن عباس كذا ابن عمر
وسعد هذا هو أبو سعيد الخدرى ؛ إذ اسمه سعد بن مالك بن سنان
والصحابة كلهم عدول بمعنى قبول روايتهم من غير بحث عن عدالتهم
وطلب تزكيتهم ، فليس المراد منها عصمتهم واستحالة المعصية عليهم بل
أن لا يقع منهم ما يطعن فى شهادتهم ، أو الرواية من قبيل الشهادة وقد
اتفق أهل السنة على عدالتهم ولو دخلوا الفتنة إذ دخولهم فيها عن اجتهاد
وقيل يجب البحث عن عدالتهم مطلقاً . وقيل بعد وقوع الفتن ، وقالت
المعتزلة عدول إلا من قاتل علياً . والذي عليه المعول هو القول الأول .
ويرشد إلى عدالة الصحابة ما تجشموه من مشاق الهجرة وانصرة
الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلهم المهج والأموال مع قتل الآباء والأبناء
والمناصرة فى الدين وما ورد فى حقهم فى الكتاب والسنة كقوله تعالى :
(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم
فأنزل السكينة عليهم) . وقوله : (والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله :
(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً
سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً) الآية .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق

مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) . قال في التدريب : قال
إمام الحرمين : والسبب في عدم البحث عن عدالتهم أنهم حملة الشريعة
فلو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصره صلى الله عليه
وسلم ولما استرسلت إلى سائر الأعصار بعده .

وآخر الصحابة موتاً أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي سنة مائة من
الهجرة لقوله كما في مسلم (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على
وجه الأرض رجل رآه غيري) أى الآن .

واعلم أن من نظر إلى الصحابة من حيث شرف الصحبة كابن حبان^(١)
وغيره جعلهم طبقة واحدة ومن نظر إليهم باعتبار سبقهم إلى الإسلام
وشهودهم المشاهد الفاضلة جعلهم طبقات . وقد جنح إلى ذلك صاحب
الطبقات محمد بن سعد البغدادي وكتابه أجمع ما جمع في ذلك فجعلهم
اثنتي عشرة طبقة .

الأولى : من تقدم إسلامه كالخلفاء الأربعة وبلال بن رباح^(٢) .
الثانية : أصحاب دار الندوة (هي موضع بمكة كان نادياً لقريش
حصل فيها مبايعة جماعة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك عندما أسلم
عمر بن الخطاب وأظهر الإسلام حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى تلك الدار للمبايعة على الإسلام) كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وسعد بن أبي وقاص .

الثالثة : من هاجر إلى الحبشة كحاطب بن عمرو بن عبد شمس
وسهيل بن بيضاء وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة .

(١) هو الإمام أبو حاتم بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وستانى ترجمته .

(٢) رباح بفتح الراء : القاموس .

الرابعة : أصحاب العقبة الأولى كرافع بن مالك وعبادة بن الصامت وأسعد بن زرارة .

الخامسة : أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار كالبراء بن معرور وجابر بن عبد الله بن حرام وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة .
السادسة : المهاجرون الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقباء قبل أن يدخل المدينة كأبي سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة .
السابعة : أهل بدر كحاطب بن أبي بلتعة وسعد بن معاذ والمقداد ابن الأسود .

الثامنة : من هاجر بين بدر والحديبية كالمغيرة بن شعبة .
التاسعة : أهل بيعة الرضوان كسلمة بن الأكوع وسنان بن أبي سنان وعبد الله بن عمر .

العاشرة : من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمر و ابن العاص وأبي هريرة .

الحادية عشر : مسلمة الفتح كأبي سفيان بن صخر بن حرب وحكيم ابن حزام وبدليل بن ورقاء وعتاب بن أسيد :

الثانية عشرة : صبيان وأطفال رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحجة الوداع كالسائب بن يزيد ، وعبد الله بن ثعلبة ، وأبي الطفيل عامر ابن وائلة .

وقيل هم خمس طبقات : الأولى البديون . الثانية من أسلم قديماً وقد هاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا أحداً فما بعدها . الثالثة من شهد الخندق الرابعة مسلمة الفتح فما بعدها . الخامسة الصبيان والأطفال ، وقد يكون الراوى من طبقة لمشابهته لها من وجه ومن أخرى لمشابهته لها من وجه آخر فأنس بن مالك ونحوه كابن عباس وابن عمر وابن الزبير من طبقة

العشرة عند من عد الصحابة طبقة واحدة للاشتراك في الصحبة ومن طبقه أخرى دون طبقة العشرة عند من جعل الصحابة طبقات .
واعلم أن قرن الصحابة ينتهي بعد نحو من سبعين سنة من الهجرة وقرن التابعين سبعون بعدها وقرن تابع التابعين نحو من سبعين سنة بعدها .
وهذا على التقريب وليس ذلك على التحديد إذ مدار ذلك على معظم من يوجد منهم ، والصحابة كثيرون لا يحصرهم عد لتفرقهم في البلدان والنواحي .

طبقات التابعين

التابعي هو من اجتمع بالصحابي وإن لم يطل اجتماعه به ، وقيل لا بد فيه من طول الصحبة وبه جزم السبكي فارقا بينه وبين الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بأن مجرد الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يورث من الأنوار القلبية والفيض الرباني ما لا يورثه الاجتماع بالصحابي والمشهور الأول .

وهم طبقة واحدة نظرا إلى اجتماعهم بالصحابة والأخذ عنهم وهي طريقة ابن حبان . وقيل هم خمس عشرة طبقة باعتبار أخذهم عن العشرة وتقديم صحبتهم وغير ذلك . وقيل هم ثلاث طبقات فقط :

الأولى : من سمع من العشرة المشهود لهم بالجنة كسعيد بن المسيب وأبي وائل وأبي رجاء العطاردي وقيس بن أبي حازم وقد انفرد من بينهم بروايته عن كل العشرة ، وقيل إن الذي انفرد بالرواية عن كل العشرة سعد بن أبي وقاص^(١) ، وأما قيس بن أبي حازم فلم يسمع من عبدالرحمن

(١) « وقيل إن الذي انفرد بالرواية عن كل العشرة سعد بن أبي وقاص » . هذه العبرة فيها شيء من التشويه وصوابها كما يعلم من الأصول هكذا : « وأما سعيد بن المسيب فلم يدرك الصديق قولاً واحداً لأنه ولد في خلافة عمر . قال الحاكم أدرك عمر فمن بعده من العشرة ، وقيل أنه لم يسمع من أحد من العشرة سوى سعد بن أبي وقاص وكان آخرهم وفاة » — الباعث الحديث ، التقريب للنووي ، فتح المغيث للعراقي .

ابن عوف . وقد غلط من عد منهم سعيد بن المسيب لأنه ولد في خلافة عمر فلم يسمع من أبي بكر وهو من العشرة .

الثانية المخضرمون : جمع مخضرم بكسر الراء وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لأنهم خضرموا آذان إبلهم أى قطعوا أطرافها علامة على إسلامهم فلا يتعرض لهم بأذى ، وقيل بفتح الراء اسم مفعول بمعنى أنهم قطعوا عن نظائرهم الذين أدركوا الصحبة ، أو قطعوا عن الكفر إلى الإسلام . منهم أويس القرني وأصحمة النجاشي وشريج بن هانيء والأسود بن يزيد والأسود بن هلال وكعب الأحبار ؛ لأنه لم يكن مؤمناً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وإن رآه فلا صحبة له .

الثالثة : من ولدوا في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به كأبي إمامة ومحمد بن أبي بكر الصديق وآخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة ، وعبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ، والسائب بن يزيد من أهل المدينة ، وعبد الله بن الحرث من أهل الحجاز ، وأبي أمامة من أهل الشام .

واعلم أن صاحب الطبقات محمد بن سعد قد قسمهم إلى أقسام باعتبار منازلهم : كوفيين وبصريين وشاميين ومكيين ومدنيين وعراقيين ويمنيين ومصريين ومن نزل اليمامة ومن نزل البحرين وغير ذلك . وقد جعل كل قسم من هذه الأقسام إما طبقة واحدة كمن نزل اليمامة ومن نزل اليمن . وإما طبقات متعددة كالكوفيين فهم عنده تسع طبقات والبصريين ثمانى طبقات والشاميون كذلك ، ومن نزل مصر ست طبقات وشرح ذلك باستيفاء يطول كل الطول ؛ فمن أراد أن يستوعب كل ذلك فعليه بمراجعة كتابه الطبقات .

طبقة أتباع التابعين

وهم من صحبوا التابعين وإن لم تطل صحبتهم . من هذه الطبقة مالك والشافعي ، وفي عصرهم كثر تدوين الحديث ، كما كثر تدوين غيره من العلوم أثناء المائة الثانية . وجمع الحديث ورتب على الأبواب . وأول من جمع في ذلك ابن جريح بمكة ، وسفيان الثوري بالكوفة ، وحماد بن سلمة وسعيد بن أبي عروبة بالبصرة ، وغيرهم كثير بجهاة عدة . وفي القرن الثالث وهو عصر تابع تابع التابعين أفرد الحديث الصحيح من الضعيف . وأول من فعل ذلك الإمام البخاري ثم تليذه الإمام مسلم في صحيحيهما . وأما باقي الكتب الستة ^(١) لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ففيها الصحيح والضعيف .

وفي هذا العهد كثر التدوين وظهرت فيه المجاميع والمسانيد ^(٢) والمعاجم في المشارق والمغارب ، واستنارت منهاج السنة لسلالة الحمد والممنة على ما أولى هذه الأمة من جزيل النعم . ومن فوائد معرفة الطبقات الوقوف على تدليس المدلسين ، وحقيقة العنعنة اتصالاً وقطعاً .

والطبقات من بعد الصحابة يحتاجون إلى التعديل والتجريح .

(١) وهم على هذا الترتيب في الصحة — نيل الأمان للأبياري .

(٢) المسانيد جمع مسند وهو لفة اسم مفعول من السند واصطلاحاً ما اتصل استناده من رواية إليه صلى الله عليه وسلم ، ويطلق على الكتاب الذي جمع فيه ما أسنده الصحابي أي رواه والمعنى أن من المدونين من جعل تدوينه مرتباً بحسب ما يذكره من أسانيد الصحابة كسند الإمام أحمد ، الذي يقول فيه مسند أبي بكر أي ما رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر أحاديثه في محل واحد ، فاذا فرغ منها يقول مسند عمر وهكذا — القسطلاني .

مراتب التعديل والجرح

حسب الأوصاف المصطلح عليها

اعلم أنه من المهم في هذا الفن معرفة أحوال رجال الحديث تعديلاً وتجريحاً ؛ لأن الراوى إما أن تعرف عدالته فيقبل حديثه أو يعرف فسقه فيرد حديثه أو لا يعرف شيء منهما وهو المجهول فلا يقبل حديثه على الإطلاق بل يبحث عنه حتى يعرف حاله . والمرجع في هذا للكتيب المؤلفة في ذلك كالثقات لابن حبان والعجلى ، والضعفاء لها وللذهبي .

صيغ مراتب التعديل

سبعة :

الأولى : وهى أعلاها هو أوثق الناس ، هو أثبت الناس ، ونحوه من كل ما يدل على التفضيل نحو اليه المنتهى في التثبت ، لا أحد أثبت منه .
الثانية : ما دل على تكرار التوثيق ولو معنى كثرة ثقة . ثبت ثبت ثبت ثقة . ثقة حجة . ثقة حافظ .

الثالثة : ثقة ، أو متقن ، أو ثبت ، أو حجة ، أو عدل حافظ ، أو عدل ضابط ، ومجرد الوصف بالحفظ أو الضبط ليس توثيقاً لأن كلا منهما ليس خاصاً بالعدل ولا لازماً له .

الرابعة : لا بأس به ، مأمون . خيار ، صدوق . والمراد به أصل الصدق وإن كان في الأصل يدل على المبالغة وبعضهم يرى أن المراد به المبالغة .

الخامسة : محله الصدق ، روى عنه ، يروى عنه ، شيخ وسط .

أو شيخ فقط ، وسط صالح الحديث ، يعتبر به أى (فى المتابعات والشواهد) يكتب حديثه . مقارب الحديث (بفتح الراء أى حديثه يقاربه حديث غيره أو بكسرهما أى حديثه يقارب حديث غيره فحديثه ليس بشاذ ولا منكر) جيد الحديث ، حسن الحديث . صدوق سيم الحفظ صدوق له أو هام ، صدوق يخطئ ، صدوق تغير بآخرة (١) ويلحق به من روى ببذعة كالتشيع (٢) .

السادسة : صالح الحديث صدوق إن شاء الله ، أرجو أن لا بأس به صويلح مقبول . وأصحاب المرتبة الخامسة وكذا السادسة يكتب حديثهم للاعتبار (٣) .

مراتب المجرح

وهى تلى مراتب التعديل فأقربها إلى التعديل يذكر أولاً وهكذا .
الأولى : لين الحديث ، ليس بذاك القوى ، فيه ضعف ، فى حديثه ضعف ، فيه لين ، فيه مقال ، ضعيف ، نعرف منه وننكر ، ليس بالحجة ، ليس بالعمدة ، ليس بالمرضى ، فيه خلف ، تكلموا فيه ، طعنوا فيه ، مطعون فيه ، سيم الحفظ .

الثانية : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، حديثه منكر ، له مناكير أو ما ينكر ، مضطرب الحديث ، وإه ، ضعيفه ، لا يحتاج به . وهذه المرتبة والتى قبلها يذكر حديثهما للاعتبار والاستشهاد فقط .

(١) أى بآخر عمره وتغيره بتغير حفظه وسهوه وكثرة نسيانه .

(٢) شعبة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره ... وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علماً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً — القاموس .

(٣) الاعتبار : تتبع الطرق من الجوامع والمسانيد للحديث الذى يظن أنه فرد ليعلم له متابع أم لا .

الثالثة : مردود ، مردود الحديث ، رد حديثه ، ردوا حديثه ،
ضعيف جداً ، ليس بشيء ، لا يساوى فلساً ، لا يساوى شيئاً . وهذه
المرتبة وما بعدها من المراتب لا يروى حديثها احتجاجاً ولا اعتباراً
ولا استشهاداً .

الرابعة : متروك الحديث ، تركوه ، ذاهب ، ذاهب الحديث ،
ساقط ، هالك ، فيه نظر ، سكتوا عنه ، لا يعتبر به ، لا يعتبر بحديثه ،
ليس بالثقة ، غير ثقة ، غير مأمون ، متهم بالكذب ، متهم بالوضع .
الخامسة : كذاب . وضاع . يكذب ، يضع ، دجال ، وضع حديثه .
السادسة : ما يدل على المبالغة كالكذب الناس ، وكذا نحو قولهم
إليه المنتهى في الكذب .

تاريخ الرواة الآتية أسماؤهم من جهة هذا الفن

(١) من الصحابة

أبو هريرة ، عبد الله بن عمر ، أنس بن مالك ، السيدة عائشة
أم المؤمنين ، عبد الله بن عباس ، جابر بن عبد الله ، أبو سعيد الخدري .

١ - أبو هريرة رضى الله عنه

هو أبو هريرة اليماني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . اختلف
في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً أشهرها كما قال عبد الله الذهبي :
عبد الرحمن بن صخر ، وقيل عبد الله بن صخر . سماه بعبد الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكناه أبا هريرة لهره كان يحملها أو يحمل أولادها ،

ونقل عن أبي هريرة أن الذي كناه بهذه الكنية أبوه قال : لأنى كنت أرى غنما فوجدت أولاد هرة وحشية فأخذتها .

كان إسلامه ومقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فى المحرم سنة سبع هجرية وهو دوسى (ودوس قبيلة من الأزد (١)) . ومات وله ثمان وسبعون سنة ، سنة ثمان وخمسين من الهجرة ، وهو أكثر أصحابه رواية ؛ روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ، اتفق الشيخان منها على ثلثمائة وخمسة وعشرين ، وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ، ومسلم بمائة وتسع وثمانين . وقال صاحب الخلاصة اتفق الشيخان على ثلاثمائة وخمس وعشرين ، وانفرد البخارى بتسع وسبعين ومسلم بثلاثة وتسعين .

روى عن كثير من الصحابة منهم : أبو بكر وعمر والفضل بن العباس ابن عبد المطلب ، وأبى بن كعب ، وأسامة بن زيد ، وعائشة أم المؤمنين وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين . وروى عنه كثير من الصحابة منهم : ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ، ووائل (٢) بن الأسقع ، وجابر بن عبد الله الأنصارى . ومن كبار التابعين : مروان بن الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وسليمان الأشجعى ، والأغر أبو مسلم ، وشریح بن هانىء ، وسليمان بن يسار ، وعبد الله بن شقيق ، وحنظلة الأسلمى ، وثابت بن عياض ، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، وأبو الحباب سعيد بن يسار ، ومحمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

(١) لإحدى قبائل اليمن . وقال فى طريقه حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم :

يا ليلة فى طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

(صفة الصفوة)

(٢) هو وائل بن الأسقع بالقاف بن كعب اللبثى صحابى مشهور ، نزل الشام وعاش إلى

سنة ٨٥ وله مائة وخمس سنين — تقريب .

وعبد الرحمن بن سعد ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن يسار وغيرهم ، رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فقد روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر قاله البخارى . وهو أحفظ الصحابة ، وقال الشافعى رضى الله عنه : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره . أسنده البيهقى فى المدخل ، وكان ابن عمر يترحم عليه فى جنازته ويقول : كان يحفظ على المسلمين حديث النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد فى طبقاته .

وفى الصحيح عنه قال : قلت يا رسول الله أنى أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه فقال : أبسط رداءك ، فغرف بيديه ثم قال : ضمه فضممته فما نسيت شيئاً بعد . وفى المستدرک للحاكم عن زيد بن ثابت قال : كنت أنا وأبو هريرة وآخر عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ادعوا فدعوت أنا وصاحبى وأمن النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إنى أسألك مثل ما سألك صاحبائى وأسألك علماً لا ينسى ؛ فأمن النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا : ونحن يا رسول الله فقال سببقمى الغلام الدوسى . وفى الصحيح عن الأعرج قال أبو هريرة : إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثّر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود أنى كنت أمراً مسكيناً أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبى صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال : من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه منى فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها إلى فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئاً سمعته بعد (١) وأخرجه أحمد والبخارى والنسائى

(١) وهذا من علامات النبوة ؛ فان أبا هريرة كان أحفظ من كل من يروى الحديث فى عصره ولم يأت عن أحد من الصحابة كلهم ما جاء عنه — تهذيب التهذيب .

ومسلم من طريق الزهري عن الأعرج . وقد ذكر صاحب الإصابة ما
يثلج الصدر وتقر له العيون ويدل على رفعة شأن أبي هريرة
وعلو مقامه ؛ أخرج مسدد في مسنده من رواية معاذ بن المشي عن خالد عن
يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال : بلغ عمر حديثي فقال لي
كنت معنا يوم كنا في بيت فلان ؟ قلت نعم إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يومئذ : (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) قال
فاذهب الآن لحدث . أخرج أحمد من طريق عاصم بن كليب عن أبيه
سمعت أبا هريرة يبتدىء حديثه بأن يقول قال رسول الله الصادق
المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : (من كذب على متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار) (١) . وعن بكر بن عبد الله بن أبي رافع أنه لقي كعباً
فجعل يحدثه ويسأله عن أبي هريرة فقال كعب ما رأيت رجلاً لم يقرأ
التوراة أعلم بما في التوراة من أبي هريرة ، وعن أبي الزعينة كاتب مروان
قال : أرسل مروان إلى أبي هريرة ، فجعل يحدثه وكان أجلسني خلف
السرير أكتب ما يحدث به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه
فسأله وأمرني أن أنظر فيما كتبت عنه فما غير حرفاً عن حرف . وفي
صحيح البخاري من طريق وهب بن منبه عن أخيه همام عن أبي هريرة
قال : (لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً

(١) وفوائده رضي الله عنه لا تكاد تنحصر فكان يتعبد ليلاً ويكثر من التسبيح فقد
أخرج أحمد في الزهد بسند صحيح عن أبي عثمان التهدي قال تضيفت أبا هريرة سبعا فكان
هو وامراته وخادمه يقسمون الليل أثلاثاً يصلون هذا ثم يوقف هذا . وأخرج ابن سعد بسند
صحيح عن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة يقول أسبح
بقدر ذنبي ، وأخرج البغوي عن أبي هريرة أنه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال
من قللة الزاد وشدة المفازة ، وكان يقول في مرض موته : اللهم إني أحب لقاءك
فأحب لقاءى .

منى إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب ، وأخرج البخارى فى الصحيح من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث (أسعد الناس بشفاعتى من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه) . اهـ . من الإصابة وخلاصة التهذيب وتهذيب التهذيب وتوجيه النظر .

٢ — عبد الله بن عمر

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب الأمام أبو عبد الرحمن القرشى العدوى المدينى الفقيه أحد الأعلام فى العلم والعمل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر مع أبيه وهو ابن عشر سنين ^(١) وقيل ثلاث عشرة ، وهو شقيق حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها ، وهو أحد العبادلة الأربعة ^(٢) وصفه النبى صلى الله عليه وسلم بالصالح فقال : (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل) ^(٣) ومن المكثرين للرواية ؛ فقد روى ألف حديث وستمئة وثلاثين . اتفق البخارى ومسلم على مائة وسبعين ، وانفرد البخارى بأحد وثمانين ، ومسلم بأحد وثلاثين .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن كثير من الصحابة منهم أبوه

(١) عرض على النبى صلى الله عليه وسلم بيدر فاستصغره ثم بأحد فكذلك ثم بالخندق فأجازه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت فى الصحيح — الأصابع .

(٢) عبد الله هذا وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص .

(٣) فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل — الإصابة .

وعمه زيد وأخته حفصة وأبو بكر وعثمان وعلى وبلال وابن مسعود وأبوذر ومعاذ، وروى عنه كثير من الصحابة : جابر وابن عباس وغيرهما وروى عنه بنوه (سالم وعبد الله وحمزة) وبلال وزيد . ومن كبار التابعين سعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وأبو عبد الرحمن الفهري ومسروق ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص ، وعروة بن الزبير . وروى عنه أيضاً من مواليهم عبد الله بن دينار العدوي وموسى بن عقبة ، وعطاء بن أبي رباح القرشي ، وطارق بن عمر الأموي ، ومجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب ، وابن سيرين الأنصاري محمد أبو بكر البصري ، والحسن بن أبي الحسن البصري مولى أم سلمة ، وصفوان بن سليم الزهري ، وآخرون غيرهم .

أخرج البغوي عن مالك قال : أقام ابن عمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة يقدم عليه وفود الناس ، أي للفتوى والرواية ، وقال الزبير بن بكار كان ابن عمر يتحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله ، وكان يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه ، وكان يعترض براجلته في طريق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه ناقته به ليصلي إليها ، وكان لا يترك الحج كل عام وكان إذا وقف وقف بالموضع الذي وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق حميد بن الأسود عن مالك كان إمام الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت ، وكان إمام الناس عندنا بعد زيد ابن عمر (١) وأخرج البيهقي

(١) وقبل لنافع ما كان ابن عمر يصنع في منزله قال : الوضوء لكل صلاة والمصطفى بينهما — أخرجه ابن سعد بسند صحيح . وروى الطبراني بسند جيد أن ابن عمر كان يحكي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسجرنا ! فيقول لا فيعاود فإذا قال نعم قعد يستغفر حتى يصبح . وعن جابر : ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله ابن عمر — الإصابة .

من طريق يحيى بن يحيى قلت لمالك : أسمعت المشايخ يقولون : من أخذ بقول ابن عمر لم يدع من الاستقصاء شيئاً قال نعم .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم أن ابن عمر سئل عن شيء فقال لا أدرى أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً في جهنم ؛ تقولون أفتأنا بهذا ابن عمر . وأخرج البغوي من طريق محمد بن بشر حدثنا خالد حدثنا سعيد وهو أخو إسحق بن سعيد عن أبيه ما رأيت أحداً كان أشد اتقاء للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمر ، ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال : صحبت ابن عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً . وهذا ونحوه لا يعارض إكثاره رضى الله عنه من الحديث إذ يحتمل أن الحاجة لم تدع إلى التحديث .

مات رضى الله عنه سنة ثلاث أو أربع أو سبع وسبعين سنة هـ . وله من العمر سبع وثمانون سنة (١) .

قال البخارى فى تاريخه أخبرنا الأوسى أخبرنى مالك أن ابن عمر بلغ سبعاً وثمانين سنة (٢) هـ . من الإصابة وتهذيب التهذيب والخلاصة .

(١) كان سبب موته أن الحجاج أمر رجلاً ليسم زج رمح قسمها وزحمه فى الطريق ووضع الزج فى ظاهر قدمه وإنما فعل الحجاج ذلك لأن عبد الملك بن مروان أمر الحجاج عندما حج معه عبد الله بن عمر أن يقتدى به فكان ابن عمر يتقدم الحجاج فى المواقف بعرفة وغيرها وكان ذلك يشق على الحجاج ولما مرض عبد الله بن عمر أتاه الحجاج يعوده فقال من فعل هذا بك ؟ قال وما تصنع به قال قتلتى الله إن لم أقتله قال ما أراك فاعل أنت الذى أمرت أى بنخسى بالحربة فلم يمر الحجاج جواباً وخرج عنه فبقي ابن عمر مريضاً بذلك حتى مات .

(٢) وما مات حتى أعتق ألف إنسان أو أزيد — تهذيب التهذيب .

٣ - أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارى أبو حمزة المدنى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ونزيل البصرة وكان آخر من توفى بها من الأنصار .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعبدالله بن رواحة ، وفاطمة الزهراء ، وثابت بن قيس بن شماس ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وابن مسعود ، وأبي ذر ، ومالك بن صعصعة ، ومعاذ بن جبل ، وعبيدة بن الصامت ، وعن أمه أم سليم ، وخالته أم حرام بنت ملحان ، وأم الفضل امرأة العباس ، وغيرهم كثير . وروى عنه بنوه (موسى والنضر وأبو بكر) والحسن البصرى ، وسليمان التميمى ، وأبو قلابة ، وعبد العزيز بن صهيب ، وإسحق بن أبي طلحة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعبد الله المزنى ، وقتادة ، وثابت البناتى . وحמיד الطويل ، وابن ثمامة ، والجعد أبو عثمان ، ومحمد بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، وإبراهيم بن سيرين ، والزهرى ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم كثيرون .

هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو ابن عشر سنين فجاءت به أمه أم سليم^(١) وعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون أنس خادماً له فقبله . روى مسلم قال : حدثنى أبو معن الرقاشى حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة حدثنا إسحق حدثنا أنس جاءت بى أمى أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد آزرتنى بنصف خمارها

(١) سليم كله بالضم ماعدا سليم بن حسان فهو بفتح السين .

وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أيتك به يخدمك فادع الله له فقال : اللهم أكثر ماله ^(١) وولده . وفي بعض الروايات وأدخله الجنة . وهو من المكثرين في الرواية وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن هاجر إلى أن مات أكبر معين له على حفظ كثير من الأحاديث . له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على مائة وثمانية وتسعين ، وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ، ومسلم بأحد وسبعين . وعن البخاري في التاريخ الكبير قال لي نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة لما مات أنس بن مالك قال مورق ^(٢) : ذهب اليوم نصف العلم ، قيل كيف ذاك ؟ قال كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا تعال إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن نافع قال حدثنا بهز حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال : أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثنى إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت : ما حبسك ؟ قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، قالت : ما حاجته ؟ قلت إنها سر ، قالت : لا تحدثن بسر

(١) فكثير ولده فولد له من صلبه ثمانون ذكراً وبناتان حفصة وأم عمر ومات وله من ولده وولد ولده مائة وعشرون ولداً وكثير ماله فكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح كريخ المسك وكان رضى الله عنه صالحاً مجاب الدعوة روى جعفر بن سليمان عن ثابت قال : كنت مع أنس فجاء قهرمانه فقال يا أبا حمزة عطشت أرضنا فقام أنس فتوضأ وخرج إلى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فرأيت السحاب تلتئم قال ثم مطرت حتى ملأت كل شيء . فما سكن المطر حتى بعث أنس بعض أهله فقال انظر أين بلغت السماء فنظر فوجد المطر لم تعد أرضه إلا يسيراً .

(٢) مورق بضم أوله وفتح ثانيه وكسر المهملة المشددة وهو ابن عبد الله العجلي البصري وثقه الحافظ وتوفي سنة ١٠٥ هـ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً . قال أنس والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت . وفي هذا دلالة على أمانته منذ صغره . مات رضى الله عنه عن ثلاث وتسعين اهـ . من صحيح مسلم والإصابة ، وتهذيب التهذيب وخلاصة التهذيب .

٤ — السيدة عائشة رضى الله عنها^(١)

هى بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وأمها أم رومان بنت عامر ابن عويمر السكنانية ، ولدت بعد المبعث بأربع أو خمس سنين ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهى بنت ست أو سبع سنين^(٢) ، ودخل بها وهى بنت تسع سنين بعد ثمانية أشهر من الهجرة فى شوال ، ولم يتزوج بكراً غيرها ، ومات عنها ولها نحو ثمانية عشر عاماً^(٣) وعاشت بعده قرياً من

(١) كانت رضى الله عنها من أحب الناس إلى رسول الله صلعم . عن عمرو بن العاص قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب الناس إليك ؟ قال عائشة قلت فمن الرجال قال أبوها قال ابن سعد أخبرنا هشام بن عبد الملك الطيالسى حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عويمر عن عائشة قالت أعطيت خللاً ما أعطيتها امرأة ملكنى رسول الله وأنا بنت سبع وأتى الملك بصورتى فى سراقه حرير لينظر إليها فقال إن يكن هذا من عند الله يمضه ورأيت جبريل والملائكة وكنت أحب نساءه إليه ومرضته فقبض ولم يشهده غيرى وأخرج ابن سعيد من طريق أم درة قالت أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتها وهى يومئذ صائمة فقلت لها أما استطعت فيما أتفت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه فقالت لو كنت أذكرتنى لفعلت وكانت رضى الله عنها تسكنى بأمر عبد الله فقبل إنها ولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ولداً فأت طفلاً ولم يثبت هذا وقيل كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير وهذا ورد عنها من طرق . وفى مسلم بسنده إلى أبى سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله ترى يا رسول الله مالا أرى .

(٢) ويمكن الجمع بين القولين بأنها كانت قد أتمت السادسة ودخلت فى السابعة . (٣) ماتت سنة ثمان وخمسين فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ودفنت بالبقيع ليلاً بوصية منها وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها خمسة : عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد بن أبى بكر وعبد الله أخوه وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر

خمسين عاماً ، وقد أكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل أن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها .
 روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيها ، وعمر ، وحمزة بن عمر الأسلمي ، وسعد بن أبي وقاص ، وفاطمة الزهراء . وروى عنها من الصحابة عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، وزيد بن خالد الجهني ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وربيع بن عمرو الجرشي ، وابن عباس .
 ومن أقاربها أختها أم كلثوم بنت أبي بكر ، وأخوها من الرضاع عوف ابن الحرث بن الطفيل ، وابنا أخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر وغيرهم كثير . ومن التابعين سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن عامر ابن ربيعة ، وصفية بنت شيبة ، وعروة ، والشعبي ، وعطاء ، ومجاهد ، وعكرمة ، ومعاذة العدوية (١) ، ونافع مولى ابن عمر ، وابن مسعود ، وكثير غيرهم . قال الشعبي : كان مسروق (٢) إذا حدث عن عائشة قال : حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله تعالى المبرأة من فوق سبع سموات ، وقال أبو الضحى عن مسروق : رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكبر يسألونها عن الفرائض ، وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً ، وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت أحداً أعلم بفقهه ولا طب ولا شعر من عائشة ، وقال عطاء بن أبي رباح : كانت

(١) هي معاذة بنت عبد الله العدوية العابدة روت عن علي وعن عائشة وعنها أبو قلابة وعاصم الأحوال وطائفة . قال ابن معين ثقة حجة قال الذهبي بلغني أنها كانت تحي الليل وتقول عجبت لمن تنام وقد علمت طول الزقاد في القبور . قال ابن الجوزي توفيت سنة ٨٣ — خلاصة تذهيب السكّال .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني السكوني ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة ٦٣ — التقریب ، المعارف لابن قتيبة .

عائشة أعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة . وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع الناس لكان علم عائشة أفضل . لها ألفان ومائتان وعشرة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين ، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ، ومسلم بثمانية وستين .

٥ — عبد الله بن عباس

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسكي ثم المدني ثم الطائفي . أمه أم الفضل لبابة^(١) بنت الحرث الهلالية . ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث وقيل بخمس ؛ فله عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة أو خمس عشرة سنة والأول أرجح . وهو من المكثرين له ألف وستمائة وستون حديثا . اتفق البخاري ومسلم على خمسة وسبعين ، وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ، ومسلم بتسعة وأربعين ، كان يقال له الخبر والبحر لكثرة علمه .

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبيه ، وأمه ، وأخيه الفضل ، وخالته ميمونة ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن ابن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبي ذر ، وأبي بن كعب ، وأبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة . وروى عنه ابنه علي ومحمد ، وابن ابنه محمد بن علي ،

(١) التي يقال أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة والتي أنجبت فلم تلد امرأة مثلها ومن ثم قال فيها الشاعر :

ما ولدت بختية من خل	بجبل نعلمه أو سهل
كسنة من بطن أم الفضل	أكرم بها من كهلة وكهل
	عن كتاب خالد بن الوليد

وأخوه كثير بن العباس ، وابن أخيه عبد الله بن عبيد الله بن العباس ،
وابن أخيه الآخر عبد الله بن معبد بن العباس ، ومن الصحابة عبد الله
ابن عمر بن الخطاب ، وثعلبة بن الحكم ، وأبو الطفيل ، وكثير من
الصحابة . ومن التابعين أبو أمامة بن سهل ، وسعيد بن المسيب ،
وعبد الله بن الحرث بن نوفل ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،
وأبو رجاء العطاردي ، والقاسم بن أبي بكر ، وعلقمة بن وقاص ، وعلى
ابن الحسين بن علي ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن أبي وقاص ،
وعكرمة ، وعطاء ، وطاوس ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن أبي الحسن
البصري ، وسعيد بن يسار مولى ميمونة ، وأخوه سليمان بن يسار ،
وخلائق كثيرون . وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ضمه
إليه وقال : اللهم عليه الحكمة . قال ابن سعد حدثنا الأنصاري حدثنا
إسماعيل بن مسلم حدثني عمرو بن دينار عن طارق عن ابن عباس قال :
دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على ناصيتي وقال : اللهم بارك
فيه وانشر منه . وروى ابن سعد من طريق بشر بن سعيد عن محمد بن
أبي بن كعب عن أبيه أنه سمعه يقول وكان عنده ابن عباس فقام ، قال :
هكذا يكون خبر هذه الأمة أوفي عقلا ودعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يفقهه في الدين (١) . وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن
يحيى بن سعيد الأنصاري قال : لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة
مات خبر هذه الأمة ولعل الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً . وفي معجم

(١) وروى يعقوب بن أبي سيفان عن أبي وائل قال : قرأ ابن عباس سورة النور
فجعل يفسرها فجعل رجل يقول لو سمعته الديلم لأسلمت .

وروى الحسن عن أبي بكرة قال : (قدم علينا عبد الله بن العباس البصرة وما في العرب
مثله علما وحشما وثيابا وجمالا وكالا) . وأخرج الربيع بسند له أن ابن عباس كان يفسر الناس
في رمضان وهو أمير البصرة فما ينقضي الشهر حتى يفقههم الأصاة .

البعوى من طريق عبد الجبار بن الورد عن عطاء : ما رأيت قط أكرم من مجلس ابن عباس ؛ أكثر فقهاً وأعظم خشية أن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب السنة عنده يصدرهم كلهم . روى واسع وعبد بن سعد من طريق ليث بن أبي سليم عن طاوس قال رأيت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تدارعوا « اختلفوا » في أمر صاروا إلى قول ابن عباس . وعن البعوى من وجه آخر عن طاوس أدركت خمسين أو سبعين من الصحابة إذا سئلوا عن شيء خالفوا ابن عباس لا يقومون حتى يقولوا هو كما قلت أو صدقت .

وعن مسروق كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فإذا نطق قلت أفصح الناس فإذا تحدث قلت أعلم الناس . قال الدارمي والحارث في مسنديهما جميعاً : حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير قال : وأعجباً لك أترى الناس يفتقرون إليك قال فترك ذلك قال ابن عباس وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله فان كان ليبلغني الحديث عن رجل منهم فأتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفى الرمح على من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما حاجتك هلا أرسلت إلى فأتيك فأقول لا أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث . فعاش الرجل الأنصارى حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فقال هذا الفتى كان أعقل مني . وبالسند عن أبي رافع (١) كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع النبي يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول .

(١) لعله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال عبدالرزاق أنبأنا معمر عن الزهري قال قال المهاجرون لعمر :
ألا تدعونا كما تدعو ابن عباس قال : ذا كم فقي السكحول له لسان سؤول
وقلب عقول . ومن طريق ابن المبارك عن داود وهو ابن أبي هند عن
الشعبي قال : ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل
يا ابن عم رسول الله فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقبل زيد بن
ثابت يده وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وفي تاريخ محمد
ابن عثمان بن أبي شيبة وأبي زرعة الدمشقي جميعاً من طريق عمير بن بشر
الختعمي عن سأل ابن عمر عن شيء فقال : سل ابن عباس فإنه أعلم من
بقي بما أنزل على محمد .

وعن عبد الله بن دينار أن رجلاً سأل ابن عمر عن قوله تعالى : كانتا
رتقاً ففتقناهما ، فقال : اذهب إلى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فأخبرني ؛
فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال : كانت السموات رتقاء لا تمطر
والأرض رتقاء لا تنبت ؛ ففتق هذه بالمطر ، وهذه بالنبات ؛ فرجع الرجل
فأخبر ابن عمر فقال : لقد أوتي ابن عباس علماً صدقاً لقد كنت أقول
ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه قد
أوتي علماً . وفيما نقل عن ابن الأثير أن ابن عباس لم يكن أحد أعلم بما
سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا بقضاء أبي بكر
وعمر وعثمان منه ، ولا أفقه في رأى منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية
ولا تفسير قرآن ولا بحساب ولا بفريضة ولا أثقب رأياً فيما احتجج إليه
منه ، وكان يجلس يوماً للفقهاء ، ويوماً للمغازي ، ويوماً لأيام العرب .
وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية حاجاً ، وخرج ابن عباس حاجاً
فكان لمعاوية موكب ، ولابن عباس من يطلب العلم موكب (١) والأخبار

(١) وقال المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم : كان هذا المكان وأوماً إلى مجرى
الدموع من خديه من خدى ابن عباس مثل الصراك البالي من كثرة البكاء .

الدالة على رفعة شأنه لا تنحصر . مات بالطائف سنة ثمان وستين هـ وله من العمر إحدى وسبعون سنة . ١ هـ من الاصابة وتهذيب التهذيب وال خلاصة .

٦ - جابر^(١) بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام^(٢) بن كعب بن غنم^(٣) الفقيه مفتي المدينة في زمانه حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً نافعاً وهو من الأكثرين الحفاظين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي بكر . وعمر . وعلي ، وأبي عبيدة ، وطلحة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي قتادة ، وأبي هريرة ، وعمار بن ياسر ، وخالد بن الوليد ، وأبي سعيد ، وأم شريك ، وأم مالك من الصحابة .

وروى عنه محمد بن علي بن الحسين ، وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير المسكي ، وعطاء ، ومجاهد ، وأبو سفيان ، وطلحة بن نافع ، والحسن البصري ، وسالم بن أبي الجعد ، ومحمد بن المنكدر ، وأولاده (عبد الرحمن وعقيل ومحمد) ، وسعيد بن المسيب ، ووهب بن كيسان ، وأبو صالح السمان ، والشعبي ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا كعب بن مالك ، وخلق كثير . له ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً ، اتفق الشيخان على ثمانية وخمسين ، وانفرد البخاري بستة وعشرين ، ومسلم بمائة وستة وعشرين .

(١) من اسمه جابر بن عبد الله في الصحابة أكثر من واحد : جابر هذا وجابر بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبد الله بن سامة الأنصاري أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى ، وجابر بن عبد الله العبدي وجابر بن عبد الله الراسبي وجابر بن عبد الله من الأنصار . (الاصابة ، أسد الغابة) .

(٢) حرام بمهالة وراء — تقريب .

(٣) الأنصاري السامي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا عبد الرحمن .

قليل شهد بدرًا وأحدًا ، وقيل أراد شهودهما خلفه أبوه على أخوته ،
وشهد الخندق وبيعة الرضوان ، وعن أبي الزبير أن جابرًا حدثه قال :
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت
منها تسع عشرة غزوة وفي رواية مسلم ولم أشهد بدرًا ولا أحدًا من غني
أبي (١) وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة كان لجابر بن عبد الله
حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم . مات رضى الله عنه سنة ثمان
وسبعين عن أربع وتسعين سنة وأوصى أن لا يصلى عليه الحجاز اهـ .
من الأصابة وتهذيب التهذيب .

٧ - أبو سعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبحر وهو
خدرة (٢) ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو سعيد
الخدري وهو مشهور بكنيته واستصغر يوم أحد وغزا بعدها .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا وعن أبي بكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم ، وروى عنه من الصحابة :
ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، ومحمود بن لبيد ، وأبو أمامة بن سهل
وأبو الطفيل ، . ومن كبار التابعين : ابن المسيب ، وأبو عثمان النهدي ،
وطارق بن شهاب ، وعبيد بن عمير ، ومن بعدهم عطاء ، وعياض بن

(١) وعن جابر قال : استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسًا وعشرين
مرة . ويريد بليلة البعير ليلة باع من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرًا واشترط ظهره إلى المدينة
وشهد صفين مع علي كرم الله وجهه وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة —
(أسد الغابة) .

(٢) بضم المعجمة - خلاصة .

عبد الله بن أبي سرح ، وبشر بن سعيد ، ومجاهد ، ومعبد بن سيرين ، وغيرهم .

وهو من المكثرين ؛ له ألف ومائة وسبعون حديثاً . اتفق الشيخان على ثلاثة وأربعين ، وانفرد البخاري بستة وعشرين ، ومسلم باثنين وخمسين كان رضى الله عنه من أفاضل الصحابة ويحفظ كثيراً .

روى الهيثم بن كليب فى مسنده من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر ، وعبادة بن الصامت ، ومحمد بن سلمة ، وأبو سعيد الخدرى ، وسادس على أن لا تأخذنا فى الله لومة لائم فاستقال السادس فأقاله . وروى ابن سعد من طريق حنظلة بن سفيان الجمحى عن أشياخه قال : لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفقه من أبى سعيد الخدرى ، قال شعبة عن أبى سلمة سمعت أبانصره عن أبى سعيد الخدرى رفعه لا يمنع أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذ رآه أو علمه قال أبو سعيد فحملنى ذلك على أن ركبت إلى معاوية ؛ فمالت أذنيه ثم رجعت . وعن العلام بن المسيب عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى قلنا له : هنيئاً لك برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته قال : أنك لا تدرى ما أحدثنا بعده . غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة وأول مشاهدته الخندق مات سنة أربع وسبعين رضى الله عنه .

(ب) من التابعين

سعيد بن المسيب ، عروة بن الزبير ، عبد الرحمن بن هرمز ، نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر ، الحسن البصرى ، محمد بن سيرين ، محمد ابن مسلم الزهرى . قتادة بن دعامة بن قنادة ، سليمان بن مهران الأعمش

سعيد بن جبير ، اسحق مولى زائدة ، اسماعيل بن ابراهيم الحجازي
يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني ، يزيد بن أمية ، حنش بن المعتمر ،
الزبير بن خريق ، يعقوب بن عطاء بن أبي رباح .

١ - سعيد بن المسيب

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي (١) .

روى عن أبي بكر (مرسلاً) وعن عثمان ، وعلى ، وسعد بن
أبي وقاص ، وحكيم بن حزام ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو
ابن العاص ، وأبيه المسيب ، ومعمار بن عبد الله بن نضلة ، وأبي ذر ،
وأبي الدرداء ، وحسان بن ثابت ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن زيد
الملازني ، وعتاب بن أسيد (٢) وأبي قتادة ، وأبي هريرة ، وعائشة ،
وأم سليم وغيرهم من الصحابة .

وروى عنه ابنه محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، والزهرى ،
وقتادة وأبو الزناد (٣) وسعد بن ابراهيم ، وعمر بن مرة ، ويحيى بن سعيد
الأنصاري ، وداود بن أبي هند ، وطارق بن عبد الرحمن ، وأبو جعفر
الباقر ، وابن المنكدر (٤) وهاشم بن هاشم بن عتبة ، وجماعة آخرون .

(١) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة .

(٢) عتاب يفتح العين وتشديد التاء وأسيد بوزن أمير .

(٣) هو عبد الله بن ذكوان الأموي المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه صاحب سنة
أمير المؤمنين وقال البخاري أصبح الأسانيد : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . وقال
الليث : رأيت أبا الزناد وخلفه ثلثمائة طالب ومات سنة ١٣٠ هـ — الخلاصة .

(٤) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني أحد الأئمة الأعلام ثقة
فاضل وكان لا يتألك البسكاء إذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ١٣٠ هـ
الخلاصة والمعارف لابن قتيبة .

ومما يدل على فضله بالوثوق في روايته ما يأتي عن عمرو بن ميمون
ابن مهران عن أبيه قال : « قدمت المدينة فسالت عن أعلم أهل المدينة
فدفعني إلى سعيد بن المسيب » . وقال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم
بالحلال والحرام منه . وقال محمد بن إسحاق عن مكحول : طفت الأرض
كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه . وقال سليمان بن موسى : كان أفقه
التابعين ، وقال الميموني عن أحمد : مراسلات سعيد بن المسيب صحاح
لا نرى أصح من مراسلاته^(١) . وقال عثمان الخارثي عن أحمد : أفضل
التابعين سعيد بن المسيب . وقال ابن المديني . لا أعلم في التابعين أوسع
علما من سعيد بن المسيب قالى : وإذا قال سعيد مضت السنة فحسبك به
قال هو عندي أجل التابعين . وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعد
ما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكل
قضاء قضاء أبوبكر ، وكل قضاء قضاء عمر ، قال إبراهيم عن أبيه واحسبه
قال : وكل قضاء قضاء عثمان مني . قال قتادة : كان الحسن إذا أشكل
عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيب . وروى ابن مندة في الوصية من
طريق يزيد بن أبي مالك قال : كنت عند سعيد بن المسيب فحدثني بحديث
فقلت له من حدثك يا أبا محمد بهذا ؟ فقال : يا أخا أهل الشام خذ ولا تسأل
فإنا لا نأخذ إلا عن الثقات . وقال ابن حبان في الثقات : كان من
سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعبادة وفضلا ، وكان أفقه أهل
الحجاز وأعبر الناس^(٢) للرويا مانودي للصلاة من أربعين سنة إلا وسعيد
في المسجد . وقال أبو زرعة مدني قرشي ثقة إمام . وقال أبو حاتم : ليس
في التابعين أنبل منه مات سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وعمره

(١) وقال في تهذيب التهذيب : اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسل .

(٢) قال له رجل رأيتني أبول في يدي فقال تحتك ذات محرم فنظر فإذا امرأته بينها
وبينه رضاع — المعارف لابن قتيبة .

٧٩ سنة ، ولما بايع عبد الملك للوليد وسليمان امتنع سعيد عن البيعة وقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة ؛ فضربه هشام بن اسماعيل المخزومي ثلاثين سوطاً وألبسه ثوباً من شعر وأمر به فطيف به ثم سجن .

٢ - عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة (١) وأحد علماء التابعين وأبوه الزبير بن العوام ابن عممة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة (٢) المشهود لهم بالجنة وأحد الستة (٣) أصحاب الشورى ، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين وإحدى عجائز الجنة .
روى عن أبيه ، وخالته عائشة ، وأخيه عبد الله ، وأمه أسماء ، وعلى بن أبي طالب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وحكيم بن

(١) الفقهاء السبعة هم المذكورون في هذين البيتين .

ألا كل من لم يدر فقه أئمة فقسمته ضيبي عن الحق خارجه
نخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه
وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة هو ابن الزبير بن العوام ، وقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسعيد هو ابن المسيب بن حزن وسليمان هو سليمان ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وخارجه هو ابن زيد بن ثابت كاتب الوحي .
(٢) أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبو عبيدة عامر بن الجراح .
(٣) عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص .

حزام^(١) وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص ، وأسامة بن زيد ، وعمرو بن العاص ، وأبي هريرة ، وأم سلمة وأم حبيبة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم .

وروى عنه أولاده (عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ويحيى) وابن ابنه عمر بن عبد الله بن عروة ، وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزبير ، وأبو الأسود بن عبد الرحمن بن نوفل ، وسليمان بن يسار ، وأبو بردة ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وصالح بن كيسان ، وعطاء بن أبي رباح . وفي بيان فضله قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وكان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن . قال عنه ابن شهاب : هو بحر لا ينزف . وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة : كان أبي يقول إنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار ، وأنكم اليوم أصاغر وستكونون كباراً ؛ فتعلموا العلم تسودوا به ويحتاج إليكم . وقال هشام عن أبيه : لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته : يعني لا يندم من جهة الحديث عنها ؛ لأنه قد استحصى كل ما لديها ، وإن كان يندم عليها من جهة أخرى ؛ إذ هي خالته ؛ وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأم المؤمنين . وقال قبيصة ابن ذؤيب^(٢) كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة ، وكانت عائشة أعلم الناس ، وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال :

(١) حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي خديجة أسلم يوم الفتح وكان جواداً أعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الإسلام مثلها ومات سنة ٥٤ هـ — الخلاصة .
(٢) روى عنه الزهري ورجاء بن حيوة وغيره وثقه ابن حبان وكان على خاتم عبد الملك ابن مروان وهو أدخل الزهري على عبد الملك فوصله وفرض له ومات بالشام سنة ٨٦ هـ — الخلاصة ، والمعارف لابن قتيبة .

كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا . كان مولده في خلافة عثمان سنة ٢٩ هـ (١) ومات وهو صائم سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو خمس وتسعين هـ .

٣ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

هو عبد الرحمن بن هرمز (٢) الأعرج أبو داود المديني مولى ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب ، وقيل مولى محمد بن ربيعة .

روى عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر ، وأبي سلمة وعبيد الله بن أبي رافع .

وروى عنه زيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، والزهري ، وأبو الزبير ويحيى بن سعيد ، وموسى بن عقبة ، وأبو الزناد ، وعبد الله بن ذكوان ، وجعفر بن ربيعة ، وعبد الله بن الفضل ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم . قال العجلي مديني تابعي ثقة . وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال المقدمي : سئل ابن المديني عن أعلى أصحاب أبي هريرة فبدأ بابن المسيب . وذكر جماعة قيل له فالأعرج « عبد الرحمن ابن هرمز » قال دون هؤلاء وهو ثقة ، وقال ابن عينة : قال أبو اسحاق قال أبو صالح والأعرج « ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمنا أصادق هو أم كاذب » فهذا ونحوه يدل دلالة واضحة على أن الأعرج كان له مزيد عناية بعلم الرواية ، وأنه متبحر فيه ، وذكره ابن حبان في

(١) قاله مصعب وقيل ولد آخر خلافة عمر سنة ٢٣ .

(٢) هرمز بضم الهاء وسكون المهملة وضم الميم وبعدها زاي يوزن قنفذ .

الثقات . وعن أبي النضر : كان الأعرج عالماً بالأنساب والعربية مات
بالاسكندرية سنة ١١٧ على الصحيح (١) .

٤ — نافع مولى ابن عمر

هو نافع مولى ابن عمر الفقيه أبو عبد الله المدني أصابه ابن عمر في بعض
مغازيه ، روى عن ابن عمر مولاه ، وأبي هريرة ، وأبي لبابة بن عبد المنذر
وأبي سعيد الخدري ، وعائشة وأم سلمة ، وعبد الله وعبيد الله وسالم
وزيد (أولاد عبد الله بن عمر) وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وغيرهم .
وروى عنه أولاده « أبو عمر وعمر وعبد الله » وعبد الله بن دينار ،
وصالح بن كيسان ، وعبد ربه ويحيى ابنا سعيد الأنصاري ، وابن شهاب
الزهرى ، وميمون بن مهران ، وابن جريح ، والأوزاعي ، ومالك بن
أنس ، وأسامة بن زيد الليثي ، والضحاك بن عثمان ، وغيرهم ، ذكره
ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . قال البخاري :
أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر . وعن مالك : كنت إذا
سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من غيره . وقال
عبد الله بن عمر : لقد من الله علينا بنافع . قال ابن خراش (٢) ثقة نبيل
وعن اسماعيل بن أمية قال : كنا نريد نافعاً مولى ابن عمر على اللحن
فيأباه . وقال أحمد بن صالح المصري . كان نافع حافظاً ثباتاً له شأن وهو

(١) وقبره بالأسكندرية مشهور بمسجد عامر . مقام الشعائر بناه أبو سن أحد
مستخدمى الجمارك سابقاً — حسن الأثر .

(٢) هو أحمد بن الحسن بن خراش « بكسر المعجمة » الخراساني البغدادي صدوق
مات سنة ٢٤٢ — الخلاصة .

أكبر من عكرمة (١) عند أهل المدينة ، وقال الخليلي : (٢) نافع من الأئمة التابعين بالمدينة إمام في العلم متفق عليه صحيح الرواية ؛ منهم من يقدمه على سالم بن عبد الله بن عمر ، ومنهم من يقارنه به ، ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلمهم السنن . مات سنة سبع أو تسع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة .

٥ - الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار وأمه خيرة (٣) مولاة أم سلمة .

روى عن أبي بكرة ، وعمران بن حصين ، وجندب البجلي ، ومعاوية ، وأنس ، وجابر ، وخلق من الصحابة والتابعين . وروى عن أبي بن كعب وسعد بن عباد وعمر بن الخطاب ولم يدركهم وعن ثوبان (٤) وعمار ابن ياسر ، وأبي هريرة ، وعثمان بن أبي العاص ، ومعاقل بن سنان ولم يسمع منهم . وعن عثمان ، وعلي ، وأبي موسى ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن عمرو بن العاص وغيرهم .

وروى عنه حميد الطويل ، ويزيد بن أبي مرهم ، وجريز بن

(١) هو عكرمة البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام روى عن مولاه وعائشة وأبي هريرة وعنه الشعبي والنخعي وقتادة وخلق كثير قال الشعبي ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي ومات سنة ١٥٠ - الخلاصة .

(٢) هو أبو يعلى الخليلي صاحب كتاب الإرشاد ومن أئمة الجرح والتعديل .

(٣) قالوا كانت خيرة أمه ربما غابت فيبكي فتعطيه أم سلمة تذهبها تعلقه به إلى أن تحجب . أمه فيدر تذهبها فيشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك - المعارف

(٤) ثوبان هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم توفي بحمص سنة ٥٤ - الخلاصة .

حازم وأبو الأشهب ، وسماك بن حرب ، وعطاء بن السائب ، وهشام ابن حسان ومعبد بن هلال ، وغيرهم . قال ابن سعد : « كان عالماً جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً^(١) جميلاً وسيماً » . وعن علي بن المديني : مرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها وعن أبي زرعة كل شيء يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث . قال أنس بن مالك : سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة وقال مطر الوراق : كان جابر بن يزيد رجل أهل البصرة فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعان ، وقال أبو عوانة عن قتادة : ما جالست فقيهاً قط إلا رأيت فضل الحسن عليه . وعن أبي بكر المازني : من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه في زمانه فليتنظر إلى الحسن فما أدركنا الذي هو أعلم منه ، وقال الأعمش : ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها . وكان إذا ذكر عند أبي جعفر (يعي الباقر) قال : ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء ، قال ابن المديني : لم يسمع من عبد الله ابن عمرو ، ولا من أسامة بن زيد ، ولا من النعمان بن بشير ، ولا من الضحاك بن سفيان ، ولا من أبي برزة الأسلمي ، ولا من عقبة بن عامر ، ولا من ثعلبة الحثني ولا من قيس بن عاصم ، ولا من عائذ بن عمرو ، ولا من عمرو بن تغلب وهكذا نفى عنه السماع من كثير من الصحابة كأبي هريرة ، وعلى ، وعتبة ، ودغفل ، وابن عباس ومن أراد الاستيعاب فعليه بالمطولات .

(١) وكان يشبه برؤية بن العجاج في فصاحة لهجته وعريته — المعارف

ولد سنة احدى وعشرين لستين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادى القرى^(١) ومات سنة مائة وعشرة ، وقال ابنه عبد الله هلك أبى وهو ابن نحو من ٨٨ سنة .

٦ - محمد بن سيرين

هو محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر بن أبى عمرة البصرى إمام وقته . روى عن مولاه أنس بن مالك ، وزيد بن ثابت ، والحسن ابن على بن أبى طالب ، وجندب بن عبد الله البجلي ، وحذيفة بن اليمان ، وسمرة بن جندب ، وعمران بن حصين ، وأبى هريرة ، وأبى الدرداء ، وعن كثير من الصحابة وطائفة من كبار التابعين .

وروى عنه الشعبي ، وخالد الخذاء ، وداود بن أبى هند ، وجريز ابن حازم ، وأشعث بن عبد الملك ، وعاصم الأحول ، وقتادة ، وسليمان التيمي ومالك بن دينار ، والأوزاعي ، وعسارة بن مهران . قال خالد الخذاء : « كل شىء قال محمد نبئت عن ابن عباس إنما سمعته من عكرمة لقيه أيام المختار » قال ابن عون : كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه^(٢) قال ابن معين ثقة ، وعن العجلي « بصرى تابعى ثقة »^(٣) وهو من أروى الناس ، عن شريح وعبيدة . وعن مورك ، ما رأيت رجلاً أفقه فى ورعه ولا أورع فى فقهه من محمد بن سيرين ،

(١) واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادى وفتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧ بعد أن فرغ من خيبر — معجم البلدان .
(٢) وكان هشام بن حسان يقول : حدثني أصدق من أدركته من البشر محمد بن سيرين تهذيب التهذيب .
(٣) وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً — تهذيب التهذيب .

وقال معتمر عن ابن عون كان من أرجى الناس لهذه الأمة وأشدّهم
أزراء على نفسه ، وعن ابن عوف : لم أر في الدنيا مثل ثلاثة : محمد بن
سيرين بالعراق ، والقاسم بن محمد بالحجاز ، ورجاء بن حيوة بالشام ،
ولم يكن في هؤلاء مثل محمد . وكان الشعبي يقول : عليكم بذلك الأصم
(وكان به صمم) .

وقال حماد عن عثمان التيمي : لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء منه
قال ابن حبان : كان محمد بن سيرين من أروع أهل البصرة وكان فقيهاً
فاضلاً حافظاً متقناً يعبر الرؤيا مات سنة مائة وعشر (١) وله من العمر
سبع وسبعون سنة .

٧ - محمد بن مسلم الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري الفقيه أبو بكر
الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام ، وعالم الحجاز والشام .
روى عن عبد الله بن جعفر وربيعة بن عباد ، والمسور (٢) بن مخزومة ،
وعبد الرحمن بن أزهر ، وعبد الله بن عامر ، وسهل بن سعد ، وأنس ،
وجابر ، وأبي الطفيل ، والسائب ، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ،
ومالك بن أوس ، وعامر بن سعد بن أبي وقاص ، والحسن ، وعبد الله
بن محمد بن الحنفية ، وعطاء بن أبي رباح ، وكثير لا يحصون عدا .
وأرسل عن عبادة بن الصامت ، وأبي هريرة ، ورافع بن خديج وغيرهم .
وروى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي ، وعمر بن عبد العزيز

(١) بعد الحسن البصري بمائة يوم - المعارف .

(٢) المسور كمنبر - القاموس

وعمر بن دينار ، وصالح بن كيسان ، ويحيى بن سعيد الأنصارى .
وأخوه عبد الله بن مسلم الزهرى ، والأوزاعى ، وابن جريج ، ومحمد
ابن على بن الحسين وسليمان بن كثير وغيرهم .

قال البخارى عن على بن المدينى : له نحو ألفى حديث . وقال الآجرى
عن أبى داود : وجميع حديث الزهرى كله ألفا حديث ومائتا حديث
النصف منها مسند ونحو مائتين منها عن غير الثقات . وأما ما اختلفوا فيه
فلا يبلغ خمسين حديثا . وقال ابن سعد كان الزهرى ثقة كثير الحديث
والعلم والرواية فقيها جامعاً . وقال أبو الزناد : كنا نكتب الحلال
والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتجج إليه علمت أنه
أعلم الناس . وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يقول :
ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيت . قال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهرى
ما استعدت حديثاً قط وعن معمر قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه :
لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه ، قال معمر : وأن الحسن وقرناه
لأحياء يومئذ ، وقال أبو صالح عن الليث : ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب ،
ولا أكثر علماً منه ؛ لو سمعته يحدث فى الترغيب لقلت لا يحسن إلا هذا ،
وإن حدث عن الأنساب لقلت لا يعرف إلا هذا ، وإن حدث عن
القرآن والسنة كان حديثه نوعاً جامعاً . وقال ابن أبى مريم عن الليث
قال الزهرى : ما نشر أحد من الناس هذا العلم نشرى ، ولا بذله بذلى
وقال ابراهيم بن سعد بن ابراهيم : قلت لأبى بزم فافقكم ابن شهاب ؟ قال :
كان يأتى المجالس من صدورهما ولا يلقى فى المجالس كهلاً إلا سألته
ولا شاباً إلا سألته ثم يأتى الدار من دور الأنصار فلا يلقى فيها شاباً
إلا سألته ، ولا كهلاً ، ولا عجوزاً ، ولا كهلة إلا سألته حتى يحاول أن
يسأل ربات الحجال وقال سعيد بن عبد العزيز : سأل هشام بن عبد الملك

الزهرى أن يلى على بعض أولاده فدعا بكاتب فأملى عليه أربعائة حديث
ثم إن هشاماً قال له : إن ذاك الكتاب قد ضاع فدعا الكاتب فأملأها
عليه ثم قابله هشام بالكتاب الأول فما غادر حرفاً مما أملى أولاً .
كان مولده سنة خمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين ، ومات في رمضان
سنة ثلاث وعشرين بعد المائة وله من العمر ثلاث وسبعون سنة .

٨ — قتادة بن دعامة

هو ابن دعامة (بكسر الدال المهملة وتخفيف العين) ابن قتادة بن عزيز
ابن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس أبو الخطاب السدوسى
البصرى الأكمه أحد الأئمة الأعلام حافظ مدلس ، روى عن أنس بن
مالك وأبي الطفيل ، وسعيد بن المسيب ، وعكرمة ، وحמיד بن
عبد الرحمن بن عوف ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، وعطاء
ابن أبي رباح ، وأبي بكر والنضر ابني أنس بن مالك وغيرهم . وأرسل
عن سفيان وأبي سعيد الخدرى ، وسانان بن سلمة ، وعمران بن حصين
وروى عنه سليمان التيمي ، وجريير بن حازم وشعبة ، وأبو هلال الراسى
وهمام بن يحيى وعمرو بن الحرث المصرى ، وسعيد بن أبي عروبة
والليث بن سعد وأبو عوانة وخلق كثيرون .

قال ابن المسيب ما أتانا عراقى أحفظ من قتادة ، وقال ابن سيرين
قتادة أحفظ الناس ، وقال ابن مهدي : قتادة أحفظ من خمسين مثل
حميد . قال سلام بن مسكين : حدثني عمر بن عبد الله قال : لما قدم
قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أياماً وأكثر . فقال له سعيد :
أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا
وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه

حديثاً كثيراً قال فقال سعيد : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك . وقال بكير بن عبد الله : ما رأيت الذي هو أحفظ منه ، ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه . وقال أبو حاتم : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر قتادة فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير ووصفه بالحفظ والفقه وقال : قلنا نجد من يتقدمه أما المثل فلمعل (١) وكان يرمى بالقدر فكان طاوس يفر منه . قال علي بن المديني : قلت ليحيى ابن سعيد أن عبد الرحمن يقول : اترك كل من كان رأساً في بدعة يدعو إليها قال : كيف تصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن زر و ذكر قوما ثم قال يحيى : إن تركت هذا الضرب تركت ناساً كثيراً .

ولد سنة إحدى وستين ومات سنة مائة وسبع عشرة وله من العمر ست وخمسون سنة . قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً حجة في الحديث . وعده ابن حبان في الثقات .

٩ - سليمان بن مهران الأعمش

هو سليمان بن مهران الكاهلي أبو محمد الكوفي أصله من طبرستان وولد بالكوفة . روى عن أنس ، ولم يثبت له عنه سماع ، وزيد بن وهب وأبي وائل ، وأبي عمرو الشيباني ، وخيشمة بن عبد الرحمن الجعفي وسعد ابن عبيدة ، وأبي سيفان طلحة بن نافع ، وإبراهيم النخعي وخلق كثير . وروى عنه الحكم بن عتيبة ، وأبو أسحق السبيعي ، وهو من شيوخه ، وعبد الله بن إدريس ، وابن المبارك ، وفضيل بن عياض وخلائق .

(١) وقال في تقريب التهذيب . هو رأس الطبقة الرابعة .

(م ٤ رجال الحديث)

قال ابن المديني : له ألف وثلاثمائة حديث قال العجلي والنسائي : ثقة ثبت . قال ابن عيينة : سبق الأعمش أصحابه بأربع : كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى . وقال شعبة : ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش . وحكى الحاكم عن ابن معين أنه قال : أجود الأسانيد الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري : الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية ، والأعمش فقير صبور مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن وقال ابن المديني : حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة . عمرو بن دينار بمكة ، والزهري بالمدينة . وأبو إسحق السبيعي والأعمش بالكوفة ، وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة .

وكان شعبة إذا ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف لصدقه^(١) قيل ولد يوم مات الحسين رضي الله عنه سنة إحدى وستين ومات سنة خمس وأربعين ومائة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة .

١٠ - سعيد بن جبير^(٢)

هو ابن جبير بن هشام الأسدي (بفتح السين أو سكونها نسبة إلى أسد قريش) الوالي (بكسر اللام نسبة إلى والبة بطن من أسد بن خزيمة) مولا هم أبو عبد الله الكوفي .

(١) وقال هشيم ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله منه . وقال وكيع : اختلفت إليه قريبا من سفتين ما رأيته يقضى ركعة ، وكان قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى - تهذيب التهذيب .

(٢) بمضمومة فمفتوحة وسكون ياء - هامش تهذيب التهذيب .

روى عن ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وابن معقل ، وعدى ابن حاتم ، وأبى مسعود الأنصارى ، وأبى سعيد الخدرى ، والضحاك بن قيس الفهرى ، وغيرهم .

وروى عنه ابنه عبدالله وعبد الملك ، ويعلى بن حكيم ، ويعلى بن مسلم ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو الزبير المكي ، وبكير بن شهاب ، وثابت بن عجلان ، وجعفر بن أبى المغيرة ، والمغيرة بن النعمان ، وغيرهم . قال عمرو بن ميمون عن أبيه : لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه ، وقال أبو قاسم الطبرى : هو ثقة إمام حجة على المسلمين . وقال ابن حبان فى الثقات : كان فقيهاً عابداً فاضلاً ورعاً . وكان يكتب لعبدالله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ، ثم كتب لأبى بردة بن أبى موسى الأشعري ، ثم خرج مع ابن الأشعث فى جملة القراء فلما هزم ابن الأشعث هرب سعيد بن جبير إلى مكة ، فأخذه خالد بن عبد الله القسرى بعد مدة ، وبعث به إلى الحجاج فقتله الحجاج سنة خمس وتسعين ، وله من العمر تسع وأربعون سنة .

وكان ابن عباس إذا جاءه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء (يعنى سعيد بن جبير) . ولما بان رأسه كان يقول : لا إله إلا الله ولم يتم الثالثة ^(١) . ولم يسلط الحجاج على أحد بعد ، وابتلى بأمراض فاتكة لم تمهله إلا أياماً حتى مات . قال يحيى بن سعيد مرسلات سعيد بن جبير أحب إلى من مرسلات عطاء ومجاهد . وكان رضى الله عنه أعلم من مجاهد وطاوس .

(١) قال خلف بن خليفة عن أبيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال : لا إله إلا الله لا إله إلا الله فلما قالها الثالثة لم يتمها رضى الله عنه — الخلاصة .

١١ — اسحق مولى زائدة

يقال أنه اسحق بن عبد الله المدنى والد عمر . روى عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وسعد بن أبي وقاص . وروى عنه ابنه عمر ، وأبو صالح السمان والعلاء بن عبد الرحمن ، ويحيى بن أبي كثير ، وغيرهم . قال أحمد ابن رشد بن : سألت أحمد بن أبي صالح عن إسحق بن عبد الله وإسحاق مولى زائدة فقال واحد .

وقال ابن أبي حاتم : اسحق المدنى عن أبي هريرة مجهول . قال أبو حاتم ناظرت فيه أبا زرعة فلم أره يعرفه فقلت يمكن أن يكون إسحق أبو عبد الله الذى روى مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وإسحق أبي عبد الله عن أبي هريرة اهـ (أى أن العلاء روى عن أبيه وعن اسحق عن أبي هريرة) اهـ ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن معين والعجلي : ثقة .

١٢ — اسماعيل بن ابراهيم الحجازى

هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أنى ربيعة المخزومى المدنى . روى عن أبيه ، ومحمد بن كعب القرطبي ، وروى عنه الثورى ، وفضيل بن سليمان النمرى ، ووکیع وغيرهم . قال أبو داود : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات فى التابعين وذكره ثانياً فى اتباع التابعين . وقال أبو حاتم : شيخ . مات سنة مائة وتسع وستين .

١٣ — يحيى بن عبيد

هو يحيى بن عبيد أبو عمر البهرانى (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء) الكوفى . روى عن ابن عباس ، وعنه أبو إسحاق السبيعى ، والأعمش

وزيد بن أبي أنيسة ، ومحمد بن عبد الرحمن . وحجاج بن أرطاة ، وغيرهم
قال ابن معين : ثقة . وقال أبو زرعة : ليس به بأس . وقال أبو حاتم :
صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات .

١٤ — يزيد بن أمية

هو أبو سنان الدؤلى المدنى والد سنان ، ويقال اسمه ربعة . روى عن
على ، وابن عباس وأبي واقد الليثي . وروى عنه زيد بن أسلم ، ونافع ،
والزهري . قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال :
أراد هشام بن اسماعيل على أن يسب علياً فأبى ، وذكره البخاري في
الثقات في تاريخه الكبير بإسناده ، وذكره في الأوسط في فصل من مات
بين الثمانين إلى التسعين^(١) ، وذكره ابن عبد البر في الصحابة ، وقد ذكره
صاحب التهذيب^(٢) : يزيد بن أمية القرشي . روى عن رجل عن البراء بن
عازب ، وعنه عمر بن ذر الهمداني . ذكره ابن حبان في الثقات وقال :
روى عن عازب بن مدركة عن عائشة ، وروى سعيد بن الصلت عن يزيد
ابن أمية عن محمد بن زياد الألهاني حديثاً فلا أدري هو ذا أو غيره . وقد
فرق بينهما صاحب التقريب حيث قال (تمييز) يزيد بن أمية آخر يروى
عنه سعيد بن الصلت مجهول من السابعة اهـ تقريب التهذيب .

١٥ — حنشل^(٣) بن المعتمر

ويقال له ابن ربعة الكشاني (بكسر كاف وخفة نون أولى نسبة إلى
كشاية بن خزيمة) أبو المعتمر الكوفي روى عن علي ، ووابضة بن معبد ،

(١) وقال إنه ولد عام أحد في حين الواقعة — ١ هـ .

(٢) ذكره على أنه آخر غير أبي سنان الدؤلى .

(٣) بفتحات وشين معجبه .

وأبي ذر ، وعليم الكندي . وعنه أبو إسحاق السبيعي ، والحكم بن عتيبة ،
وسماك بن حرب ، واسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم . قال العجلي : تابعي
ثقة . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم . وذكره العقيلي وغيره
في الضعفاء ، وقال ابن حزم : ساقط مطرح ، وقال ابن المديني : حنش بن
ربيعة الذي روى عن علي ، وعنه الحكم بن عتيبة لا أعرفه ، وقال
أبو داود : ثقة ، وقال البخاري : يتكلمون في حديثه ، وقال النسائي :
ليس بالقوي . وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وعند ابن المديني أن حنش
ابن المعتمر غير حنش بن ربيعة . وقال ابن حبان : حنش بن المعتمر
هو الذي يقال له حنش بن ربيعة والمعتمر كان جده ، وكان كثير الوهم في
الأخبار ينفرد عن علي بأشياء لا تشبه حديث الثقات حتى صار مما لا يحتج
بحديثه . وقد ذكره ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة ، والمشهور أنه تابعي
وسبب ذكره في الصحابة أنه وردت عنه رواية مرسلة .

١٦ — الزبير بن خريق

هو ابن خريق ، خريق مصغر آخره قاف ، الجزري ، بفتح الجيم
والزاي وبالراء نسبة إلى جزيرة ابن عمر بالموصل ، مولى ابن قشير .
روى عن أبي أمامة وعطاء بن أبي رباح . وعنه محمد بن سلمة الحراني
 وغيره . ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له أبو داود حديثاً واحداً
 في التيمم . قال ابن السكن لم يسند غيره إلا حديثاً آخر . قال أبو داود
 عقب حديثه الذي رواه عنه في كتابه السنن : ليس بالقوي ، وكذا
 قال الدارقطني أي أنه ليس بالقوي .

١٧ - يعقوب بن عطاء بن أبي رباح

مولى قریش حجازی . روى عن أبيه ، وخالد بن عبد الله ابن كيسان ، وصفية بنت شببة ، وأبي الزبير ، والزهرى ، وغيرهم . وعنه أبو عمرو بن العلاء (وهو أكبر منه) ، وزمعة بن صالح ، وعمر بن ذر الهمداني . وعنبسة بن عبد الواحد القرشي ، وشعبة ، وابن المبارك ، وعبد الرزاق ، ومكي بن إبراهيم ، وغيرهم . قال أبو طالب عن أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة والنسائي وابن معين : ضعيف وقال أبو حاتم : ليس بالمتين يكتب حديثه . وقال أبو أحمد بن عدى : له أحاديث صالحة ، وهو ممن يكتب حديثه ، وعنه غرائب وخاصة إذا روى عنه أبو اسماعيل المؤدب وزمعة وأبو قرة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة خمس وخمسين ومائة ، وله من العمر ست وثمانون سنة يعتبر حديثه من غير رواية زمعة عنه فإن المعتبر إذا اعتبر حديثه الذى بن السماع فيه ولم يرو عنه إلا ثقة لم يجد إلا الاستقامة (١) .

(ج) من أتباع التابعين

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، مالك بن أنس ، سفیان الثوري سفیان بن عيينة ، محمد بن إدريس الشافعى ، حمزة بن عبد الله ، حمزة بن محمد بن حمزة ، محمد بن السائب الكلبي ، محمد بن سعيد المصلوب ، زياد ابن محمد ، مقاتل بن سليمان ، حمزة بن نجيح ، محمد بن زياد اليشكري حمزة بن أبي حمزة الجزري .

(١) وقال الساجي قال أحمد ضعيف وقال ابن معين ليس بذلك — تهذيب التهذيب .

١ — عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي أصله رومي ، روى عن حكيمة بنت رقيقة ، وأبيه عبد العزيز ، وعطاء بن أبي رباح ، وإسحق بن أبي طلحة ، والزهرى ، وعطاء الخراساني ، وعكرمة . وقيل لم يسمع منه وموسى بن عقبة ، وأبي بكر بن أبي مليكة ، واسماعيل محمد بن سعد وجعفر الصادق ، والحسن بن مسلم ، وسليمان الأحول ، وعبد الله ابن كيسان ، وعن غيرهم ، وعنه أبناء عبد العزيز ومحمد ، والأوزاعي ، والليث ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من شيوخه ، وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي ، وموسى بن طارق ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وابن المبارك ، ووکیع ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وخلق كثير لا يحصون عدا .

قال طلحة بن عمر المكي قلت لعطاء : من نسأل بعدك ؟ قال هذا الفقي إن عاش ، وقال علي بن المديني : نظرت فإذا الأسناد تدور على ستة فذكرهم ثم قال : فصار علم هؤلاء إلى من صنف في العلم منهم من أهل مكة عبد الملك بن جريج ، وقال الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي وغير واحد لمن طلبتم العلم ؟ فيكلهم يقول لنفسى ، غير ابن جريج فإنه قال : طلبته للناس ، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان : ابن جريج أثبت في نافع من مالك ، وقال أحمد : ابن جريج أثبت الناس في عطاء ، وعن يحيى بن سعيد : كتبنا نسعى كتب ابن جريج كتب الأمانة . قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي : من أول من صنف الكتب ؟ قال : ابن جريج وابن أبي عروبة : وقال عبد الوهاب بن همام عن ابن جريج : لزم عطاء سبع عشرة سنة ، وقال ابن عيينة سمعت أخى عبد الرزاق

ابن همام عن ابن جريج يقول . ما دون العلم تدويني أحد . وقال : جالست عمرو بن دينار سبع سنين بعد ما فرغت من عطاء .

وعن يحيى بن سعيد : كان ابن جريج صدوقا ، فإذا قال : حدثني فهو سماع ، وإذا قال : أخبرني فهو قراءة . وإذا قال : قال فهو شبه الريح . وعن أحمد إذا قال ابن جريج : قال فلان وقال فلان ، وأخبرت جاء بمنّا كبر ، وإذا قال : أخبرني وسمعت فحسبك به . وقال ابن معين ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنينهم وكان يدلّس . وقال العجلي مكي ثقة ، وقال الدار قطني : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح .

ولد سنة ثمانين ومات سنة مائة وخمسين ، وله من العمر سبعون سنة . سئل عنه أبو زرعة فقال . بخ ! من الأئمة ، وقال ابن خراش : كان صدوقا وكان من العباد ، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر^(١) .

٢ — مالك بن أنس

هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث بن عثمان ابن جثيل بن عمرو بن الحرث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الإسلام أمام دار الهجرة .

روى عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، ونعيم بن عبد الله المجرم ، وزيد بن أسلم ، ونافع مولى ابن عمر ، وحميد الطويل ، وأبي حازم سلمة بن دينار ، وصالح بن كيسان والزهرى ، وصفوان بن سليم ،

(١) وقال أحمد عن عبد الرازق ما رأيت أحسن صلاة من ابن جريج — تهذيب التهذيب .

وأبي الزناد ، وابن المنكدر ، وعبد الله بن دينار ، ويحيى بن سعيد ،
وجعفر بن محمد الصادق ، وزيد بن رباح ، وخلق كثير .
وعنه الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويزيد بن عبد الله
ابن الهادي ، وغيرهم من شيوخه ، والأوزاعي ، والثوري ، وورقاء بن عمر ،
وشعبة بن الحجاج ، وابن جريج ، والليث بن سعد ، وابن عيينة
وغيرهم من أقرانه ، ومن هو أكبر منه ، وأبو اسحق الفزاري ، ويحيى
ابن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والحسين بن الوليد
النيسابوري ، والشافعي ، وابن المبارك ، وابن وهب ، وابن القاسم ،
والقاسم بن يزيد ، ويحيى بن أيوب المصري ، وسعيد بن منصور وغيرهم .
قال حرملة عن الشافعي : مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين .
قال أبو مصعب عن مالك : ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أئمة لذلك .
وقال معن بن عيسى سمعت مالكا يقول : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب
فانظروا في رأيي فما وافق السنة فخذوا به . وقال النسائي : ما عندي بعد
التابعين أنبل من مالك ، ولا أجل منه ، ولا أوثق ، ولا آمن على
الحديث منه ، ولا أقل رواية عن الضعفاء ؛ ما علمناه حدث عن متروك
إلا عبد الكريم . وقال ابن حبان في الثقات : كان مالك أول من انتقى
الرجال من الفقهاء بالمدينة ، وأعرض عن من ليس بثقة في الحديث ،
ولم يكن يروي إلا ما صح ، ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين
والفضل والنسك وبه تخرج الشافعي ، وعن ابن عيينة قال : إنما كنا
ننبع آثار مالك ، وننظر إلى الشيخ إن كتب عنه وإلا تركناه . قال أبو جعفر
الطبري : إني سمعت ابن مهدي يقول : ما رأيت رجلا أعقل من مالك^(١)

(١) في الخلاصة : قال ابن مهدي ما رأيت أحدا أتم عقلا ولا أشد تقوى من مالك .
وقال ابن المديني له نحو ألف حديث - ١ هـ .

وعن محمد بن اسحق الثقفي : سئل محمد بن اسماعيل البخاري عن أصبح
الأسانيد فقال : مالك عن نافع عن ابن عمر . وعن بشر بن عمر الزهراني :
سألت مالكا عن رجل فقال : رأيته في كتيبتي قلت : لا ، قال : لو كان ثقة
لرأيته في كتيبتي . وقال علي بن المديني . سمعت يحيى بن سعيد يقول :
أصحاب نافع الذي رويوا عنه أيوب ، وعبد الله ، ومالك . وقال ابن لهيعة قدم
علينا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن سنة ست وثلاثين « يعني بعد المائة »
فقلنا له من بالمدينة يفتي ؟ فقال : ما ثم مثل فتى من ذى أصبح يقال له
مالك . وقال حسين بن عروة عن مالك : قدم علينا الزهري فحدثنا نيفا
وأربعين حديثا فقال له ربيعة : ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس
قال ومن هو ؟ قال ابن أبي عامر « يعني مالكا » قال هات فحدثته منها
أربعين فقال : ما كنت أقول إنه بقي أحد يحفظ هذا غيري . وكان وكيع
إذا حدث عنه قال : حدثني الثبت . ومناقبه لا يحصرها عد ولا تقف عند
حد . ولد سنة تسعين ومات سنة مائة وتسع وسبعين ، وله من العمر
تسع وثمانون سنة (١) .

٣ — سفيان الثوري

هو ابن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن
عبد مناة بن أد بن طابخة . روى عن أبيه ، وأبي إسحاق الشيباني ،
وأبي إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وعبد الرحمن بن عابس بن ربيعة ،
واسماعيل بن أبي خالد ، وطارق بن عبد الرحمن ، وجامع بن أبي راشد ،
والأعمش ، وحماد بن أبي سليمان ، وصالح بن صالح ، وخلق من أهل
الكوفة .

(١) ودفن بالقيع — الخلاصة .

وعن زياد بن علاقة ، وعاصم الأحول ، وحميد الطويل ، وإبراهيم
ابن ميسرة ، وسليمان التيمي ، وكثير من أهل البصرة .
وعن زيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وعمر بن دينار ، وأبي الزناد
وأبي الزبير ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وطوائف من أهل الحجاز وغيرهم .
وعنه خلق لا يحصون عدا منهم : جعفر بن برقان^(١) وخصيف بن
عبد الرحمن ، وابن إسحق ، وغيرهم من شيوخه . ومن أقرانه شعبة ،
وزائدة ، والأوزاعي ، ومالك ، وزهير بن معاوية ، ومسعر وغيرهم .
وآخر من روى عنه من الثقات على بن الجعد . قال الخطيب : كان إماماً
من أئمة المسلمين وعلماء من أعلام الدين مجتمعا على إمامته بحيث يستغنى
عن تركيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد .
قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً وكان عابداً ثباتاً . وقال النسائي : هو أجل
من أن يقال فيه ثقة ، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله عن
جعله للمتقين إماماً . قال ابن حبان : من سادة الناس فقهاً وورعاً وإتقاناً
وقال ابن المدين : قلت ليحيى بن سعيد أيما أحب إليك رأى سفيان
أو رأى مالك ؟ قال سفيان : لا شك ، فحق هذا سفيان فوق مالك في كل شيء .
وقال أبو إسحق الفزاري : لو خيرت لهذه الأمة لما اخترت لها إلا سفيان
قال شعبة ، وابن عينة ، وأبو عاصم ، وابن معين ، وغير واحد من
العلماء : سفيان أمير المؤمنين في الحديث . وقال ابن المبارك : كتبت عن
ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان فقال له رجل :
يا أبا عبد الله رأيت سعيد بن جبير وغيره يقول هذا ؟ قال هو ما أقول ؛
ما رأيت أفضل من سفيان ، وكان يحيى بن معين لا يقدم عليه أحداً

(١) برقان بضم الباء وكسر ها — القاموس . وهو جعفر بن برقان السكلاي مولاهم

بو عبد الله الرقي . الخلاصة .

فى زمانه فى الفقه والحديث والزهد وكل شىء . ومع ما تقدم قال ابن معين : مرسلاته شبه الريح ، وكذا قال أبو داود ولو كان عنده شىء لصاح به . ولد سنة سبع وتسعين ، ومات سنة مائة وإحدى وستين ، وله من العمر أربع وستون سنة .

٤ — سفيان بن عيينة

هو ابن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى سكن مكة ، وقيل أن أباه عيينة هو المسكى . روى عن عبد الملك بن عمير ، وأبى إسحق السبيعى ، وزياى بن علاقة ، والأسود بن قيس ، وإبراهيم وموسى ومحمد بنى عقبة ، وإسحق بن عبد الله بن أبى طلحة ، وإسماعيل ابن أبى خالد ، وجعفر الصادق ، وحמיד الطويل ، وحמיד بن قيس الأعرج ، وسليمان التيمى ، وسليمان الأحول ، وصالح بن كيسان ، وعبد الله ابن دينار ، وعاصم بن بهدلة ، والزهرى ، والعلام بن عبد الرحمن ، وعن خلق لا يحصون .

وعنه الأعمش ، وابن جريج ، وشعبة ، والثورى ، ومسعر وهم من شيوخه . وأبو إسحق الفزارى ، وحماى بن زيد ، والحسن بن حى ، وهمام ، وأبو الأحوص ، وابن المبارك ، وقيس بن الربيع ، وأبو معاوية ووکیع ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى بن أبى زائدة وهم من أقرانه . وماتوا قبله . ومحمد بن إدريس الشافعى ، وعبد الله بن وهب ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وأبو أسامة ، وروح بن عبادة ، وأبو الوليد الطيالسى ، وأبو غسان النهدي ، واحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى وإسحق بن راهويه ، وعمرو بن على الفلاس ، والزيبر بن بكار ، ومحمد ابن عيسى بن حبان وغيرهم كثير .

قال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث . وكان حسن الحديث يعد من حكماء أصحاب الحديث ، وقال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، وكان بشر بن المفضل يقول : ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة ، وقال الشافعي : ما رأيت أحدا من الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة ، وما رأيت أحدا آلف عن الفتيا منه . وقال أبو حاتم : الحجة على المسلمين مالك وشعبة والثوري وابن عيينة . قال ابن حبان في الثقات : كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين . قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : أشهدوا أن سفيان ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء .

مات يوم السبت أول يوم من رجب سنة مائة وثمانية وتسعين ، ومولده سنة مائة وسبع ، وله من العمر إحدى وتسعون سنة ، وانتقل من الكوفة إلى مكة سنة مائة وثلاث وستين واستمر بها إلى أن مات .

هـ - عبد الله بن هبة

عبد الله بن هبة (١) بن عقبة الحضرمي الغافقي أبو عبد الرحمن المصري قاضيا وعالمها . روى عن عطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن دينار والأعرج وابن المنكدر ، وغيرهم . وأخذ عنه شعبة ، وعمر بن الحرث ، والأوزاعي ، والليث بن سعد من أقرانه . وابن وهب وابن المبارك وغيرهم . قال أحمد : احترقت كتبه وهو صحيح الكتاب ، ومن كتب عنه قديما فسماعه صحيح . وقال يحيى بن معين : ليس بالقوي . وقال مسلم :

(١) بفتح اللام وكسر الهاء . - تقريب التهذيب .

تركة وكيع ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وروى له (خ — سن) (١) ولم يصرحها باسمه . قال روح بن صلاح : لقي ابن طهية اثنين وسبعين تابعياً . وقال البخاري عن الحميدي : كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً . وقال حنبل عن أحمد : ما حديث ابن طهية بحجة ، وإنى لا أكتب كثيراً مما كتب أعتبر به وهو يقوى بعضه بعضاً . وقال نعيم بن حماد : سمعت ابن مهدي يقول : لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن طهية إلا سماع ابن المبارك ونحوه . وقال يحيى بن بكير مات سنة ١٧٤ أربع وسبعين ومائة .

٦ — محمد بن إسحاق بن يسار

محمد بن إسحاق بن يسار المصلي مولى قيس بن مخزومة أبو عبد الله المدني نزيل العراق أحد الأئمة الأعلام ، ولا سيما في المغازي والسير رأى أنسا وابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن . روى عن أبيه ، وعميه عبد الرحمن وموسى ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد المخزومي والزهري وغيرهم .

وروى عنه يحيى الأنصاري من شيوخه وابن عون ، وشعبة والحمادان وغيرهم . وورد عن الزهري : لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيها ابن إسحاق . وقال أحمد : حسن الحديث . وقال البخاري : رأيت على ابن عبد الله يحتج به غير أن مارود عن مالك عنه أنه دجال من الدجاجلة قال يعقوب : سألت ابن المديني كيف حديث ابن إسحاق عندك؟ فقال صحيح . قلت له فكلام مالك فيه قال مالك لم يحالسه ولم يعرفه . وقال يعقوب بن شعبة سمعت ابن نمير يقول : إذا حدث عن المعروفين

(١) خ رمز الصحيح البخاري ، س رمز سنن الترمذي — مقدمتي الخلاصة .
وتقريب التهذيب .

فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة . قال علي : لم أجد لابن اسحق إلا حديثين منكرين . وثقه العجلي وابن سعد . قال أبو يعلى الخليلي : محمد بن اسحق عالم كبير^(١) ومات ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة .

٧ - الامام الليث

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى قريش الإمام الجليل عالم مصر وفقهها ورئيسها . روى عن نافع ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وسعيد المقرئ ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة : والزهرى ، وصفوان ابن سليم وكثير من أقرانه ومن أصغر منه .

وروى عنه محمد بن عجلان ، وهشام بن سعد ، وهما من شيوخه ، وابن لهيعة ، وهشيم بن بشير وهما من أقرانه ، وابن المبارك ، وأبو الوليد ابن مسلم ، وابن وهب ، وأبو الوليد الطيالسي ، وخاق كثير . قال ابن بكير هو أفقه من مالك ، وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه فقها وورعا علما وفضلا وسخا^(٢) . قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ليس لهم (يعنى أهل مصر) أصح حديثاً من الليث وعمرو ابن الحارث يقاربه . وقال ابن أبي مريم . ما رأيت أحداً من خلق الله أفضل من ليث وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة

(١) وسئل عنه ابن المبارك فقال إنا وجدناه صدوقاً ثلاث مرات ، قال ابن حبان ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمه وهو من أحسن الناس سيقاً للأخبار . « تهذيب التهذيب » .

(٢) كان دخل الليث كل سنة ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه ذكاة قط - تهذيب التهذيب ، الخلاصة .

في الليث . وقال أبو يعلى الخليلي : كان إمام وقته بلا مدافعة^(١) وقال أحمد ابن سعد الزهري عن أحمد : الليث ثقة ثبت . وقال حنبل عن أبيه أحمد : الليث أحب إلى منهم فيما يروى عن المقبري ، ووثقه أحمد وابن معين وكثير غيرهم . قال ابن بكير : ولد سنة ٩٤ أربع وتسعين^(٢) وتوفي يوم الجمعة نصف شعبان سنة ١٧٥ خمس وسبعين ومائة .

٨ — محمد بن إدريس الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي أبو عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر الإمام العظيم العلم^(٣) روى عن مالك ، وإبراهيم بن سعد ، وابن عيينة ، وعمر بن محمد بن علي بن شافع ، وجماعة آخرين . وروى عنه أبو بكر الحميدي ، وأحمد بن حنبل ، والبيهقي ، وأبو ثور ، والربيع بن سليمان ، وطائفة أخرى .

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر سنين^(٤) قال الربيع : كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة في صلاة رمضان . وقال نجر بن نصر : كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا إلى هذا الفقي المطلب يقرأ القرآن فإذا أتيناها استفتح القرآن حتى يتساقط الناس من بين يديه ، ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته ، وقال ابن المهدي :

(١) كان الشافعي يقول : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا له — تهذيب التهذيب .

(٢) ولد بقرقشدة على نحو أربعة فراسخ من القسطنطينية — تهذيب التهذيب .

(٣) رأس الطبقة التاسعة . تقريب التهذيب .

(٤) وكان من أحذق قريش بالرمي وبرع في الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث وجود القرآن على اسماعيل بن قسطنطين مقيماً بمكة .

كان الشافعي شاباً مفهماً . وقال احمد : ستة أدعو لهم سحراً ؛ أحدهم الشافعي
وقال : إن الشافعي للناس كالشمس للعالم وكالعافية للناس . وقال أبو زرعة
الرازي : ما عند الشافعي حديث غلط فيه . وعن يحيى بن سعيد القطان :
ما رأيت أعقل ولا أفهم من الشافعي . وقال الأصمعي : صححت أشعار
البدويين على شاب من قریش يقال له محمد بن إدريس . وقال عبد الملك
ابن هشام : الشافعي بصير باللغة يؤخذ عنه ولسانه لغة فاكتهوه . وحدثني
إسحق بن عبد الرحمن : سمعت حسين بن علي الكرايسي يقول : سمعت
الشافعي يقول : سمعت من محمد بن الحسن ما لا أحصيه يقول لأصحابه :
إن تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي بعده كلفة . وأخرج الأبري من
طريق الحسن بن علي بن مروان حدثنا الربيع بن سليمان قال : قال لي
الشافعي : سألت محمد بن الحسن كتاباً فدافعني به فكتبت إليه :

قل لمن لم ترعينا من رآه مثله
ومن كائن من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
لعلمه يئذله لأهله لعلمه

قال فحمل محمد الكتاب في كفه وجاءني به معذراً من حينه . وقال
معمر بن شبيب سمعت المأمون يقول : امتحنت محمد بن إدريس الشافعي
في كل شيء فوجدته كاملاً . وأخرج زكريا الساجي من طريق محمد بن
إسحاق الصاغاني قال سألت يحيى بن أكثم عن الشافعي فقال : كنا عند
محمد بن الحسن في المناظرة كثير افكان الشافعي رجلاً قرشى العقل
والفهم والذهن ، صافي العقل والفهم والدماغ ، سريع الإجابة ، ولو كان
أمعن في الحديث لاشتغلت به أمة محمد عن غيره من العلماء .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . لو رأيت الشافعي بناظر ك
لظننت أنه سبيع يأكلك . وقال الحاكم سمعت أبا الحسين الحجاجي يقول
سمعت يحيى بن منصور يقول سمعت يحيى بن خزيمة يقول وقلت له : هل
تعرف لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة في الحلال والحرام لم يودعها
الشافعي كتابه ؟ قال : لا . وقال داود بن علي الأصبهاني فيما أخرجه
اليهقي من طريقه قال : اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره ؛
فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه ، وأنه من رهط رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد من الأهواء والبدع ، ومنها
سخاوة النفس ، ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه ، وبناسخ
الحديث ومنسوخه ، ومنها حفظه لكتاب الله تعالى ، ولأخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ومعرفته بسير النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفائه ،
ومنها كشفه لتمويه مخالفيه ، وتأليف الكتب ، ومنها ما اتفق له من
الأصحاب مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل في زهده وعلمه وإقامته على
السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي ، والحميدي ، والكرابيبي ، وأبي ثور
والزعفراني ، والبويطي ، وأبي الوليد بن أبي الجارود ، وحرمة ، والربيع ،
والحرث بن سريج ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم المزني ، ولم يتفق لأحد من
العلماء والفقهاء ما اتفق له من ذلك .

وأخرج الآبري من طريق الربيع قال : لما قدم الشافعي مصر وقعد
في مجلسه كان يجالسه رؤساء أصحاب الخلق : عبد الله بن عبد الحكم ونظرائه
وكان الشافعي حسن الوجه والخلق محبب إلى أهل مصر من الفقهاء
والنبلاء والأعيان ، قال : وكان يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجيئته
أهل القرآن فيسألونه ؛ فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث

فيسألونه عن معانيه وتفسيره ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت
الحلقة للمناظرة والمذاكرة ، فإذا ارتفع النهار تفرقوا ، وجاء أهل العربية
والعروض والشعر والنحو حتى يقرب انتصاف النهار ، ثم ينصرف إلى منزله .
وقال أبو نعيم حدثنا الحسن بن سعيد حدثنا زكريا الساجي حدثنا
محمد بن اسماعيل سمعت الحسين بن علي الكرابيسي يقول : سمعت الشافعي
يقول : ما نظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ، أو يسدد ، أو يعان ،
ويكون له رعاية من الله وحفظ ، وما نظرت أحدا إلا ولم أبال بين
الله الحق على لسانى أو لسانه . وعن عبد الله بن الحرث المخزومي وكان
من الآيات ، قال : انتهت رئاسة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس فرحل
إليه ولازمه وأخذ عنه ، وانتهت رئاسة الفقه في العراق إلى أبي حنيفة
فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن جملا ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه ؛
فاجتمع له علم أهل الرأي ، وعلم أهل الحديث ؛ فتصرف في ذلك حتى
أصل الأصول ، وقعد القواعد ، وأذعن له الموافق والمخالف .
مصنفاته :

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) الرسالة القديمة . | (٢) الرسالة الجديدة . |
| (٣) اختلاف الحديث . | (٤) اجماع المعلم . |
| (٥) إبطال الاستحسان . | (٦) أحكام القرآن . |
| (٧) بيان الفرض . | (٨) صيغة الأمر والنهي . |
| (٩) اختلاف مالك والشافعي . | (١٠) اختلاف العراقيين . |
| (١١) اختلافه مع محمد بن الحسن . | (١٢) فضائل قریش . |
| (١٣) كتاب الأم . | (١٤) كتاب السنن . |

وله رضى الله عنه كتب أخرى غير هذه طيب الله ثراه ونفع
به كل عالم ومتعلم .

سئل استحق بن راهويه كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان عمره يسيرا؟ فقال: جمع الله تعالى له عقله لقلة عمره . وقال الجاحظ نظرت في كتب الشافعي فإذا هو در منظوم لم أر أحسن تأليفاً منه . ولد رحمه الله سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٠٤ هـ وله من العمر ٥٤ سنة .

٩ - حمزة بن عبد الله

يطلب المنهاج ترجمة حمزة بن عبد الله وعندنا أربعة اتفقوا في أسمائهم وأسماء آبائهم وهم من طبقة واحدة « أتباع التابعين »^(١) .

١ - حمزة بن عبد الله روى عن أبيه عن سعد وروى عنه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، وشريك بن عبد الله النخعي . قال أبو حاتم مجهول .

٢ - حمزة بن عبد الله القرشي روى عن أبيه عن ابن عباس وروى عنه الحسن بن عمرو الفقيمي^(٢) ذكره أبو حاتم مفرداً عن الذي مثله ، وذكره البخاري معه في ترجمة واحدة ، وقد ذكره ابن حبان القرشي في الثقات .

٣ - حمزة بن عبد الله الثقفي . يروى عن القاسم بن حبيب ، ويروى عنه عبد الملك بن أبي زهير .

(١) في هذه العبارة شيء . وذلك لأن حمزة بن عبد الله بن عمر من التابعين لأن والده عبد الله بن عمر صحابي جليل . وقال فيه العجلي : مدني تابعي ثقة وعده في التقريب من الطبقة الثالثة في حين أنه اعتبر الأربعة أو الثلاثة الآخرين من الطبقة السادسة وعليه فليس حمزة بن عبد الله بن عمر مراداً لواقع المنهج لأنه من التابعين والواقع يريد رجلاً من أتباع التابعين ولعل المقصود له هو حمزة بن عبد الله القرشي خصوصاً إذا اعتبرناه هو ومن قبله شخصاً واحداً كصنيع البخاري .

(٢) بضم الفاء وفتح القاف الكوفي — التقريب .

٤ — حمزة بن عبد الله الدارمي . روى عن شهر بن حوشب . وروى عنه يعقوب بن اسحق الحضرمي .

٥ — وحمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عمارة المدني الفقيه . عن أبيه وعائشة وحفصة ، وعنه الزهري وموسى بن عقبة . وثقة العجلي .

١٠ — حمزة بن محمد

هو حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي المدني . روى عن أبيه وعبد الله بن دينار ، وعنه حاتم بن اسماعيل . حسن الترمذي حديثه وروى عنه محمد بن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف حديثاً واحداً عند أبي داود في الصوم في السفر ، وأخرجه الطبراني في الأوسط وقال : تفرد به محمد عن حمزة ، وضعفه ابن حزم ، وقال ابن القطان : مجهول . قال صاحب التهذيب : ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً .

١١ — محمد بن السائب الكلابي

هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحرث بن عبد العزى الكلابي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر من عبدود .

روى عن أخويه : سفيان وسلمة ، وعامر ، والشعبي وغيرهم . وروى عنه ابنه هشام ، والسفيانان ، وحماد بن سلمة ، وابن المبارك ، وابن جريج ، وابن اسحق ، ومحمد بن مروان السدي الصغير ، وهشام ، وأبو عوانة ، وآخرون .

قال معتمر بن سليمان عن أبيه : كان بالكوفة كذابان : أحدهما الكلابي . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . وروى عن يحيى بن يعلى المحاربي

قال : قيل لزائدة ثلاثة لا تروى عنهم : ابن أبي ليلى ، وجابر الجعفي ، والكلبي ، قال أما ابن أبي ليلى فليست أذكره ، وأما جابر فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة ، أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت^(١) ، وأما الكلبي وكنت اختلفت إليه فسمعتة يقول : مرضت مرضة ففسدت ما كنت احفظ فأتيت آل محمد ففتلوا في في حفظت ما كنت نسيت فتركته : وروى عن أبي عوانة : سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسأله عنه فجحده . وقال أبو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه ؛ هو ذاهب الحديث لا يشتغل به . وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقد حدث عنه ثقات من الناس وارتضوه في التفسير ، وأما في الحديث ففيه مناكير ولشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه .

مات بالكوفة سنة ١٤٦ سنة وأربعين ومائة .

١٢ — محمد بن سعيد المصلوب

هو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي المصلوب ، ويقال محمد ابن سعيد بن عبد العزيز ، ويقال ابن أبي عتبة ، ويقال ابن أبي قيس ، ويقال ابن أبي حسان ، ويقال ابن الطبري ، ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عبد الله ، ويقال أبو قيس الشامي الدمشقي ، ويقال الأزدي . قيل يلقب اسمه على مائة نوع^(٢) .

(١) لعل المراد بالرجعة هو ما يعتقده الشيعة الكيسانية من رجعة محمد بن الحنفية فهم

يعتقدون أنه لم يميت وأنه مقيم في جبل رضوى في نعيم — يقول شاعرهم .

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما

لقد أمسى بمردف شعب رضوى تراجع الملائكة الكلاما

(٢) تفريرا بالسامع وتضللا له .

روى عن نافع مولى ابن عمر والزهرى ومكحول وآخرين . وروى عنه الثورى ، وسعيد بن أبى هلال ، ومروان بن معاوية ، ويحيى بن سعيد الأموى ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وغيرهم .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : قتله أبو جعفر المنصور فى الزندقة . حديثه حديث موضوع . وقال يحيى بن معين : منكر الحديث وقال البخارى : ترك حديثه . وقال النسائى : الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة : إبراهيم بن أبى يحيى بالمدينة ، والواقدى ببغداد ، ومقاتل بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام . وقال أبو مسهر هو من كذابى الأردن^(١) وقال أحمد بن صالح المصرى : أنه زنديق ضربت عنقه . وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى « يعنى العوام » فاحذروها . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث لا يحل ذكره إلا على وجه القدر فيه .

١٣ - زياد بن محمد الأنصارى

روى عن محمد بن كعب القرظى ، وعبد الله بن أنس بن مالك . وروى عنه الليث وابن لهيعة . قال البخارى والنسائى وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال : ابن عدى أظنه مدنياً لا أعلم له إلا حديثين أو ثلاثة ومقدار ماله لا يتابع عليه . روى له أبو داود والنسائى حديثاً واحداً فى الرقية من حصاة البول . وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك . وقال الخاكم فى المستدرک : هو شيخ من أهل مصر قليل الحديث .

(١) الأردن بضمين وشد النون كورة بالشام .

١٤ - مقاتل بن سليمان

هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير . روى عن نافع مولى ابن عمر وأبي إسحاق السبيعي والزهرى والضحاك ومجاهد وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وجماعة . وروى عنه بقية بن الوليد وسعد بن الصلت وحماد بن قيراط ويحيى بن شبل وآخرون آخرهم علي بن الجعد . قال بقية : كنت كثيراً أسمع شعبية وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته ذكره قط إلا بخير . وروى عن الشافعي من وجوه : الناس عيال على مقاتل في التفسير . وقال ابن المبارك : لما نظر إلى شيء من تفسيره ياله من علم لو كان له إسناد . ونقل عن علي ابن خشرم عن وكيع أنه قال : أردنا أن نرحل إلى مقاتل فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذاباً فلم نكتب عنه . وقال نافع بن أشرس عن وكيع : سمعت من مقاتل ولو كان أهلاً أن يروى عنه لروينا عنه . وقال أحمد ابن سيار المروزي : كان من أهل بلخ تحول إلى مرو وخرج إلى العراق فهاجرت بها ، وهو منهم متروك الحديث مهجور القول ، وكان يتكلم في الصفات بما لا يحل ذكره . روى بعض أهل العلم أن خاتمة من بمقاتل وهو يحدث الناس فقال : حدثنا أبو النضر يعني « السكبي » قال فمررت عليه مع السكبي فقال السكبي والله ما حدثته قط بهذا ثم دنا منه فقال يا أبا الحسن أنا أبو النضر وما حدثتك بهذا قط فقال اسكت يا أبا النضر فإن تزيبين الحديث لنا إنما هو بالرجال . وقال البخاري قال ابن عيينة سمعت مقاتلاً يقول : إن لم يخرج الدجال الأكبر سنة ١٥٠ فاعلموا أني كذاب . وقال إبراهيم بن يعقوب : كان كذاباً جسوراً . وقال الدارقطني : يكذب وعده في المتروكين . وقال الخليلي : محله عند أهل التفسير محل كبير وهو واسع لكن

الحفاظ ضعفوه في الرواية . قال الخطيب : بلغني عن الهذيل بن حبيب
أن مقاتل ابن سليمان مات في سنة ١٥٠ خمسين ومائة .

١٥ — حمزة بن نجیح

هو أبو عمارة ويقال أبو عمار البصري . روى عن الحسن البصري
ومسلمة أو سلمة بن أبي حبيب . وروى عنه بشر بن منصور ، وجعفر
ابن سليمان الضبعي ، وموسى بن إسماعيل . قال ابن أبي حاتم عن أبيه : ضعيف
وقال الآجري عن أبي داود : ثقة . وقال الأزدي : ضعيف . وذكره ابن حبان
في الثقات وقال : كان قدرياً . وضعفه العجلي ، وقال أبو أحمد الحاكم : يقال
كان معتزلياً .

١٦ — محمد بن زياد اليشكري

هو محمد بن زياد اليشكري (١) الطحان الكوفي ويقال الجندی (٢)
الاعور الفأفأ المعروف بالميموني . روى عن ميمون بن مهران وابن عجلان
وغيرهما . وروى عنه شيبان بن فروخ وعقبة بن مكرم الكوفي . قال عبد الله
ابن أحمد سألت « يعني أباه » عن محمد بن زياد كان يحدث عن ميمون
ابن مهران فقال : كذاب خبيث أعور يضع الحديث . وقال أبو داود
قال سمعت أحمد يقول : ما كان أجزأه يقول : حدثنا ميمون بن مهران
في كل شيء . ورووا عن يحيى بن معين أنه كان يقول : كان يبغداد قوم
كذابون يضعون الحديث منهم محمد بن زياد . وقال أبو زرعة : كان يكذب
وقال البخاري : متروك الحديث . وقال الترمذي : ضعيف في الحديث جداً

(١) نسبة إلى يشكر بن وائل وهو بفتح تحية وبشين معجمة وضم كاف .

(٢) الجندی بجم ونون مفتوحتين — حاشية تهذيب التهذيب .

وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في المكتب إلا على جهة القدح فيه . وقال الدارقطني كذاب .

١٧ - حمزة بن أبي حمزة

هو ابن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي (بفتح الأول من الجزري والنصيبي نسبة إلى نصيبين مدينة بالجزيرة والجزيرة بلاد بين الفرات والدجلة) .

روى عن عمرو بن دينار ، وأبي الزبير ، ومكحول وغيرهم ، وروى عنه حمزة الزيات ويحيى بن أيوب المصري ، ومحمد بن الفضل بن عطية وغيرهم . قال ابن خيثمة عن معين : ليس حديثه بشيء . وقال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال الترمذي ضعيف في الحديث . وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث : وقال ابن عدي : عامة ما يرويه من أكبر موضوعات والبلاء منه . وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كأنه المتعمد لها ولا تحل الرواية عنه .

له في الترمذي حديث واحد وهو غير منسوب عنده . وقال أبو حاتم أنه أضعف من حمزة بن نعيم . وقال ابن عدي : يضع الحديث ، وأورد له البخاري وابن حبان من الموضوعات : حديث «عسقلان أحد العروسين» وحديث : « من نسي أن يسمى على طعامه فليقرأ إذا فرغ قل هو الله أحد » ، وحديث : « لا تخللوا بالقصب فإنه يورث الأكلة » ، وغير ذلك .

(د) أتباع أتباع التابعين

١ - أحمد بن حنبل

هو الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي خرجت به أمه من مرو وهي حامل فولدته ببغداد ، وبدأ طلب العلم فيها ثم ساح في البلاد يطلب العلم ؛ فروى عن بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وأبي داود الطيالسي والشافعي ومعتزم بن سليمان وجماعة كثيرين . وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن مهدي والشافعي وأبو الوليد وعبد الرزاق ووكيع ويحيى بن معين وعلي بن المديني والحسين ابن منصور . والراون عنه منهم مشايخه وأقرانه وتلامذته . قال ابن معين : ما رأيت خيراً من أحمد ما افتخر علينا بالعربية قط . وقال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه منه ولا أروع . وقال الشافعي : خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل . وقال أبو الوليد ما بالمصريين أحب إلى من أحمد ، ولا أرفع قدراً في نفسى منه . وقال العباس العنبري : أنه حجة . وقال ابن المديني : ليس في أصحابنا أحفظ منه . وقال قتبية : أحمد إمام الدنيا . وقال أبو عبيد : لست أعلم في الإسلام مثله . وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث نزه النفس فقيه في الحديث متبع الآثار صاحب سنة وخير . وقال ابن حبان في (الثقات) : كان حافظاً متقناً فقيهاً ملازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب

بالسياط للقتل ، فعصمه الله تعالى عن الكفر ، وجعله علماً يقتدى به ، وملجأً يلجأ إليه . وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد ولا أعقل منه ، وهو عند أفضل وأفقه من الثوري . وقال ابن سعد : ثقة ثبت صدوق كثير الحديث . وقال ابن ماكولا : كان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين . وقال الخليلي : كان أفقه أقرانه وأورعهم وأكفهم عن الكلام في المحدثين إلا في الاضطرار . وقال هلال بن العلام من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي تفقه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحي بن معين نفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد فسر الغريب . وقال القطان : ما قدم على مثل أحمد وهو حبر من أحبار هذه الأمة . وقال إبراهيم بن شماس : سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان : ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتي يعنيان أحمد (١) وقال الفضل توفي يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر (٢) سنة ٢٤١ : قيل صلى عليه ٨٠٠٠ ألف رجل و ٦٠٠٠ ألف امرأة وقيل أكثر من هذا .

مصنفات أحمد رحمه الله تعالى

له من الكتب :

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) كتاب العلل . | (٢) كتاب التفسير . |
| (٣) كتاب الناسخ والمنسوخ . | (٤) كتاب الزهد . |
| (٥) كتاب المسائل . | (٦) كتاب الفضائل . |

(١) أفردت ترجمته بالتصنيف وقيل أنه كان يحفظ ألف ألف حديث — الخلاصة .
(٢) وفي هامش الخلاصة أنه مات يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ .

- (٧) كتاب الفرائض . (٨) كتاب المناسك .
 (٩) كتاب الإيمان . (١٠) كتاب الأشربة .
 (١١) كتاب طاعة الرسول . (١٢) كتاب الرد على الجهمية
 (١٣) كتاب المسند يحتوى على نيف وأربعين ألف حديث
 اه من فهرست ابن النديم .

٢ — اسحق بن راهويه

هو اسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر أبو يعقوب محمد
 الحنظلي المعروف بابن راهويه (١) المروزي نزيل نيسابور وأحد الأئمة
 الأعلام طوف في البلاد لأخذ الحديث عن رواته الثقات ؛ فروى عن
 ابن عينة وابن علية وبشر بن المفضل وحفص بن غياث وابن المبارك
 وعبد الرزاق ولقيه وشعيب بن اسحق وغيرهم . وروى عنه البخاري
 ومسلم وغيرهما من تلاميذه . ولقيه ابن الوليد ويحيى بن آدم من شيوخه
 وأحمد بن حنبل واسحق الكوسج ومحمد بن رافع ويحيى بن معين وهم
 من أقرانه وآخر من حدث عنه أبو عباس السراج . قال الإمام أحمد
 لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله ، ولا أعرف له بالعراق نظيرا . وقال مرة
 لما سئل عنه : اسحق عندنا إمام من أئمة المسلمين . وقال النسائي . اسحق
 أحد الأئمة . وقال أيضاً : أنه ثقة مأمون . وقال ابن خزيمة : والله
 لو كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه . وقال نعيم بن حماد :
 إذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحق فاتهمه في دينه . وقال أبو داود
 الحنفي : سمعت اسحق يقول : ليكتاني أنظر إلى مائة ألف حديث
 في كتيبي وثلاثين ألفاً أسردها . وقال : أملئ علينا اسحق أحد عشر ألف

(١) سمي بذلك لأن أباه ولد في طريق مكة فقاتل المرازقة راهويه بأنه ولد في الطريق —
 هامش الخلاصة .

حديث من حفظه ثم قرأها^(١) علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا . وقال أبو حاتم ذكرت لأبي زرعة اسحق وحفظه الأسانيد والمتون فقال : أبو زرعة : ما روى أحفظ من اسحق . قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ .

وقال ابن حبان في الثقات : كان اسحق من سادات أهل زمانه فقهها وعلمها وحفظها وصنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها وقمع من خالفها . واسحق رضى الله عنه هو الذى قوى همة البخارى واستثار نشاطه لجمع الحديث الصحيح ؛ فقد قال اسحق لمن عنده ومنهم البخارى لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخارى : فوقع ذلك فى قلبي فأخذت فى جمع الجامع الصحيح .

ومات رحمه الله سنة ٢٣٨^(٢) وفى تاريخ البخارى مات ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شعبان سنة ٢٣٨ وهو ابن ٧٧ سنة .

٣ — يحيى بن معين

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرمى الغطفانى مولاهم أبو زكريا البغدادى إمام الجرح والتعديل الحافظ الامام العلم . روى عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك

(١) أى فى كتابه . وقال إبراهيم بن أبى طالب : أملى اسحق المسند كله من حفظه — الخلاصة .

(٢) وفى ذلك يقول الشاعر :

يا هدة ما هددنا ليلة الأحد فى نصف شعبان لا تنشى مدى الأبد
تهذيب التهذيب .

وعبد الرزاق وابن عيينة ووكيع ويحيى القطان وحماد بن خالد وعبد الرحمن ابن مهدي وغيرهم .

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وهو من أقرانه ، وابن سعد وأبو خيثمة وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو يعلى الموصلي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والبغوي .

خلف له أبوه معين وكان على خراج الري خمسين ألف درهم وألف ألف درهم أنفقها يحيى كلها على الحديث . وقال ابن معين . ولدت في خلافة أبي جعفر سنة ١٥٨ في آخرها . وقد نقل عن ابن المديني : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين . وقال محمد بن نصر الطبري دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سقطاً^(١) وسمعتة يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كذب ، وقال سمعتة يقول قد كتبت بيدى ألف ألف حديث .

وقال مجاهد بن موسى : كان ابن معين يكتب الحديث نيفاً وخمسين مرة . وقال ابن سعد : كان قد أكثر من كتابة الحديث وعرف به وكان لا يكاد يحدث . وقال أبو زرعة : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن شذبة أسردهم له ، وأحمد أفقههم فيه ، وعلي بن المديني أعلمهم به ، ويحيى بن معين أكتبهم له . وفي رواية عنه : أعلمهم بصحيحه وسقيمه ابن معين . وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت علياً يقول : كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة كان الذي يذكرني أحمد بن حنبل فربما اختلفنا في الشيء فندسأل يحيى بن معين فيقوم فيخرجه ما كان أعرفه بموضع حديثه وقال عمرو الناقد : ما كان في أصحابنا أعلم بالإستناد من يحيى بن معين ما قدر

(١) السقط محرقة كالجواني أو كالفقه والجمع أسفاط — الفاموس .

أحد يقاب عليه إسناداً قط . ونقل حنبل عن أبيه أنه قال : كان ابن معين أعلمنا بالرجال . وقال أبو حاتم : إذا رأيت البغدادى يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيت ييغض ابن معين فاعلم أنه كذاب . وقال محمد ابن هارون الفلاس : إذا رأيت الرجل يقع في ابن معين فاعلم أنه كذاب إنما ييغضه لما بين من أمر الكذابين . وقال الخطيب : كان إماماً رابانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً . وقال ابن حبان في (الثقات) أصله من سرخس وكان من أهل الدين والفضل ، ومن رفض الدنيا في جمع السنة وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه إياها حتى صار علماً يقتدى به في الأخبار ، وإماماً يرجع إليه في الآثار . وقال العجلي : ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين ؛ وقد كان يجتمع مع أحمد وابن المدينى ونظرائهم فكان هو الذى ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه منهم أحد وقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست فيقول : هذا الحديث كذا وهذا كذا فيكون كما قال . قال أحمد : كل حديث لا يعرفه يحيى فليس هو بحديث . قال ابن أبي خيثمة : مات بالمدينة سنة ٢٣٣ وغسل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحمل على سريرته صلى الله عليه وسلم ، ونودي بين يديه هذا الذى يذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات وله سبع وسبعون سنة إلا أياماً^(١) .

٤ — محمد بن اسماعيل البخارى

هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفى مولاهم^(٢) . كانت أجداده من مجوس الفرس ، وأول من أسلم

(١) ودفن بالقيع وصلى عليه صاحب الشرطة — تهذيب السكاهل .

(٢) ولاء إسلام — الخلاصة .

(م ٦ رجال الحديث)

منهم المغيرة على يد اليمان الجعفي والى بخارى ؛ لذا نسب إلى الجعفيين .
ولد رحمه الله ببخارى ليلة الفطر سنة ١٩٤ هـ وكان أبوه محدثاً أيضاً .
مات والمترجم له صغير ، وخلف له مالا كثيراً ؛ فترتب في حجر أمه
وأسلم إلى فقيه الكتاب ؛ فلما بلغ عشر سنين بدأ في حفظ الحديث ،
ولما بلغ ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك ، ووكيع ، ورحل في
طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار ؛ فبعد أن سمع حديث بلده ذهب
إلى بلخ ، وسمع محدثيها ، ورحل إلى مرو ونيسابور والري وبغداد
والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر ودمشق وقيسارية وحمص
وعسقلان ، وأخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ منهم : مكى بن ابراهيم
البلخي ، وعبدان بن عثمان المروزي ، وعبد الله بن موسى القيسي ،
وأبو عاصم الشيباني ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، ومحمد بن يوسف
الفرجاني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل
ويحيى بن معين ، وإسماعيل بن إدريس المدني ، وابن راهويه ، وغير
هؤلاء من الأئمة .

وقد خطا رحمه الله بالحديث خطوة جديدة وقوية ؛ فقد ميز بين الحديث
الصحيح وغيره ؛ وقد كانت الكتب قبله لا يعنى فيها بهذا الموضوع العناية
التامة ؛ فقد كان المحدث يجمع ما وصل إليه من الحديث تاركا البحث عن
عن رواته ، ومقدار الثقة به إلى القائلين والسامعين حتى الموطأ نفسه ؛
فقد نقده كثير من المحدثين من هذه الناحية .

وأخذ عنه الحديث خلق كثير قال الفربري : سمع كتاب البخارى
تسعون ألف رجل فما بقى أحد يروى عنه غيرى . وقال البخارى : خرجت
كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث ، وما وضعت فيه حديثاً
إلا اغتسلت وصليت ركعتين . وقال جعفر بن محمد القطان : سمعت محمد

ابن إسماعيل يقول : كتبت عن ألف شيخ ، وأكثر ما عندي من الحديث أحفظ إسناده .

وروى عن البخاري أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبي الدنيا وابن خزيمة ، والفضل بن العباس الرازي ، وأبو قریش محمد بن جمعة القهستاني ومحمد بن يوسف الفريري راوي الصحيح عنه وغيرهم .

وقد رزق الله البخاري حافظه خصبة قوية جداً ، وخاصة فيما يتعلق بالحديث ؛ فقد قال الرواة : أنه كان يحفظ عن ظهر قلبه سبعين ألف حديث بأسانيدھا منذ صباه ، وقد كان يلم بمواليد الرواة ووفياتهم ومساكنهم . وقال بعضهم : كان يحفظ بهذه الدرجة من الحفظ مائتي ألف حديث . وقد كان يستعين على حفظه بالتقييد ؛ فقد روى عنه أنه قال : « ما تركت حديثاً في البصرة إلا كتبتہ » . وذكروا عنه أنه كان يقوم في الليل مراراً يأخذ القداحة فيورق ناراً ، ويسرج ، ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وقد وضع كتابه التاريخ لتمييز الرجال ، وقد قال رحمه الله تعالى : قل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة ، قال عامر بن المنتج : سمعت أبا بكر المديني قال : كنا بنيسابور يوماً عند إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن إسماعيل حاضر بالمجلس ؛ فمر إسحاق بحديث وكان راويه دون الصحابي عطاء الكيخاراني ؛ فقال إسحاق : يا أبا عبد الله « إيش كيخاران » قال : قرية باليمن . كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فسمع منه عطاء هذا حديثين .

وكان رحمه الله مع معرفته الدقيقة بالرجال عفيف اللسان يقول في الرجل الذي يعرف كذبه : (فيه نظر) (سكتوا عنه) وأصرح ما قاله في رجل : (منكر الحديث) .

قال الحاكم سمعت أبا الطيب يقول سمعت ابن خزيمة يقول : ماتحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ، ولا أحفظ له من البخارى . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبى يقول : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل . وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي : محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة . وكتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل :

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد

وقال محمد بن إدريس الرازى : محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق . وقال أبو عبد الله الحافظ بن الأخرم : سمعت أبى يقول : رأيت مسلم بن الحجاج بين يدى البخارى وهو يسأله سؤال الصبي المتعلم . وقال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام^(١) البيسكندى فقال لو جئت قبل لرأيت صديقاً يحفظ سبعين ألف حديث ، فخرجت حتى لحقته فقلت : أنت تحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ، ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين إلا وعرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ، ولست أروى حديثاً من حديث الصحابة والتابعين إلا ولى من ذلك أصل أحفظه حفظاً عن كتاب أوسنة . وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سلام البيسكندى فدخل محمد بن إسماعيل فلما خرج قال محمد بن سلام : كلما دخل على هذا الصبي تحيرت والتبس على أمر الحديث ، ولا أزال خائفاً ما لم يخرج . وقال خلف الخيام : سمعت أبا عمرو الخفاف يقول : محمد بن إسماعيل أعلم فى الحديث من أحمد وإسحق وغيرهما بعشرين درجة ، ومن قال فيه شيء فعليه منى ألف لعنة . وقال إبراهيم الخواص : رأيت أبا زرعة كالصبي جالساً بين يدى محمد بن إسماعيل يسأله عن علل

(١) سلام مخفف المتوفى سنة ٢٢٥ .

الحديث . وقال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول : سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون يقول : سمعت مسلم بن الحجاج جاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبله بين عينيه وقال : دعني حتى أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله^(١) .

وقال ابن عدي : سمعت عدة مشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد ؛ فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقبلوا متونها وأسأنيدها ، وجعلوا متن هذا لإسناد ذاك ، وإسناد ذاك لمتن هذا ، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس ؛ فاجتمع الناس وانتدب أحدهم ، فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه ، فسأله عن آخر ، فقال لا أعرفه حتى فرغ من العشرة ، فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ، ثم انتدب آخر ففعل كفعل الأول والبخاري يقول : لا أعرفه إلى فراغ العشرة ، وهو لا يزيدهم على لا أعرفه ؛ فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال : أما حديثك الأول فإسناده كذا وكذا ، والثاني كذا وكذا ، والثالث إلى آخر العشرة ؛ فرد كل متن إلى إسناده ، وفعل بالثاني مثل ذلك إلى أن فرغ فأقر له الناس بالحفظ . وقال أبو بكر الخطيب : سئل الفضل بن العباس الرازي الصايغ : أيهما أحفظ أبو زرعة أو البخاري ؟ فقال : لقيت البخاري بين حلوان وبغداد فرجعت مرحلة ، وجهدت أن أجيء بحديث لا يعرفه فما أمكنتني ، وأنا أغرب عن أبي زرعة عدد شعر رأسه . وقال أبو حامد الأعشى :

(١) كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات يوم فلسعه الزنور سبع عشر مرة فلما قضى صلاته قال انظروا إيش هذا الذي أذاني في صلاتي فنظروا فأذا الزنور قد ورمه في سبعة عشر موضعا ولم يقطع صلاته — تهذيب التهذيب .

رأيت البخارى فى جنازة سعيد بن مروان والذهلى يسأله عن الأسماء والكنى والعلل ويمر فيها البخارى مثل السهم ؛ فما أتى على هذا شهر حتى قال الذهلى : ألا من يختلف إلى مجلسه فلا يأتينا ولحقت الذهلى آفة الحسد التى لم يسلم منها إلا أهل العصمة فقال فى البخارى كثيرا .

قال البخارى : كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب « وهو من مشايخه » يقول : بين لنا غلط شعبية . وقال محمد بن حاتم سمعت البخارى يقول : كان اسماعيل بن أبى أويس « من مشايخه » إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه ، وقال : هذه الأحاديث انتخبها محمد ابن اسماعيل من حديثي . وقال قتيبة بن سعيد : جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل ، وهو فى زمانه كعمر فى الصحابة . وقال : لو كان محمد بن اسماعيل فى الصحابة لكان آية . وسئل قتيبة عن طلاق السكران فدخل محمد بن اسماعيل فقال قتيبة للسائل : هذا أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وعلى بن المدنى قد ساقهم الله إليك ، وأشار إلى البخارى . وقال ابراهيم بن محمد بن سلام كان الرتوت^(١) من أصحاب الحديث مثل : سعيد بن مريم ، وحجاج بن منهال ، واسماعيل ابن أبى أويس ، والحميدى ، ونعيم بن حماد ، والعدنى (يعنى محمد بن يحيى ابن أبى عمر) والخلال (يعنى الحسين بن على الحلوانى) ومحمد بن ميمون ، و ابراهيم بن المنذر ، وأبى كريب محمد بن العلاء ، وأبى سعيد عبد الله ابن سعيد الأشج ، و ابراهيم بن موسى وأمثالهم يقضون لمحمد بن اسماعيل على أنفسهم فى النظر والمعرفة . وقال موسى بن قريش : قال عبد الله التميمى (وهو من شيوخ البخارى) للبخارى : يا أبا عبد الله أنظر فى كتبى

(١) الرت بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق الرئيس من الرجال فى الشرف والعطاء وجمعه رتوت — لسان العرب .

وأخبرني بما فيها من السقط ؛ فقال نعم . وقال محمد بن سلام البيكندی
للبخارى : أنظر في كتيبي فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه ؛ فقال له
بعض أصحابه من هذا الفتى ؟ فقال : هذا الذي ليس مثله . وقال حاشد
ابن اسماعيل : رأيت اسحق بن راهويه جالسا على المنبر ، والبخارى
جالس معه ، واسحق يحدث ؛ فمر بحديث فأنكره محمد فرجع اسحق
إلى قوله . وقال أبو عمرو الخفاف : حدثنا التقي النقي العالم الذي لم أر مثله
محمد بن اسماعيل . وقال عبد الله بن محمد بن سعيد بن جعفر سمعت
العلماء بمصر يقولون : ما في الدنيا مثل محمد بن اسماعيل في المعرفة
والصلاح ، ثم قال عبد الله وأنا أقول قولهم . وقد ذكر النسائي البخارى
ضمن شيوخه الذين لقيهم ، وقال فيه : ثقة مأمون صاحب حديث كس
وألف كتابه الجامع الصحيح وأنفق في جمعه ستة عشر عاماً ، وهو أول
من وضع في الإسلام كتاباً صحيحاً ؛ فصار الناس تبعاً له بعد ذلك ،
قال العقيلي لما ألف البخارى الصحيح عرضه على ابن المديني ويحيى بن معين
وأحمد بن حنبل وغيرهم فامتنعوه وكلهم قال . كتابك صحيح إلا أربعة
أحاديث . قال العقيلي : والقول فيها قول البخارى ، وهي صحيحة وقد
جمع في صحيحه على ما ذكره ابن حجر ٧٣٩٧ حديثاً وهذا العدد تدخل
فيه الأحاديث المكررة ، ولا تدخل فيه المعلقات والمتابعات والموقوفات
والمقطوعات ؛ فإذا أضفت إليه التعليقات والمتابعات بلغت ٩٠٨٢ حديثاً
غير الموقوف والمقطوع ، وإذا حذف المكرر واقتصر على عدد الأحاديث
الموصولة السند غير المكررة كانت ٢٧٦٢ حديثاً .

ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي رحمه الله يوم عيد الفطر يوم السبت غرة شوال
سنة ٢٩٦ وعاش ٦٢ عاماً إلا ١٣ يوماً .

قلنا إن أول من صنف في الصحيح البخارى وقد تلاه في ذلك

أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري ، ومع أن مسلماً أخذ عن البخاري واستفاد منه فهو يشاركه في أكثر شيوخه ، وأن كتابيهما أصبح الـكتب بعد كتاب الله تعالى ، وما فهمما من المسند المتصل موثوق به الثقة كلها عند كافة العلماء ، أما الأحاديث التي بغيرهما من المصنفات والمسانيد لأئمة الحديث كآبي داود السجستاني ، وآبي عيسى الترمذي ، وآبي عبد الرحمن النسائي ، وآبي بكر بن خزيمة ، وآبي الحسن الدارقطني وغيرهم فما نصوا على صحته فهو صحيح ، ولا يكفي في الصحة كونه موجوداً في هذه الكتب إلا عند من اشترط الصحيح فيما جمعه كابن خزيمة في كتابه . وقد عرفت أن الموطأ وهو من كتب الطبقة الأولى في الحديث لم يقتصر على الصحاح بل ضم إليها المراسيل والمنقطعات وغيرها من الضعاف ، وكتاب البخاري أصبح وأضبط من كتاب مسلم وإن كتاب مسلم أحسن ترتيباً .

تصانيف البخاري

- (١) الجامع الصحيح (٢) الأدب المفرد (٣) رفع اليدين في الصلاة
 - (٤) القراءة خلف الإمام (٥) بر الوالدين (٦) التاريخ الكبير
 - (٧) التاريخ الأوسط (٨) التاريخ الصغير (٩) كتاب الضعفاء
 - (١٠) الجامع الكبير (١١) التفسير الكبير (١٢) كتاب الأشربة
 - (١٣) كتاب الهبة (١٤) أسامي الصحابة (١٥) كتاب المبسوط
 - (١٦) كتاب العلل (١٧) كتاب الكنى (١٨) كتاب الفوائد
- ومن قرأ كتاب الجامع الصحيح من أهل الفقه والبصر اعتقد بحق أن الرجل من كبار الأئمة المجتهدين ، ومعروف أنه كان في مبدأ أمره شافعياً رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به في الدنيا والآخرة .

٥ - محمد بن عيسى الترمذى

هو محمد بن عيسى بن سورة « بمهملتين » بن موسى بن الضحاك السلى أبو عيسى الترمذى الضرير أحد الأئمة الأعلام لم يكن للفقهاء الشافعية فى وقته أروع منه .

وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصرى ، ويوسف ابن عدى ، وكثير بن يحيى وغيرهم ، وطاف بالبلاد ، وسمع من الخراسيين والعراقيين ، والحجازيين . وروى عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزى ، والهيثم بن كليب الشامى ، ومحمد بن محبوب أبو العباس المحبوب المروزى ، وداود بن نصر بن سهيل البزدوى ، ومحمد بن المنذر ابن سعيد الهروى وآخرون . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال الخليلي : ثقة متفق عليه . وقال الحاكم أبو أحمد سمعت عمر بن محمد يقول : مات محمد بن إسماعيل البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى فى العلم والورع ، بكى حتى عمى . وقال أبو الفضل البيهقي : سمعت نصر بن محمد الشيركوهى يقول : سمعت محمد ابن عيسى الترمذى يقول قال لى محمد بن إسماعيل : ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بى . وقال الإدريسي : كان الترمذى أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث . صنف الجامع ، والتواريخ ، والعلل تصنيف رجل عالم متقن كان يضرب به المثل فى الحفظ . وله رحمه الله غير ما ذكر من المؤلفات : كتاب الزهد ، وكتاب الأسماء والكنى . عمى فى آخر عمره . كانت ولادته فى ذى الحجة سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢١٠ هـ . قال المستغفرى أبو العباس مات فى رجب سنة ٢٧٩ هـ . وقال ابن خلكان فى كتابه وفیات الأعيان : وتوفى لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم

سنة ٢٩٥ ولم يغير شديده ، وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطاً عظيماً
رحمه الله تعالى .

والترمذى نسبة إلى ترمذ^(١) مدينة قديمة على طرف نهر جيحون ، وقد
مر بك في ترجمة الإمام البخارى أنه لا يؤخذ من كتابه إلا ما نص
على صحته .

٦ - أحمد بن الخليل بن حرب

هو أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق
القرشى أبو عبد الله القومسى (بضم أوله وفتح الميم) . روى عن عبد الله
يزيد المقبرى ، والأصمعى ، وعلى بن الحسن بن شقيق ، وأبي النضر وغيرهم .
وروى عنه محمد بن الحسن ، وعلى بن الحسن بن الفرغ ، وأبو زكريا
يحيى بن يحيى بن حيوية الحافظ ، ويحيى بن عبد الأعظم . ضعفه أبو زرعة ،
ونسبه أبو حاتم إلى الكذب ، يروى عن عمن لم يخلق . روى عن فلان
ابن أعمش وسماء ولم يكن للأعمش غير هود . قال فى تهذيب التهذيب :
وله حديث منكر : (سيد الأدام اللحم) أخرجه من حديث بريدة ،
ذكره الدارقطنى فى الضعفاء ، ذكر الخليل أنه مات قبل سنة عشرة وثلاثمائة .

الجرح والتعديل

الجرح لغة الكلم والتأثير فى الجسم بسلاح ونحوه من كل حاد
يقطع كالسكين والسيوف ، وبابه نفع ، والجرح بالضم الاسم ، وجرحه

(١) قال فى القاموس : ترمذ كائن فى بلدة بخارى . ابن السمعانى وأهل المعرفة يضمون
التاء والميم والمتداول على لسان أهلها فتح التاء وكسر الميم وبعضهم يفتح التاء وبعضهم يضمها
وبعضهم يكسرها - اهـ .

كجرحه بتشديد الراء ، ويطلق على الجرح باللسان للعرض ، وهو السب والشم في الغيبة أو الحضور . واصطلاحاً ذكر ما يعاب به الراوى . قال ابن حجر في مقدمة الفتوح : لا يقبل الطعن في أحد إلا بقادح واضح ؛ لأن أسباب الجرح مختلفة ، ومدارها على خمسة أشياء : البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع في السند ؛ بأن يدعى في الراوى أنه كان يدلس أو يرسل . أما البدعة فالموصوف بها إما أن يكون ممن يكفر بها أو يفسق ؛ فالمكفر بها لا بد أن يكون ذلك التكفير متفقاً عليه من قواعد جميع الأئمة كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الألوهية في على أو غيره أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة أو غير ذلك .

والمفسق بها كبذع الخوارج والروافض الدين لا يغفلون ذلك الغلو ، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفة لأصول السنة خلافاً ظاهراً لكنه مستند إلى تأويل ظاهره سائغ ؛ فقد اختلف أهل السنة في قبول حديث من هذا سبيله إذا كان معروفاً بالتحرز من الكذب ، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة ، موصوفاً بالديانة والعبادة ؛ فقليل يقبل مطلقاً ، وقليل يرد مطلقاً ، والثالث التفصيل : أن يكون داعية لبدعته أو غير داعية فيقبل غير الداعية ، ويرد حديث الداعية . وهذا هو المذهب لأعدل وصارت إليه طوائف من الأئمة .

وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنكارة ؛ فإذا روى الضابط والصدوق شيئاً فرواه من هو أحفظ منه ، أو أكثر عدداً بخلاف ما روى بحيث يتعذر الجمع على قواعد الحديثين فهذا شاذ ، وقد تشدد المخالفة أو يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكراً . وأما الغلط فتارة يكثر من الراوى ، وتارة يقل ؛ فحين يوصف

بكونه كثير الغلط ؛ فينظر فيما أخرج له إن وجد مرويا عنده أو عند نحوه من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذا الطريق ، وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قاذح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله ، وحيث يوصف بقلّة الغلط كما يقال : سىء الحفظ ، أو له أو هام ، أو له مناكير وغير ذلك من العبارات ؛ فالحكم فيه كالحكم الذى قبله إلا أن الرواية عن هؤلاء فى المتابعات أكثر منها عند البخارى من الرواية عن أولئك .

وأما جهالة الحال فإنها تمنع من قبول الحديث حتى يتبين حاله إما إلى القبول إن كانت حالته توجب القبول ، وإما إلى الرد إن كانت حالته كذلك ؛ فإن عرفه بعض ، وأنكره آخر قدم المثبت لزيادة علمه على الناقى .

واعلم أنه لو وقع من جماعة الطعن فى جماعة بسبب اختلافهم فى العقائد ؛ فينبغى التنبيه لذلك ، وعدم الاعتداد به إلا بحق ، وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا فى أمر الدنيا فضعفهم لذلك ، ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق .

وأشد من ذلك تضعيف من ضعف من هو أوثق منه أو أعلى قدراً أو أعرف بالحديث فكل ذلك لا يعتبر به .

والتعديل لغة التسوية وتقويم الشيء ، وموازنته بغيره ، ويقال عدل الحكم أقامه ، والميزان جعله معتدلاً . واصطلاحاً وصف الراوى بصفات توجب عدالته التى هى مدار القبول لروايته ، فهى شهادة بالتزكية التى تصحح العمل بمرويه ؛ فحكمها حكم الشهادة فى القبول إن كانت من عالم بما يجعل الرجل مقبولاً عند أهل الفن .

وأما الجرح فهو من قبيل الغيبة الجائزة إذا ترتب عليها مصلحة ؛

فقد ذكر النووى فى رياض الصالحين ، والغزالى فى إحياء العلوم وغيرهما فى غيرهما : أن غيبة الرجل حياً وميتاً تباح لغرض شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهى ستة .

(١) التظلم ؛ فيجوز للمتظلم أن يقول للحاكم ، أو لمن له قدرة على إنصافه فلان ظلمنى بكذا .

(٢) الاستعانة على تغيير المنكر ، ورد العاصى ؛ فيقول لمن يرجو منه إزالة فلان يفعل كذا فازجره .

(٣) الاستفتاء ؛ فيقول المفتى ظلمنى أبى بكذا ؛ فما سبيل الخلاص منه ؟

(٤) تحذير المؤمنين من الشر ونصحهم ، ومن هذا الباب المشاورة فى مصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه أو معاملته أو غير ذلك ، ومنه جرح الشهود عند القاضى ، وجرح رواية الحديث ، وهو جائز بالإجماع بل واجب للحاجة ، ومنه إذا رأى متفقه يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم ، ويخاف أن يتضرر المتفقه بذلك ، فينصحه ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيح ولا يحمله على ذلك الحسد والاحتقار .

(٥) أن يكون مجاهرآ بفسقه أو بدعته ، فيجوز ذكره مما يجاهر به دون غيره من العيوب .

(٦) التعريف بأن يكون الرجل معروفاً بوصف يدل على عيب كالأعمش والأعرج والأصم والأعور والأحول وغيرهما .

فهذه ستة أبواب ويلحق بها غيرها مما يناظرها ويشابهها ودلائلها فى كتب الحديث مشهورة .

• تنبيه ، اعلم أنه لما كان الجرح أمراً صعباً ؛ فإن فيه حق الله تعالى مع حق آدمى ، وربما يورث مع قطع النظر عن الضرر الأخرى ضرراً

فى الدنيا من المنافرة والمقت بين الناس ، وإنما جوز للضرورة الشرعية حكموا بأنه لا يجوز الجرح بما فوق الحاجة ، ولا الاكتفاء على نقل الجرح فقط فيمن وجد فيه الجرح والتعديل كلاهما من الثقات ، ولا جرح من لا يحتاج إلى جرح . ومنعوا من جرح العلماء الذين لا يحتاج إليهم فى الرواية للأحاديث بلا ضرورة شرعية ؛ ولذا قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : من تكلم فيه من المتأخرين لا أورد منهم فى هذا الكتاب إلا من قد تبين ضعفه واتضح أمره ، إذ العمد فى زماننا ليس على الرواة بلى على المحدثين والمتقدمين الذين عرفت عدالتهم وصدقهم وضبط أسماء السابقين .

ثم من المعلوم أنه لا بد من صون الراوى وستره ، والحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس الثلثائة ؛ ولذا قال السيوطى : أن الجرح إنما جوز فى الصدر الأول حيث كان الحديث يؤخذ من صدور الأخبار لا من بطون الأسفار ، فاحتيج إلى التعديل والتجريح ضرورة للذب عن الآثار ، ومعرفة المقبول والمردود من الأحاديث والأخبار ، وأما الآن فالعمدة على المكتب المدونة غاية ما فى الباب أنهم اشترطوا لمن يذكر الآن فى سلسلة الأسانيد وتصوينه وثبوت سماعه بخط من يصلح الاعتماد عليه ؛ فإذا احتيج الآن لكلامه فى ذلك اكتفى بأن يقال غير مصون أو مستور ، ويبان أن فى سماعه نوعاً من التهور والزور ، وأما مثل الأئمة الأعلام ، ومشايخ الإسلام : كالبلقىنى ، والقايانى ، والقلقشندى ، والمنائى ، ومن سلك فى طريق جوادهم فأى وجه للكلام فيه وذكر ما هو للشعراء فى أهاجيه !

قبول التعديل والتجريح

يشترط في المعدل والجرح العلم والتقوى والورع والصدق والتجنب عن التعصب ومعرفة أسباب الجرح والتزكية ، ومن ليس كذلك لا تقبل منه التزكية ولا الجرح ، وقال السبكي : من لا يكون عالماً بأسبابهما لا يقبلان منه لا بإطلاق ولا بتقييد ، ولا يقبلان إلا من عدل متيقظ . قال ابن حجر : حق على المحدث أن يتورع فيما يرويه : وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته ، ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار ، ويجرحهم جهبذاً إلا بأدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن ، وكثرة المذاكرة والسهر واليقظ والتفهم مع التقوى والدين المتين والأنصاف والتردد إلى العلماء والإتقان ، وإلا فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد .

وفي فوائخ الرحموت شرح مسلم الثبوت : لا بد للزكي أن يكون عدلاً عالماً بأسباب الجرح والتعديل ، وأن يكون منصفاً ناصحاً لا أن يكون متعصباً معجباً بنفسه ، فإنه لا اعتداد بقول المتعصب ؛ كما قدح الدارقطني في الإمام أبي حنيفة بأنه ضعيف في الحديث وأى شناعة فوق هذا ؛ فإنه إمام ورع نقي خائف من الله ، فأى شيء طرق إليه الضعف ! وفي تنوير الصحيفة مناقب الإمام أبي حنيفة : لا تغتر بكلام الخطيب فإنه عنده العصبية الزائدة على جماعة من العلماء كأبي حنيفة وأحمد وبعض أصحابه وتحامل عليهم بكل وجه . قال في مرآة الزمان : ليس العجب من الخطيب فإنه طعن في جماعة من العلماء إنما من ابن الجوزي كيف سلك أسلوبه وجاء بما هو أعظم . قلت : الحاصل أنه إذا علم بالقرائن المقالية أو الحالية أن الجرح طعن على أحد بسبب تعصب لا يقبل منه ذلك الجرح والله أعلم .

ما يقبل من الجرح والتعديل وما لا يقبل

إعلم أن كلا من التعديل والجرح قد يكون مبهماً وقد يكون مفسراً ؛ فالمبهم ما لا يبين فيه السبب في الجرح والتعديل ، والمفسر ما يذكر فيه الجراح والمعدل السبب ، واختلفوا — بعد ما اتفقوا على قبول الجرح والتعديل المفسرين بشروطهما السالفة الذكر — في قبول الجرح المبهم والتعديل المبهم على أقوال .

الأول : أنه يقبل التعديل من غير ذكر سببه لأن أسبابه كثيرة ؛ فيشق ذكرها ؛ فإن ذلك يخرج المعدل إلى أن يقول ليس يفعل كذا ولا كذا ، ويعد ما يجب تركه ، ويفعل كذا وكذا ، فيعد ما يجب عليه فعله . وأما الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسراً مبيناً لسبب الجرح ؛ لأن الجرح يحصل بأمر واحد فلا يشق ذكره ، ولأن الناس مختلفون في أسباب الجرح ؛ فيطلق أحدهم الجرح بناء على ما اعتقده جرحاً وليس بجرح في نفس الأمر ؛ فلا بد من بيان السبب ليظهر أنه فادح أم لا .

وأمثلة ذلك كثيرة ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية . فنها : أنه قيل لشعبة : لم تركت حديث فلان ؟ قال رأيت به يركض على برزون فتركت حديثه ، ومن المعلوم أن هذا ليس بجرح يوجب تركه ، ومنها أنه أتى المنهال بن عمرو والأسدي فسمع صوتاً « أي صوت الطنبور » من بيته « أو صوت القراءة بالخان » فتركه ، ومنها أنه سأل الحكم بن عتيبة لم لم ترو عن زاذان (١) ؟ قال : كان كثير الكلام ، ومنها أن جريراً رأى سماك بن حرب يبول قائماً فتركه ، ومنها أن القائلين بكون الأعمال جزءاً

(١) زاذان أبو عمرو الكندي البزاز ويكنى أبا عبد الله أيضاً صدوق يرسل وفيه شيعية من الثانية مات سنة اثنيتين وثمانين — تفريب التهذيب .

من الإيمان كانوا يطلقون على من أنكر ذلك ، وهم أهل الكوفة غالباً ،
الإرجاء ، ويتركون الرواية عنهم ، وكانوا لا يقبلون شهادتهم ؛ وهذا ليس
بجرح موجب لتركهم . ومنها أن كثيراً منهم يطلق على أبي حنيفة وغيره
من أهل الكوفة أصحاب الرأي ، ولا يلتفتون إلى رواياتهم ؛ وهو أمر باطل
عند غيرهم . ونظائره كثيرة .

وبالجملة فأسباب الجرح كثيرة ، وكثير منها مختلف فيه ؛ فما لم يبين
الجرح سبب ضعف الراوى والمروى لا يعتبر به ، لاسيما إذا كان الجراح
من المعتنتين أو من المعتصين .

القول الثانى : عكس القول الأول ، وهو أنه يجب بيان سبب العدالة ،
ولا يجب بيان سبب الجرح ، لأن أسباب العدالة يكثر التصنع فيها فيجب
بيانها ، بخلاف أسباب الجرح .

القول الثالث : لا بد من ذكر سبب الجرح والعدالة كليهما .

القول الرابع : أنه لا يجب بيان سبب كل منهما إذا كان الجراح
والمعدل عارفاً بصيراً بأسبابهما .

وقد اقتصر ابن الصلاح فى مقدمته على القول الأول ، وقال : « ذكر
الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده ، مثل
البخارى ومسلم ؛ ولذلك احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الجرح فيهم ،
كعكرمة مولى ابن عباس ، وكإسماعيل بن أبى أويس ، وعاصم بن على ،
وعمر بن مرزوق وغيرهم ، واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر
الطعن فيهم ، وهكذا فعل أبو داود السجستانى ، وذلك دال على أنهم
ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه » .

فائدة

قال ابن الصلاح في مقدمته ، بعد أن صحح عدم قبول الجرح المبهم بإطلاق : « لقائل أن يقول : إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل ، وقلما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم : فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ونحو ذلك ، أو هذا حديث ضعيف ، وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك ؛ فاشتراط بيان السبب يفضي إلى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر » . قال : « وجوابه أن ذلك وإن لم نعتمده في إثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك ، بناء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف ، ثم من انزاحت عنه الريبة منهم يبحث عن حاله أوجب الثقة بعدالته قبلنا حديثه ولم نتوقف ، كالذين احتج بهم أصحابنا الصحيحين وغيرهما من مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم . فافهم ذلك فإنه مخلص حسن » .

في تقديم الجرح على التعديل

وعدد من يقوم بأحدهما

ذكر العراقي وغيره أنهم اختلفوا في الاكتفاء بتعديل الواحد وجرحه في باب الشهادة والرواية على أقوال :

- ١ — أنه لا يقبل في الزكية إلا قول رجلين في الشهادة والرواية .
حكاه الباقلاني عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم .
- ٢ — الاكتفاء بواحد في الشهادة والرواية معاً .
- ٣ — يكتفي بالواحد في الرواية دون الشهادة ، ورجحه الإمام نخر الدين

والآمدى ونقله عن الأكثر ، واختار الخطيب وغيره أنه يكتب في الجرح بواحد ، لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادة .

تنبيه : تقبل تزكية كل عدل وجرحه ، ذكر آ كان أو أنى ، حر آ كان أو عبداً . صرح به العراقي في شرح ألفيته .

(مسألة) إذا تعارض الجرح والتعديل في راو واحد جرحه بعضهم وعدله بعضهم ، فصحح ابن الصلاح والرازى والآمدى وغيرهما من الأصوليين أن الجرح مقدم مطلقاً ، ولو كان المعدلون أكثر ، وكذا نقله الخطيب عن جمهور العلماء ؛ لأن مع الجرح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل ، ولأن الجرح مصدق للمعدل فيما أخبر به عن ظاهر حاله ، إلا أنه يخبر عن أمر باطن خفي عن المعدل .

وحكى الخطيب في الكفاية وصاحب المحصول التفصيل :

فإن كان عدد المعدلين أكثر قدم التعديل ؛ فإن كثرة المعدلين تقوى حالهم ، وقلة الجارحين تضعف خبرهم ، ثم قال الخطيب : وهذا خطأ ممن توهم ؛ لأن المعدلين وإن كثروا ليسوا يخبرون عن عدم ما أخبر به الجارحون ، ولو أخبروا بذلك لمكانت شهادة باطلة على نفي .

وفصل العراقي في شرح ألفيته والسيوطى في التدريب ، فقالا : إن تعارض الجرح والتعديل فلا يترجح أحدهما إلا بمرجح ، وحكاه ابن الحاجب ، وقال السيوطى : الأصح أن الجرح مقدم إذا كان مفسراً ولو زاد عدد المعدل . وهذا هو الأصح عند الفقهاء والأصوليين . وقال أبو عمرو بن الصلاح : قال الخطيب : « إن العالم إذا قال كل من رويت عنه فهو ثقة وإن لم أسمه » ثم روى عن من لم يسمه ، فإنه يكون مذكياً له ،

غير أنا لا نعمل بتزكيته هذه . ولا يكتفى به في التعديل على الصحيح حتى يسميه ، لأنه وإن كان ثقة عنده فربما لو سماه كان مجرداً عند غيره بقادح ، وقيل : يكتفى بذلك مطلقاً ، كما لو عينه ، لأنه مأمون في التعمين وعدمه ، ثم إن كان القائل مجتهداً كمالك والشافعي كفي في حق موافقه في مذهبه دون غيره ، واختاره إمام الحرمين .

ثم إن رواية العدل عن سماه لا تكون تعديلاً له عند الأكثر من المحدثين وغيرهم ، وهو الصحيح^(١) ، لجواز رواية العدل عن غير العدل ، فلم تتضمن روايته عنه تزكيته ، خلافاً لبعض أهل الحديث ، وبعض أصحاب الشافعي يجعل ذلك تعديلاً منه له ؛ لأن ذلك يتضمن التعديل . قال ابن الصلاح : « وهكذا نقول : إن عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكماً منه بصحة ذلك الحديث ، وكذا مخالفته للحديث ليس قدحاً منه في صحته ، ولا في روايته » . والأصح أن الإجماع على شيء ليس حكماً بصحة الحديث لجواز أن يكون المعتمد غيره والله أعلم .

ذكر ألفاظ الجرح والتعديل

ومراتبهما ودرجات ألفاظهما

قال الذهبي في ديباجة « ميزان الاعتدال » : ولم أتعرض لذكر من قيل فيه « محله الصدق » ، ولا من قيل فيه « لا بأس به » ، ولا من قيل فيه

(١) فقد روى عن الشعبي أنه قال : حدثنا الحرث وأشهد بالله أنه كان كاذباً ، كذا قال في التدريب ، ونظر فيه بأن الممثل له من لم يبين حاله . وكذا روى الحاكم وغيره عن أحمد بن حنبل أنه رأى يحيى بن معين وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس فإذا اطلع عليه إنسان كتبه فقال له أحمد : تكتب صحيفة معمر وتعلم أنها موضوعة ! فقال أكتبها وأحفظها وأعلم أنها موضوعة حتى لا ينجى إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس ، فأقول له : كذبت ، إنما هي عن معمر عن أبان لا عن ثابت .

« هو صالح الحديث » أو « يكتب حديثه » أو « هو شيخ » ؛ فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق — فأعلى العبارات في الرواة المقبولين : « ثبت حجة » ، و « ثبت حافظ » ، و « ثقة متقن » ، و « ثقة ثم ثقة » . ثم « صدوق » و « لا بأس به » ، و « ليس به بأس » . ثم « محله الصدق » ، و « جيد الحديث » ، و « صالح الحديث » ، و « شيخ وسط » ، و « شيخ حسن الحديث » ، و « صدوق إن شاء الله » ، و « صويلح » ، ونحو ذلك .

وأردأ عبارات الجرح : « دجال كذاب » ، أو « وضاع يضع الحديث » ، ثم « متهم بالكذب » ، و « متفق على تركه » ، ثم « متروك ليس بثقة » ، و « سكتوا عنه » ، و « ذاهب الحديث » ، و « فيه نظر » ، و « هالك » ، و « ساقط » ، ثم « واه بكرة » ، و « ليس بشيء » ، و « ضعيف جداً » ، و « ضعفوه » ، « ضعيف واه » ، ونحو ذلك . ثم « يضاعف » و « فيه ضعف » ، و « قد ضعف » ، و « ليس بالقوى » ، « ليس بحجة » ، « ليس بذلك » ، و « تعرف وتمكر » ، « فيه مقال » ، « تكلم فيه » ، « لين » ، « سيء الحفظ » ، « لا يحتج به » ، « اختلف فيه » ، « صدوق لكن له مبتدع » . ونحو ذلك من العبارات التي تدل بوضعها على اطراح الراوى بالأصالة أو على ضعفه ، أو على التوقف فيه ، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه . انتهى .

وذكر السخاوى فى شرح الألفية والسندى فى شرح النخبة فى هذا المقام تفصيلاً حسناً ، وجعل لكل من ألفاظ الجرح والتزكية ست مراتب ، وبينها بياناً مستحسنًا ، ومحصله : أن ألفاظ التعديل أرفعها عند المحدثين : ١ — الوصف بما دل على المبالغة ، أو عبر بأفعل ، كأوثق الناس ، وأضبط الناس ، وإليه المنتهى فى الثبوت ، ويلحق به : لا أعرف له نظيراً فى الدنيا .

- ٢ — ثم ما يليه كقولهم : فلان لا يسأل عنه .
- ٣ — ثم ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التوثيق كثقة ثقة ، وثبت ثبت ، وأكثر ما وجد فيه قول ابن عينة : حدثنا عمرو بن دينار وكان « ثقة ثقة ثقة » إلى أن قال تسع مرات . ومن هذه المرتبة قول ابن سعد في شعبة : « ثقة مأمون ثبت حجة صاحب حديث » .
- ٤ — ثم ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق كثقة ، أو ثبت ، أو كأنه مصحف ، أو حجة ، أو إمام ، أو ضابط ، أو حافظ . والحجة أقوى من الثقة .
- ٥ — ثم قولهم : ليس به بأس ، أو لا بأس به ، وعند غير ابن معين : أو صدوق أو مأمون ، أو من خيار الخلق .
- ٦ — ثم ما أشعر بالقرب من التجريح ، وهو أدنى المراتب ، كقولهم : ليس ببعيد من الصواب ، أو شيخ ، أو يروى حديثه ، أو يعتبر به ، أو شيخ وسط ، أو روى الناس عنه ، أو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو مقارب الحديث ، أو صويلح ، أو صدوق إن شاء الله تعالى ، وأرجو أن لا بأس به ، ونحو ذلك . هذه مراتب التعديل .
- أما مراتب الجرح :
- فالأولى منها ما يدل على المبالغة ، كأ كذب الناس ، أو إليه المنتهى في الكذب ، أو هو ركن الكذب ، أو صنيعة ، أو معبذنه ، أو نحو ذلك .
- والثانية : ما هو دون ذلك ، كالذجال ، والكذاب ، والوضاع ، فإنها وإن اشتملت على المبالغة لكنها دون الأولى ، وكذا يضع ويكذب .
- الثالثة : ما تليها ، كقولهم فلان يسرق الحديث ، وفلان متهم بالكذب ، أو الوضع ، أو ساقط ، أو متروك ، أو هالك ، أو ذاهب الحديث ،

أو تركوه ، أو لا يعتبر به ، أو لا يعتبر بحديثه ، أو ليس بالثقة ، أو غير ثقة .

الرابعة : ما يليها ، كقولهم : فلان رد حديثه ، أو مردود الحديث ، أو ضعيف جدا ، أو واه بمره ، أو طرحوه ، أو مطروح الحديث ، أو لا يكتب حديثه ، أو لا تحل كتابة حديثه ، أو لا تحل الرواية عنه ، أو ليس بشيء ، أو لا شيء ، خلافاً لابن معين .

الخامسة : ما دونها ، وهى : فلان لا يحتج به ، أو ضعفوه ، أو مضطرب الحديث ، أو له ما ينكر ، أو له مناكبر ، أو منكر الحديث ، أو ضعيف .

السادسة : وهى أسهلها ، قولهم : فيه مقال ، أو أدنى مقال ، أو ضعيف ، أو تنكر مرة وتعرف أخرى . أو ليس بذلك ، أو ليس بالقوى ، أو ليس بالمتين ، أو ليس بحجة ، أو ليس بعمدة ، أو ليس بمأمون ، أو ليس بالثقة ، أو ليس بالرضى ، أو ليس يحمده ، أو ليس بالحافظ ، أو غيره أو ثق منه ، أو فيه شيء ، أو فيه جهالة ، أو لا أدري ما هو ، أو ضعفوه ، أو فيه ضعف ، أو سيم الحفظ ، أو لين الحديث ، أو فيه لين ، عند غير الدارقطنى ، فإذا قلت : لين ، لا يكون حافظاً متروك الاعتبار ، ولكن مجروحاً بشيء تسقط به العدالة . ومنه قولهم : تكلموا فيه ، أو سمكتوا عنه ، أو فيه نظر ، عند غير البخارى .

فوائد مهمة

الأولى — كثير ما يقولون : لا يصح ولا يكتب هذا الحديث ، ويظن منه من لا علم له أنه موضوع ، أو ضعيف ، وهو مبنى على جهله بمصطلحاتهم ، وعدم وقوفه على مصطلحاتهم ؛ فقد قال على القارى

في تذكرة الموضوعات : لا يلزم من عدم الثبوت وجود الوضع . وقال
في موضع آخر : لا يلزم من عدم صحته وضعه اه . قال ابن حجر في
تخريج أحاديث الأذكار : ثبت عند أحمد بن حنبل أنه قال : لا أعلم
في التسمية (أى في الموضوع) حديثاً ثابتاً . قلت : لا يلزم من نفي العلم
ثبوت العدم ، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف ؛
لاحتمال أن يراد بالثبوت الصحة فلا ينتفى الحسن ، وعلى التنزل لا يلزم
من نفي الثبوت عن كل فرد نفيه عن المجموع اه . وقال نور الدين
السمهودى : قول أحمد في حديث التوسعة على العيال يوم عاشوراء
لا يصح لا يلزم منه أن يكون باطلا ؛ فقد يكون غير صحيح وهو صالح
للاحتجاج به ؛ إذ الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف اه . وفوق ذلك
فقد يطلقون «منكر» بمعنى فرد . قال ابن حجر في مقدمة فتح البارى
عند ذكر محمد بن إبراهيم التيمى وتوثيقه مع قول أحمد فيه : قد يروى
أحاديث مناكير . قلت : المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على
الحديث الفردي الذي لا متابع له ؛ فيحمل هذا على ذلك . وقد احتج به
الجماعة ، واتفق عليه الشيخان ، وإليه المرجع في حديث «إنما الأعمال
بالنيات» فقد علمت أن من قال في أحد : «هو منكر الحديث» جرح مجرد ،
إذ حاصله أنه ضعيف . قالت الثقات : ولا ريب أن قولهم : «هذا حديث
ضعيف» جرح مجرد أيضاً فيمكن أن يكون ضعفه عند الجرح بما لا يراه
المجتهد العامل بروايته جرحاً . فإن قيل : إن الإنكار جرح مفسر ، كما
صرح به الحافظ ، أجيب بأن معنى «منكر الحديث» كما سمعت ضعيف
خالف الثقة .

والأسباب الحاملة للأمة على الجرح متفاوتة : فمنها ما يقدر ومنها

ما لا يقدره ؛ فربما ضعف بشيء لا يراه الآخر جرحاً ، ومع قطع النظر عن هذا التحقيق لا تضر النكارة إلا عند كثرة المخالفة للثقات ؛ وهي لا تضر إلا إذا كثرت منه رواية المناكير ومخالفة الثقات .

الثانية — قال الخطيب البغدادي في الكفاية : المجهول عند أهل الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد ، مثل عمرو ذى مر ، وجبار الطائي وعبد الله بن أغر الهمداني وسعيد بن ذى حدان ، وهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي إسحاق السبيعي . فإذا روى عن المحدث رجلاً ارتفع عنه اسم الجهالة أى جهالة العين ، وأما جهالة الوصف فعند الدارقطني ترتفع بها ؛ ومن ثم لم يقبل قوله في حق موسى بن هلال العبدي أحد رواة حديث : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » أنه مجهول ، لشبوت روايات الثقات عنه التي ترتفع بها جهالة الوصف .

الثالثة — يجب عليك ألا تبادر إلى الحكم بجرح الراوى بوجود حكمه عند بعض أهل الجرح والتعديل ؛ بل يلزم عليك أن تنقح الأمر فيه ، فإن الأمر ذو خطر وتهويل ، ولا يحل لك أن تأخذ بقول كل جارح أى راو ، وإن كان ذلك الجارح من الأئمة أو من مشهورى علماء الأمة ؛ فكثيراً ما يوجد ما يكون مانعاً من قبول جرحه ، وحينئذ يحكم برد جرحه .

وله صدور كثيرة لا تخفى على مهرة الشريعة منها : أن يكون الجارح مجروحاً ، فحينئذ لا يبادر إلى قبول جرحه ، وكذا تعديله ، ما لم يوافقه غيره . ومنها أن يكون الجارح من المتعنتين المتشددين ، فإن هناك جمعا من أئمة التجريح والتعديل لهم تشدد في هذا الباب فيجرحون الراوى

بأدنى جرح ، ويطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه من أولى الألباب ؛
فمثل هذا الجراح توثيقه معتبر ، وجرحه لا يعتبر إلا إذا وافقه غيره ممن
ينصف ويعتبر ؛ فمنهم : (أبو حاتم) و (النسائي) و (يحيى بن معين)
و (يحيى بن القطان) و (ابن حبان) وغيرهم ؛ فإنهم معروفون بالإسراف
في الجرح والتعنّت فيه . فليست ثبت العاقل في الرواة الذين تفردوا بجرحهم
وليتفكر فيه ؛ فقال الذهبي في ترجمة سفيان بن عيينة : ويحيى بن سعيد
متعنّت في الرجال .

قال ابن حجر عن ابن الصلاح : إن كل طبقة من ثقات الرجال
لا تخلو من متشدد ومتوسط .

فمن الأولى شعبة وسفيان ، وشعبة أشد منه .

ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي ، ويحيى أشد منه .

ومن الثالثة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، ويحيى أشد منه .

ومن الرابعة أبو حاتم الرازي والبخاري ، وأبو حاتم أشد منه .

قال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، فإنه
إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلاً ؛ فلا يترك لما عرف
من تشديد يحيى وهكذا .

بيان طائفة

من مشاهير من لهم حق التعديل والتجريح

قد عرفت ما تقدم من شروط التعديل والجرح ، ومن كون التعديل
من الشهادة التي يسأل عنها القائم بها ، ومن كون التجريح غيبة لا تجوز
إلا بقدر الحاجة إليها ، ومن وجوب بيان أحوال الكذابين من الرواة

وإقامة النكير عليهم ، ومن أن الجرح والتزكية من أمور الدين التي أطبق العلماء على وجوبها والقيام بها ، صيانة للشريعة مما يفسدها من الأحاديث الموضوعية ، والمفتريات المصنوعة التي يقوم بها الجهلاء ؛ ولذا قال علماء الأصول : لا يمكن تمييز الصحيح من الباطل في المرويات ولا السليم من الوضيع إلا بالتعديل والتجريح ، لتقويم الشريعة بمعرفة السنة الصحيحة ؛ فتمكن طائفة من حفظها ، ويبلغونها إلى الأمة لتعمل بما شرعه الله ، وقد علمت فريضة ذلك عليها ، كما في كل وسيلة يقوم بها الواجب . وتلك الطائفة هم العلماء الذين كانوا ينقلون الشريعة ويبلغونها قبل تدوينها ، وحين تدوينها من الصدر الأول أهل السلف قبل انتهاء القرن الرابع . ومن كون المعدل والجرح لا بد وأن يكون عالماً مقتصراً على الجرح الذي يتعلق بالرواية من حيث الرواية فقط ، وما ينهى عنه منه ، ورعاً صدوقاً متجنباً التعصب والحقد ، عالماً بما به الجرح والتزكية ، وما يقصد بهما في إقامة السنة ، وأن التجريح والتزكية لا تكون إلا للرواية للحديث ، ويكون ذلك بقدر الضرورة ، وأنه لا يجوز التعرض لمن لا رواية له ، وأن الجرح إنما جاز للصدر الأول حينما كان الحديث يؤخذ من صدور الرجال والأخبار ، لا من بطون الأسفار ؛ وأما الآن فالعمدة على السكتب المدونة ؛ فإذا أريد معرفة راو لم يذكره المعدلون في كتبهم يقال فيه مصون ومستور ، وأن من عدلوه أو جرحوه اتفاقاً في أحد الجانبين على حسب ما اتفقوا عليه ، فإذا اختلفوا ، بأن عدله البعض وجرحه الآخر ، فالعبرة بالجانب الأقوى في أخذهما ثقة أو حفظاً أو عدداً . يعلم ذلك بالتحري من المؤلفات في ذلك ، بالبحث عن المنصف منهم ، وعمن ينسب إليه التعصب أو التحامل ، لأسباب اختلاف العقائد أو المذاهب ،

خصوصاً إذا وقع من معاصر لمثله ؛ فإن الداعى فيه غالباً المنافسة أو غير ذلك ، كما وقع من بعض من تكلم في أئمة الحديث والفقهاء وغيرهم ، فقد كشف عنه علم الجمهور الذى شذ عنه من تكلم فيهم .

إذا علمت ذلك فاعلم أنه لا بد للمتأخرين أن يعلموا من تناول التعديل والتجريح من تقدموا ، ولكونه لم يخل عصر من الرواة ، فقد تبعه التعديل والتجريح فى كل عصر ولكل طبقة ، من لدن الصحابة إلى انتهاء عصر التدوين والبحث عن الرواة ، وأنه لا سبيل إلى أن يصير العارف الذى يزكى نقلة الأخبار ويجرحهم جهبذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن ، وكثرة المذاكرة والسهر واليقظ والفهم ، مع التقوى والدين المتين ، والإنصاف والتردد إلى العلماء والتجربى والإتقان ، والوقوف على سيرة كل معدل ومعرفة مذهبه ويحيط بجميع أخباره نشأة وإقامة وارتحالا وشيوخاً وسيرة ديناً ودنيا ، حتى يصادف الصواب وينجو من إثم التقصير الذى ربما ينشأ عنه الخطأ ؛ ولذا قال اللكنوى فى كتابه المسمى « التكميل فى الجرح والتعديل » : هناك جمع من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد فى هذا الباب ، فيجرحون الراوى بأذى جرح ، ويطلقون عليه ما لا ينبغى إطلاقه عند أولى الألباب ؛ فمثل هذا الجراح توثيقه معتمد ، وجرحه لا يعتبر إلا إذا وافقه غيره ممن ينصف ويعتمد ، فمنهم أبو حاتم ، والنسائى ، وابن معين ، ويحيى القطان ، وابن حبان وغيرهم ، فإنهم معروفون بالإسراف فى الجرح والتعنّت فيه ، فليتثبت العاقل فى الرواة الذين تفرّدوا بجرحهم وليتفكر فيه . قال السخاوى فى « فتح المغيث » : قسم الذهبى من تكلم فى الرجال أقساماً : فقسم تكلموا فى سائر الرواة كابن معين وأبى حاتم ، وقسم تكلموا فى كثير

من الرواة كالك وشعبة ، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل ،
كابن عيينة والشافعي ثم قال : والكل على ثلاثة أقسام :
قسم منهم متعنن في التجريح مثبت في التعديل ، يغمز الراوى بالغلطتين
والثلاث ؛ فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بنوا جذك وتمسك بثبوته ،
وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه ؛ فإن وافقه ، ولم
يوثق ذلك الرجل أحد من الخذاق فهو ضعيف ، وإن وثقه أحد فهذا
هو الذى قالوا فيه : لا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً ، يعنى لا يكفى فيه قول
ابن معين مثلاً : ضعيف ، ولم يبين سبب ضعفه ، ثم يحى البخارى
أو غيره يوثقه ، ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه ؛ ومن ثم
قال الذهبي - وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال - : لم يجتمع
اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة ؛
ولهذا كان مذهب النسائي أنه لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع
على تركه .

وقسم منهم متسامح كالترمذى والحاكم ، وكابن حزم ؛ فإنه قال في كل
من أبى عيسى الترمذى وأبى القاسم البغوى وإسماعيل بن محمد الصغار
وأبى العباس وغيرهم من المشهورين : أنه مجهول .
وقسم معتدل كأحمد بن حنبل والدارقطنى وابن عدى .
ولنذكر من كل طبقة :

طائفة من مشاهير المعدلين والمجرحين

نقل ابن الصلاح عن صالح بن محمد جزرة^(١) الحافظ قال : أول
من تكلم في رجال الحديث شعبة بن الحجاج ، ثم تبعه يحيى بن سعيد

(١) في القاموس : جزرة محركة لقب صالح بن محمد .

القطان ، ثم من بعده أحمد بن حنبل . ويحيى بن معين ؛ ثم قال قلت :
وهؤلاء يعنى أنهم أول من تصدى لذلك وعنى به ، وإلا فالكلام فيهم
جرحاً وتعديلاً متقدماً ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عن
كثير من الصحابة ، منهم : عبادة بن الصامت المتوفى سنة ٣٤ ، وعبد الله
ابن العباس المتوفى سنة ٦٨ ، وأنس بن مالك المتوفى سنة ٩٠ ، فمن بعدهم ،
فمن كبار التابعين سعيد بن المسيب المتوفى سنة ٩٣ ، والشعبي عامر بن
شراحيل المتوفى سنة ١٠٩ وعمره تسعون سنة ، ومحمد بن سيرين
المتوفى سنة ١١٠ .

والمعدولون والمجرحون من الصحابة ومن التابعين قليلون بالنسبة
لمن بعدهم ؛ وذلك لقلة الضعف في الرواة ؛ إذ أكثرهم من الصحابة ،
وهم عدول .

والتابعون أكثرهم ثقات ؛ إذ يكاد القرن الأول لا يوجد فيه من
الضعفاء إلا النزر اليسير . وقد تزايد الضعف في القرن الثاني في صغار
التابعين وتابعيهم ؛ وذلك لقلة تحملهم وضبطهم الحديث ؛ فقد علم عنهم
أنهم كانوا يرسلون كثيراً ويرفعون المرسل ، وكانت لهم أغلاط ، وظهر
فيهم التدليس ، إلى باقى أنواع الضعف التى توجب رد الحديث ؛ ولذلك
قام كبار أتباع التابعين كشعبة بن الحجاج — وكان أول من عنى بالبحث
عن رجال الحديث عناية كافية — ببيان الغث من السمين من رجال الآثار ،
وقد توفى سنة ١٦٠ عن ثمانين سنة ، والأعمش سليمان بن مهران المتوفى
فى سنة ١٤٨ ، ومالك بن أنس أمام دار الهجرة المتوفى سنة ١٧٩ .

ولعناية شعبية العناية الشديدة كان لا يروى إلا عن ثقة ، وتبعه يحيى
ابن سعيد القطان المتوفى سنة ١٩٨ ، وأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ .

وَمَنْ كَانَ مَقْبُولَ الْقَوْلِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ مَعْمَرُ
ابْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ أَبُو عُرْوَةَ الْبَصْرِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٥٣ ، وَهَشَامُ الدِّسْتَوَائِيُّ
ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَبَرٌ ^(١) الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٥٢ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو
الْأَوْزَاعِيِّ أَبُو عَمْرٍو وَالثَّامِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٥٧ ، وَسَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بْنُ سَعِيدِ
ابْنِ مَسْرُوقٍ نَسَبُهُ إِلَى ثَوْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٦١ عَنْ ٨٤ سَنَةً ،
وَابْنُ الْمَاجَشِرِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٦٤ ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ
ابْنُ دِينَارِ الرَّبْعِيِّ أَوْ التَّمِيمِيِّ أَوْ الْقُرَشِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٦٧ ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدِ
الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٧٥ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ وَاضِحِ الْخَنْظَلِيِّ الْمَتَوَفَى
سَنَةَ ١٨١ وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرِ السَّلْمِيِّ ، وَإِنْ كَانَ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَدْلُسُ ،
تَوَفَى سَنَةَ ١٨٣ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُعَاوِرُ الرَّشِيدِ ،
الَّذِي قَالَ فِيهِ الرَّشِيدُ لِلزَّنْدِيقِ الَّذِي وَضَعَ أَحَادِيثَ : (وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ
أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ يَنْخَلِئَانِهَا فَيَخْرِجَانِهَا حَرْفًا حَرْفًا) كَانَ
حَافِظًا حِجَّةَ ثِقَةٍ ثَبَتًا مَأْمُونًا فَكِيهًا وَرِعًا تَوَفَى سَنَةَ ١٨٦ . ثُمَّ هُنَا :

طَبَقَةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ

المُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الْفَهْمِيُّ أَبُو مَسْعُودٍ الْمَوْصِلِيُّ
تَوَفَى سَنَةَ ٢٠٤ ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَمِيئَةَ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَوْلَا مَالِكُ وَابْنُ عَمِيئَةَ
لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ وَتَوَفَى ابْنُ عَمِيئَةَ سَنَةَ ١٩٨ ، وَبَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ
لَا حَقَّ الْبَصْرِيُّ الرَّقَاشِيُّ رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ كَانَ حَافِظًا عَارِفًا بِالْحَدِيثِ إِلَيْهِ
الْمُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ تَوَفَى سَنَةَ ١٨٧ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ عَلِيَّةَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

(١) « سَنَبَرٌ » بفتح الميملة والموحدة وإسكان النون بينهما - « الدِّسْتَوَائِيُّ » بفتح
الدال والمثناة بينهما مهملة ساكنة وكنيته أبو بكر ، ودستواء من كور الأهواز - الخلاصة -

ابن مقسم الأسدي القرشي أبو بشر البصري و د عليّة ، أمه ، وهي مولاة
لبنى أسد بن خزيمه ، وهو أحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة ١١٠ وتوفي
سنة ١٩٣ ، وابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم الفهمي القرشي مولاهم
أبو محمد البصري ، أحد الأئمة الأعلام ، حفظ على أهل مصر والحجاز
حديثهم ، وقال أحمد بن صالح حدث بمائة ألف حديث توفي سنة ١٩٧
عن اثنتين وسبعين سنة ، ووكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان
الكوفي الحافظ أحد الأئمة الأعلام المتوفي سنة ١٩٦ .

ومن أجلاء أئمة الجرح والتعديل في ذلك العصر : يحيى بن سعيد
ابن فروخ التميمي أبو سعيد الأحول القطان البصري الحافظ الحجة أحد
أئمة الجرح والتعديل ، قال ابن سعد: توفي سنة ١٩٨ . ونظيره ابن مهدي
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري
اللؤلؤي الحافظ الإمام العلم ، قال أبو حاتم : إمام ثقة أثبت من القطان ،
وأتقن من وكيع ، وقال أحمد : إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو
حجة . وقال القواريري : أملى علينا ابن مهدي عشرين ألفاً من حفظه ،
وكان يحج كل سنة ، توفي بالبصرة سنة ١٩٨ عن ٦٣ سنة . فكان للناس
وثوق بهذين الإمامين وكان من وثقاه نال حظاً من القبول ، ومن
جرّاه لا يقبل شيء عنه ، وما اختلفا فيه فرجع الناس فيه إلى ما ترجح
فيه بحسب من تقوى له حجته في وصفه .

ومن طبقة أتباع التابعين أيضاً أبو داود الطيالسي سليمان بن داود
ابن الجارود الفارسي مولى آل الزبير البصري أحد الأعلام الحفاظ ، قال
ابن مهدي : أبو داود أصدق الناس ، وقال أحمد : ثقة يحتمل خطؤه ،
وقال وكيع : هو جبل العلم ، وروى أنه حدث بأربعين ألف حديث من

وسبعين سنة . ويزيد بن هرون السلسي أبو خالد الواسطي ، أحد الأعلام
الحفاظ المشاهير ، قال أبو حاتم : لا يسأل عن مثله ، وقال يحيى بن
أبي طالب : اجتمع في مجلسه سبعون ألف رجل ؛ توفي سنة ٢٠٦ . وأبو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري الحافظ ، ولد سنة
١٢٢ ، قال خليفة : مات سنة ٢١٤ ، قال الخطيب : روى عنه جرير بن
حازم ومحمد بن حبان ، وبين وفاتيهما مائة وإحدى وثلاثون سنة .
وعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني ، أحد أئمة
الإسلام الأعلام الحفاظ ، قال ابن عدي : رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم ،
ولم نر يحدّثه بأساً ، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع ، توفي سنة ٢١١ عن
خمس وثمانين سنة .

ثم في :

عصر أتباع أتباع التابعين

كثرت المصنفات والكتب المختصة بالجرح والتعديل والعلل ونقد
أحوال رواة الحديث ، وكان رؤساء المصنفين ومشاهيرهم في الجرح
والتعديل جماعة .

منهم : يحيى بن معين الذي تقدم تاريخه ، المتوفى بالمدينة سنة ٢٣٣ ،
وحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم . وقد اختلفت آراؤه وعباراته
في سرد أحوال بعض الرجال ، كما تختلف آراء الفقيه النحرير ، وكثير
من عباراته لا يسلم من الاستشكال عليه .

ومن تلك الطبقة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد
الذهلي الشيباني ، العلم الحافظ الحجة ، ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ ،
روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم كثير ، كان يحفظ ألف ألف

حديث ، روى ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ . وكان أعلم الناس وأفقه الناس بالرجال ورواياتهم ، وقد سأل جماعة من تلامذته عن كثير من الرجال ، فتكلم فيهم بما بدا له ، ولم يخرج عن الاعتدال .

وقد تكلم في ذلك محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم أبو عبد الله البصري ، كاتب الواقدي ^(١) ، ونزيل بغداد ، صاحب الطبقات ، وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين ، توفي ببغداد سنة ٢٣٠ . قال الخطيب : كان من أهل العلم والفهم والفضل والعدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من روايته .

وأبو خيشمة ^(٢) ، زهير بن حرب بن شداد الحرشي ^(٣) النسائي الحافظ ، توفي سنة ٢٣٤ ، وتكلم في ذلك كثير آ ، رواه عنه ابنه أحمد وغيره وعلى بن المديني ، وهو على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح التميمي السعدي مولا هم ، أبو الحسن البصري الحافظ ، إمام أهل الحديث ، وكان ابن عينة يسميه « حية الوادي » ، لإتقانه ومعرفته للحديث ، وقال ابن القطان : كنا نستفيد منه أكثر مما نستفيد منا ، وقال النسائي : كأن الله خلق عليا لهذا الشأن ، وقال ابن معين كان إذا قدم علينا أظهر السنة وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع ، وقال أبو داود : ابن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذكوني ، وابن المديني تكلم فيه أحمد والعقيلي

(١) الواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولا هم ، الواقدي المدني ، أحد الأعلام ، وقاضى العراق ، قال كاتبه : كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس ، وقال مصعب الزبيري : مارأيت مثله ، وقال البخاري : متروك ، قال ابن سعد : مات سنة ٢٠٧ .
(٢) محدث بغداد ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والقزويني وأبو يعلى الموصلي وغيرهم ، وثقه ابن معين .

(٣) الحرشي بفتح المهملةين بعدها معجمة .

لكنه تاب وأتاب^(١)، وهو من شيوخ البخارى وأحمد، وله التصانيف الكثيرة فى العلل والرجال توفى سنة ٢٣٤ .

ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي^(٢) أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ الثبت . جمع من العلم والسنة والفقہ والزهد ، روى عنه البخارى قال فيه أحمد : هو درة العراق ، وتوفى سنة ٢٣٤ كما قال البخارى .

وأبو بكر بن أبى شيبة ، الحافظ ، عديم النظير ، الثقة النحرير ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العيسى مولاهم ، الكوفي ، صاحب المسند والمصنف وغير ذلك ، سمع من ابن المبارك ، وابن عيينة ، وجريز ابن عبد الحميد ، وطبقتهم ، وروى عنه أبو زرعة ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وقال أبو عبيد : انتهى الحديث إلى أربعة : فأبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له ، وأحمد أفقهم فيه ، وابن معين أجمعهم له ، وابن المدينى أعلمهم به . قال البخارى : مات فى المحرم سنة ٢٣٥

وعبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمى مولاهم ، أبو شعيب البصرى القواريرى ، قال صالح جزرة^(٣) : ما رأيت أحدا أعلم بحديث أهل البصرة منه . توفى سنة ٢٣٥ عن أربع وثمانين سنة .

وإسحق بن راهويه ، وهو إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ابن مطر الحنظلى ، أبو محمد بن راهويه ، الإمام الحافظ العلم . قال الخفاف : أملى علينا إسحق أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم

(١) من تسكلم فيه لم يتسكلم من جهة روايته للحديث ، فإنه ثقة حجة حافظ ، لم يختلفوا فى ذلك . وإنما تسكلموا فيه لأنه لم يثبت فى فتنة خلق القرآن خوفا من الجلد بالسوط ، ثم رجع عن ذلك ، رحمه الله .

(٢) الخارفي ، بالخاء المعجمة والراء ، نسبة إلى « خارف بن عبد الله » بطن من همدان

(٣) فى القاموس : « جزرة محركة ، لقب صالح بن محمد » .

قرأها - يعنى فى كتابه - فما زاد ولا نقص . ولد سنة ١٦١ وتوفى سنة ٢٣٨ وتقدم تاريخه .

ومحمد بن عبد الله بن عمار الأزدي ، أبو جعفر البغدادي الخزومي الموصلى ، وله كتاب فى معرفة العلل والرواة . وكان له كلام جيد فى الجرح والتعديل ، وقال الذهبي فى تذكرة الحفاظ (ج ٢ ص ٧١) : « له كتاب كبير فى العلل والرجال » توفى سنة ٢٤٢ .

وأحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الطبرى^(١) ، أحد كبار الحفاظ بمصر ، روى عنه البخارى وأبو داود ، وثقه أحمد بن المدينى وأبو حاتم قال أبو داود : كان يقوم كل لحن فى الحديث ، وقال أبو نعيم : ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفقى ، توفى سنة ٢٤٨ عن ثمان وسبعين سنة .

وهارون بن عبد الله الجمال البراز^(٢) أبو موسى ، وثقه النسائى والدارقطنى ، وروى عنه مسلم وغيره ، توفى سنة ٢٤٣ وهؤلاء الأئمة فى الجرح والتعديل من أتباع التابعين . ثم توجد طبقة معاصرة للأولى ، وتعتبر ملحقة بهم بل عدها بعضهم من طبقتهم :

ومنهم الدارمى عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى أبو محمد السمرقندى الحافظ ، أحد الأعلام ، وصاحب المسند والتفسير والجامع روى عنه البخارى فى غير الصحيح ، قال أحمد : هو إمام أهل

(١) أبو جعفر هذا مصرى ولد بمصر سنة ١٧٠ ، وإنما اشتهر بالطبرى لأن أباه كان جندياً من طبرستان . وفى التهذيب أنه ولد سنة (١٧٥) وهو خطأ مطبعى ، صحته (١٧٠) كما فى تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٢٨
(٢) « الجمال » بالخاء المهملة . و « البراز » براءين معجمتين .

زماته ، وقال ابن حبان : كان ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر
السنة في بلده ودعا إليها وذب عن حريمها وقمع مخالفيها ، توفي سنة ٢٥٥ .
ومنهم البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة
الجعفي مولاهم ولواء إسلام ، أبو عبد الله الحافظ ، أمير المؤمنين في حديث
سيد المرسلين .

ومن مؤلفاته في هذا الفن : التواريخ الثلاثة ، الكبير ، والأوسط ،
والصغير ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب العلل ، توفي سنة ٢٥٦ ، ليلة عيد
الفطر ، ومولده سنة ١٩٤ .

والعجلي أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي . صاحب التاريخ ،
هرب إلى المغرب في محنة القول بخلق القرآن ، وفي شذرات الذهب ج ٢
ص ١٤١ عن ابن ناصر : أن كتاب العجلي في الجرح والتعديل « يدل على
سعة حفظه وقوة باعه الطويل » . توفي سنة ٢٦١ .

وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الحنزومي
مولاهم ، أبو زرعة الرازي الحافظ ، أحد الأعلام والأئمة ، قال أحمد :
ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة ، وقال إسحق : كل حديث لا يعرفه
أبو زرعة فليس له أصل ، وقال صالح بن محمد عنه أنه قال : أحفظ عشرة
آلاف حديث في القرآن ، وقال أبو حاتم : حدثنا أبو زرعة وما خلف
بعده مثله ، توفي سنة ٢٦٤ .

ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبو الحسين النيسابوري الحافظ
أحد الأئمة الأعلام ، وصاحب الصحيح ، توفي سنة ٢٦١ ، ومولده
سنة ٢٠٤ .

وأبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران
الحافظ الكبير ، كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات توفي سنة ٢٧٧

وأبو داود السجستاني ، هو سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي الآمام الحافظ . العلم ، نزيل البصرة ، توفي سنة ٢٧١ بالبصرة ، عن ثلاث وسبعين سنة .

وبقي بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبي ، المفسر الحافظ ، المتوفى سنة ٢٦٠ ، الزاهد الذي نشر علم الأثر في الأندلس .

وأبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمر بن صفوان النصري (بالنون) الحافظ . الكبير ، توفي سنة ٢٨١ .

ثم من بعد هؤلاء طبقة تعتبر في الدرجة الرابعة من الاتباع ، منهم : عبد الرحمن بن يوسف بن خراش البغدادي ، صنف في الجرح والتعديل ، وكان قوى النفس كأبي حاتم الرازي ، إلا أنه كان متشيعاً تشيعاً قبيحاً ، مضللاً إلى الرفض ، توفي سنة ٢٨١ .

وإبراهيم بن اسحق الحزمي ، وكان من أصحاب أحمد بن حنبل ، توفي سنة ٢٨٥

وصالح جزرة بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي ، توفي سنة ٢٩٣

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة توفي سنة ٢٩٧

ثم جاء من بعد هذه الطبقات في القرون المتتالية بعد القرن الثالث ما لا يحصى عددهم ، وقد اقتصرنا على من أسسوا هذا العلم في زمن الرواية . وأما من بعدهم فهم تابعون ، آخذون من كتب من تقدمهم ، فذكرنا الأصل في توطيد هذا الفن من الجرح والتعديل . وإن شئت فعليك بمن ذكرهم ابن عدي في مصنفه : الطبقات .

بيان معنى

« المحدث » و « الحافظ » و « الحجة » و « الحاكم »

اعلم أن هذه درجات تترقى من أدناها وهو « المحدث » إلى أعلاها وهو « الحاكم » .

فالمحدث : هو من روى الحديث بأسناده مع علمه بأحوال المروى والراوى ، رواية ودراية ، ولم يصل إلى درجة « الحافظ » الذى هو أعلى منه . فعلم الحديث رواية ومعرفة المروى والراوى دراية ، من عدالة رجاله وغير ذلك من مقومات السنة شرط فى إطلاق لفظ « محدث » ، و « عالم بالحديث » ، و « مسند » (بكسر النون) ، فمن اقتصر على السماع ولو بالأسانيد بدون علم رجال الأسانيد ، أو علم المتن بدون علم السند ، لا يقال له « محدث » ، باصطلاح الفن .

قال فى قواعد التحديث : كثير ما يوجد فى الكتب تلقيب من يعانى الآثار بمسند أو محدث أو حافظ ، فيظن من لا وقوف له على مصطلح القوم ترادفها وجواز التلقيب بها مطلقا ، وليس كذلك ، لأن « المسند » (بكسر النون) هو من يروى الحديث بأسناده ، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية ، وأما « المحدث » فهو أرفع منه ، بحيث عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال وأكثر من حفظ المتن وسماع الكتب الستة والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية .

وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس : « المحدث » فى عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية ، وجمع بين رواته واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره ، وتميز فى ذلك حتى عرف فيه حظه ،

واشتهر فيه ضبطه ، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ
شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجله ،
فهذا هو « الحافظ » . وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم : كنا
لأنعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء — :
فذلك بحسب أزمئتهم .

وقال الإمام أبو شامة : علوم الحديث الآن ثلاثة ، أشرفها : حفظ
متونه ومعرفة غريبها وفتحها . والثاني : حفظ أسانيدها ومعرفة رجالها
وتمييز صحيحها من سقيمها . والثالث : جمعه وكتابتها وسناعه وتطريقه ^(١)
وطلب العلو فيه .

قال الحافظ ابن حجر : من جمع هذه الثلاثة كان فقهاً محدثاً كاملاً ،
ومن انفرد باثنين منها كان دونه . كذا في التدريب ^(٢) .

الحافظ

هو أعلى من « المحدث » وقد عرفت ما قاله في تعريفه ابن سيد الناس ،
من أنه من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على الرواة والمرويات
في عصره ، وعرف شيوخه وشيوخ شيوخه ، طبقة بعد طبقة ، بحيث
يكون من يعرفه من كل طبقة أكثر ممن يجله منها . وأما ما قاله الحافظ
جمال الدين المزي أن الحافظ هو من يكون ما يعرف من الرجال ومن
تراجهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر ممن لا يعرفهم : فهذا يصلح تعريفاً
للحاجم .

وضبط بعضهم « الحافظ » باعتبار العدد ، فقال : هو من أحاط

(١) تطريقه : أى جمع طرقه وأسانيده .

(٢) قواعد التحديث للشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله ، ص ٥٣ .

بمائة ألف حديث مع معرفة أسانيدها ورجالها جرحاً وتعديلاً إلى غير ذلك . وقد علمت أن ذلك كان في عرف الأقدمين . على أن الذي يعلم من استقراء كلامهم في التلقيب بلقب الحافظ خلافه .

الحجة

هو أعلى من « الحافظ » ، ويؤخذ من إطلاق من تكلم في الرجال وذكر تواريخهم وألقابهم : أن الحجة هو : من بلغ في الحفظ والإتقان ما يؤهله لأن يكون صالحاً للاحتجاج بما حفظه ، مع إتقانه عند الخاص من أهل الفن والعام من غيرهم . فهو الذي كمل حفظه وإتقانه ، بحيث يكون مرجعاً للحفاظ في الضبط والإتقان في علم السنة . وأما حده بالعد فقيل فيه : هو من أحاط بثمانمائة ألف حديث مع معرفة أسانيدها وحال رجالها تعديلاً وتجيحاً وغير ذلك مما مر . وقد عرفت أن هذا عرف شائع ولا دليل عليه .

الحاكم

هو الذي نال أعلى درجة في علم السنة ، فأحاط بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً وتعديلاً وتجيحاً لكل راو ، مع معرفة كل ما يتعلق بذلك من تواريخ الرجال ، نشأة ورحلة وإقامة وشيوخاً وأوصافاً وقبولاً ورداً إلى غير ذلك .

وقيل : هو المحيط بمعظمها . وعرفه بعضهم باعتبار العدد فقال : هو من أحاط بما فوق ثمانمائة ألف فأكثر مع أسانيدها بأوصافها المعتمدة بحسب اصطلاح الفن التي توجد القبول وغيره .
ولنذكر طوائف من كل من حاز لقب « المحدث » فما فوقه ، على

ما قاله الذهبي في كتابه المسمى «تذكرة الحفاظ» ، وما ذكر غيره في بيان درجات المحدثين :

ذكر طائفة

من اشتهروا بالوصول إلى درجة « المحدث »

هذه أكثر من كل الطوائف التي فوقها ، فهم كثيرون جداً ، لا يحصون عدداً ، منهم : الإمام عطاء بن أبي رباح ، مفتي أهل مكة ومحدثهم ، القدوة العلم ، أبو محمد بن أسلم القرشي مولاهم ، المكي الأسود ، توفي في رمضان سنة ١١٤ .

والإمام بكر بن مضر بن محمد بن حكيم ، مولى شرحبيل بن حسنة ، أبو عبد الملك المصري ، توفي سنة ١٧٤ عن نيف وسبعين سنة .
وهشيم بن بشير بن قاسم بن دينار ، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ، المتوفى سنة ١٨٣^(١) .

وهوب بن جرير الحافظ أبو العباس ، المتوفى سنة ٣٠٦ .
وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري ، المتوفى سنة ٤١٦^(٢) .

(١) « هشيم » بالتصغير ، « وبشير » بالتكبير « وأبو خازم » بالخاء المعجمة ، وهي كنية أبيه بشير . وهشيم مات ١٨٣ لا خلاف في ذلك ، وما وقع في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٢٩ — ٢٣٠ من أن (هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم) ومن أنه مات (١٨٨) فهو خطأ من الناسخين قطعاً .

(٢) لاسمه « عبد الرحمن » وكنيته « أبو محمد » ، وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٦٣ أنه « مسند ديار مصر في وقته . مولده ليلة النحر سنة ٣٢٣ وله ترجمة في الأنساب للسمعاني في الورقة ٥٥٥ .

والإمام البوصيرى ، هبة الله بن على بن مسعود ، من محدثى مصر ،
المتوفى سنة ٥٩٨^(١) .

والسيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى ، نزيل مصر ، وأصله من الهند ،
ولد بها سنة ١١٤٥ ، وأقام بزييد باليمن مدة طويلة ، فنسب إليها واشتهر
بذلك . وله مؤلفات كثيرة ، أشهرها تاج العروس شرح القاموس .
ومات بمصر فى الطاعون سنة ١٢٠٥ .

طائفة ممن اشتهروا بلقب الحافظ

وكثرتهم متوسطة . بين ما قبلها وما بعدها ، وإن كانت فى نفسها
لا تحصى عدداً .

منهم الإمام علم الحفظ ، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب ، القرشى الزهرى المدنى ،
المتوفى سنة ١٢٤ .

ومنهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، الفقيه
الحافظ ، أبو محمد القرشى التيمى المدنى ، المتوفى سنة ١٢٦ .
والإمام ابن جريج ، الحافظ فقيه الحرم ، أبو الوليد ، وأبو خالد^(٢) ،
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومى الأموى ، صاحب التصانيف ،
توفى سنة ١٥٠ .

ومنهم الإمام الحافظ محدث البصرة جرير بن حازم ، المتوفى سنة ١٧٥ .

(١) هذا لم يكن محدثاً ، وإنما هو كاتب أديب . وصار « مسند الديار المصرية » لأنه
عاش ٩٢ سنة فعلا إسناده ، فتفرد فى زمانه ورحل المحدثون إليه يسمعون من مروياته ،
كما دلتهم فى الحرص على علو الإسناد .

(٢) لابن جريج كنيستان : أبو الوليد ، وأبو خالد .

والإمام نافع بن عمر القرشي الجمحي الحافظ محدث مكة المتوفى
سنة ١٦٩ .

والإمام معتمر بن سليمان التيمي ، الحافظ ، محدث البصرة ، المتوفى
سنة ١٨٧ .

والإمام عبد الله بن وهب بن مسلم ، الحافظ ، أبو محمد المصري
المتوفى سنة ١٩٧ .

والإمام عبد الرحمن بن مهدي ، الحافظ الكبير المتوفى سنة ١٩٨ .
والإمام الفريابي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الضبي ، المتوفى
سنة ٢١٣ .

والإمام الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين ، أعلم الرجال بالأنساب
والرجال ، المتوفى سنة ٢١٩ .

والإمام الحافظ أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي الحافظ الكبير ،
محدث بغداد المتوفى سنة ٢٣٤ .

والإمام أبو بكر بن أبي شيبة وهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
صاحب المسند والتفسير وغيرهما ، المتوفى سنة ٢٣٥ . والإمام الحافظ
عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي ، صاحب المسند المتوفى سنة ٢٥٥ .
والإمام الحافظ يونس بن عبد الأعلى ، حافظ الديار المصرية ،
وصاحب الشافعي المتوفى سنة ٢٦٤ .

والإمام الحافظ الكبير ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
ابن المغيرة النيسابوري ، المتوفى سنة ٣١١ .

والإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ .
والإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ
ابن معبد صاحب التصانيف من الصحيح وغيره ، المتوفى سنة ٣٥٤ .

- والإمام ابن مندة وهو محمد بن اسحق بن محمد ، عرف بابن مندة وهو صاحب تاريخ أصبهان وغيره ، المتوفى سنة ٣٩٥ .
- والإمام الحافظ المحدث المعمر أبو الفضل احمد بن علي بن عمرو البيسكندى البخارى ، شيخ ما وراء النهر ، توفى سنة ٤٠٤ .
- والإمام أبو ذر الهروى الحافظ عبد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن عفير الأنصارى المالكي ، ابن السماك ، شيخ الحرم صاحب التصانيف ، عمل الصحيح ، وألف معجماً لشيوخه ، وتوفى سنة ٤٣٤ .
- والإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر صاحب التمهيد والاستيعاب وغيرهما المتوفى سنة ٤٦٣ .
- والإمام الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد المتوفى سنة ٤٦٣ .
- والإمام الحافظ أبو طاهر السلفي احمد بن محمد ، المتوفى بشعر الاسكندرية سنة ٥٧٦ .
- والإمام عبد الرحمن أبو الفرج بن الجوزى صاحب التآليف الجمة في الحديث وغيره ، المتوفى سنة ٥٩٧ .
- والحافظ الدمياطى عبد المؤمن بن خلف ، المتوفى سنة ٧٠٥ .
- والإمام الحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان صاحب التذكرة وغيرها المتوفى سنة ٧٤٨ .
- والإمام أبو الفضل الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعى شارح البخارى بكتابيه المسمى فتح البارى المتوفى سنة ٨٥٢ .
- والإمام السخاوى الحافظ محمد بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٩٠٢ .
- والإمام الحافظ جلال الدين السيوطى ، صاحب التآليف المشهورة فى التفسير والحديث وغيره المتوفى سنة ٩١١ .

طائفة ممن اتصف بـ « الحجة » وهم كثيرون

وقد وصف الذهبي من وصف بالحجة بالحفظ أيضاً ، فيقول :
الحافظ الحجة ، وهذا لا يتنافى مع اعتباره ممن اتصف بالحجة .

فمنهم : الإمام حسين المعلم ، الحافظ الحجة ، ابن ذكوان
المكتب العوذى مولاهم ، البصرى ، توفى سنة ١٤٥ .

ومنهم : الإمام الحافظ الحجة هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ،
أبو المنذر القرشى المدنى الفقيه ، توفى سنة ١٤٦ .

ومنهم الإمام الحافظ الحجة أبو الهذيل محمد الوليد الحمصى الزبيدى ،
المتوفى سنة ١٤٨ .

والإمام الحافظ الحجة معمر بن راشد المسكنى بأب عروة الأزدى ،
المتوفى سنة ١٥٣ .

والإمام الحافظ الحجة ، الذى إليه المنتهى فى التثبت ، بشر بن المفضل
ابن لاحق ، الثقة ، أحد شيوخ أحمد بن حنبل ، توفى سنة ١٨٧ .

والإمام جرير بن عبد الحميد ، الحافظ الحجة ، محدث الرى ، المتوفى
سنة ١٨٨ .

والحافظ معن بن عيسى ، الحجة ، المتوفى سنة ١٩٨ .

والإمام الحافظ الحجة الحجاج بن منهال ، المتوفى سنة ٢١٧ .

والإمام الحافظ الحجة عبد الله بن يوسف الكلاعى (بفتح الكاف)
الدمشقى التنيسى ، المتوفى سنة ٢١٨ .

والحافظ الحجة مسدد بن مسرهد الأسمدى البصرى ، المتوفى
سنة ٢١٨ .

والإمام الحافظ. الحجة مالك بن اسماعيل الهندي ، المتوفى سنة ٢١٩ .
والحجة محمد بن عبد الله بن عمار ، صاحب الكتاب الكبير في العلل
والرجال ، المتوفى سنة ٢٤٢ .

والإمام الحافظ. الحجة أحمد بن منيع ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .
والحافظ. الحجة أحمد بن سلمة البزاز ، رفيق مسلم في الأخذ عن
الشيوخ والرحلة إليهم ، المتوفى سنة ٢٨٦ .
والإمام الحافظ. الحجة عبد الملك بن محمد أبو نعيم الجرجاني
الإستراباذي الفقيه ، كان بحر المسانيد ، وله تصانيف ، توفي سنة ٣٢٣ .

بيان طائفة

من ارتفع إلى درجة الحاكم

منهم الشعبي الإمام ، علامة التابعين ، أبو عمرو وعامر بن شراحيل
الهمداني الكوفي ، من شعب همدان ، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه
وهو أكبر شيخ لأبي حنيفة وابن عون ، قال ابن شبرمة : سمعت الشعبي
يقول : ما سمعت منذ عشرين سنة من رجل يحدث بحديث إلا وأنا أعلم
به منه ، واستعمل ابن هبيرة الشعبي على القضاء ، وقال ابن عيينة :
العلماء ثلاثة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه ،
وقال الشعبي : أدركت خمسمائة من الصحابة ، توفي سنة ١٠٩ .

ومنهم سفيان الثوري بن سعيد بن مسروق ، الإمام شيخ الإسلام
سيد الحفاظ ، أبو عبد الله الثوري (ثور مضر لا ثور همدان) الكوفي
الفقيه ، قال ابن المبارك : لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان ،
وقال الأوزاعي : لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان
توفي سنة ١٦١ .

ومنهم حماد بن سلمة بن دينار ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ،
أبو سلمة الربيعي مولاهم ، البصري البزاز البطائي ، النحوي المحدث الثقة
الفقيه ، وهو أول من صنف التصانيف ، قال ابن المديني : كان عند يحيى
ابن ضريس عن حماد عشرة آلاف حديث ، توفي سنة ١٦٧ وقد
قارب الثمانين .

ومنهم الليث بن سعد الإمام الحافظ ، شيخ الديار المصرية وعالمها
ورئيسها ، أبو الحرث الفهمي مولاهم ، وكان الشافعي يقول : هو أفقه
من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا له ، وكان أتبع للأثر من مالك ، وقال
يحيى بن بكير : هو أفقه من مالك ، لكن الحظوة لمالك وكان من الموالى ،
وقد عمى في كبره ، توفي سنة ١٧٥ .

ومنهم الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن الحرث ،
الإمام الحافظ ، فقيه الأمة شيخ الإسلام ، أبو عبد الله الأصبحي إمام
دار الهجرة ، صاحب الموطأ ، توفي سنة ١٧٩ .

ومنهم الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلب بن أبي عبد الله الشافعي ، العلم في السنة . قال أحمد : ستة أدعو لهم
سحراً ، أحدهم الشافعي ، وقال : إن الشافعي للناس كالشمس للعالم ،
وكالعافية للناس . وقال قتيبة : الشافعي إمام . ولد سنة خمسين ومائة
وتوفي سنة ٢٠٤ .

ومنهم يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، أبو زكريا البغدادي ،
الحافظ الإمام العلم . قال أحمد : كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث
توفي بالمدينة سنة ٢٣٣ .

والإمام علي بن المديني ، وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي مولاهم ، أبو الحسن البصري الحافظ ، إمام أهل الحديث . وقال أبو داود : ابن المديني خير من آلاف مثل الشاذكوني . توفي سنة ٢٣٤ .

والإمام أحمد بن حنبل ، شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره ، الحجة الحافظ ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي البغدادى . قال الشافعى : خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل . توفي سنة ٢٤١ .

ومنهم الإمام أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ، محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم ولاء إسلام ، أبو عبد الله البخارى ، الحافظ ، محي السنة . كتب عن أكثر من ألف شيخ ، ابتداء سماع الحديث وسنه إحدى عشرة سنة ، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ، قال ابن خزيمة : مات تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخارى قال الفربرى : سمع صحيح البخارى عنه تسعون ألفاً . قال البخارى : أخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث ، وما وضعت فيه حديثاً إلا اغتسلت وصليت ركعتين . قال أحمد : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل فقيه الأمة . ولد في شوال سنة ١٩٤ ، وتوفي ليلة الفطر سنة ٢٥٦ ، عاش ٦٢ سنة إلا ١٣ يوماً .

ومنهم ابن المبارك المخرم الحافظ الحجة ، قاضى حلوان ، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك القرشى مولاهم البغدادى المخرم^(١) . قدم على

(١) « المخرم » نسبة إلى « الخرم » بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة ، وهى محلة ببغداد .

ابن المديني بغدا دفاجتمع اليه فقيل له من وجدت أكيس القوم قال الغلام
المخرمى توفي سنة ٢٥٤ .

ومنهم الإمام مسلم بن الحجاج ، الحافظ حجة الإسلام ، أبو الحسين
القشيري النيسابوري ، صاحب التصانيف^(١) ولد سنة ٢٠٤ ، وأول
سماعه سنة ٢١٨ قال ابن الشرقي : سمعت مسلماً يقول : ما وضعت شيئاً
في كتابي هذا المسند إلا بحجة ، وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة . توفي
سنة ٢٦١ هجرية .

ومنهم أبو داود الإمام الثبت ، سيد الحفاظ ، سليمان بن الأشعث
ابن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ، صاحب
السنن . قال زكريا : كتاب الله أصل الإسلام ، وسنن أبي داود عهد الإسلام
وقال الحاكم : أبو داود إمام أهل الحديث في زمانه بلا مدافعة . توفي
سنة ٢٧٥ .

ومنهم الإمام محمد بن عيسى بن سورة^(٢) بن موسى بن الضحاك
السلي ، أبو عيسى الترمذي ، الحافظ الضريع ، أحد الأئمة الأعلام ،
وصاحب الجامع والتفسير . قال ابن حبان : كان ممن جمع وصنف .
توفي سنة ٢٧٩ .

ومنهم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، الحافظ لكتاب
الله ، كان عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني وكان من المجتهدين ، لم يقلد أحداً
وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وله

(١) لمسلم بن الحجاج مؤلفات ذكر بعضها الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢
ص ١٥١ - ١٥٢ نقلاً عن الحاكم . ولكن لم نر منها في عصرنا هذا إلا صحيحه المشهور
وجزماً صغيراً اسمه (المنفردات والوحدات) مطبوع في الهند طبعة قديمة ، لم يذكر فيها
تاريخ طبعتها .

(٢) « سورة » بفتح السين والراء المهملتين وبينهما واو ساكنة .

التاريخ المشهور ، وكتاب في التفسير ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة . توفي ببغداد سنة ٣١٠ .

ومنهم الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري السكرابدي ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة ، وكتاب السكتي . توفي سنة ٣٧٨ .

والإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ، المعروف بالدارقطني ، الإمام الحافظ الفقيه . كان يحفظ كثير آ من الشعر ، منها ديوان السيد الحميري ، فنسب إلى التشيع ، وخرج من بغداد إلى مصر ، وأقام عند أبي الفضل وزير كافور الأخشيدى . كان إماماً في علوم كثيرة ، منها علوم القرآن توفي ببغداد سنة ٣٨٥ ،

ومنهم الإمام الحاكم الحافظ ، أمام المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، صاحب التصانيف المشهورة التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث ، وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات ، منها المستدرک على الصحيحين ، وهو مطبوع في حيدر آباد بالهند ، في أربع مجلدات كبار ، ومنها معرفة علوم الحديث ، وهو مطبوع بدار السكتب المصرية . توفي الحاكم أبو عبد الله في صفر سنة ٤٠٥ .

ومنهم القرطبي وهو الإمام الحافظ الحجة أبو الوليد عبد الله بن محمد ابن يوسف بن نصر القرطبي ، المعروف بابن الفرصى ، صاحب تاريخ الأندلس . توفي سنة ٤٠٣ .

أول من دون علم الحديث دراية

وأشهر الكتب المؤلفة في ذلك

قد عرفت أن علم الحديث دراية هو الميزان لعلم الحديث رواية . فهو كالأصول للفقه ، والمنطق للتوحيد . ولذلك سمي « علم أصول الحديث » . ولكونه الأساس الذي تقوم عليه الرواية سمي في عهد المتقدمين « بعلم الحديث » ، وأما الآن فالعرف يسميه « علم المصطلح » .

فعلم الحديث دراية : هو العلم الباحث عن أحوال الراوى والمروى ، من حيث مابه من الصحة والسقم ، والقبول والرد . وهذا العلم لكونه مقوما لعلم الحديث ، لأنه وسيلة لتمييز الحديث الصحيح المعتمد في بيان التشريع من غيره : كان مقارنا لرواية الحديث . وقد كان وجوده حينما كان الحديث يروى من الصدور إلى الأسماع وجود فعل ، وهو ماعبر عنه بالعناية بالرواية والتحري والاحتياط فيها ، من عصر الصحابة . وكان الحديث زمن التابعين أحوج إلى التحري من عصر الصحابة ، لما عرفت من وجوب التعديل والتجريح لمن بعد الصحابة ، لوجود الدواعى للتحري عن صحيح السنة وسقيمها .

ولما جاء عصر التدوين قام المتصدرون لضبط السنة في المؤلفات والمجاميع والمعاجم ، وعنوا أيضاً بتدوين علم الدراية في خلال كتبهم المشتملة على الحديث رواية . ومن ذلك ما نجده أثناء مباحث « كتاب الرسالة » للإمام الشافعى ، وفي ثنايا « كتاب الأم » للشافعى أيضاً . وفيما كتبه الإمام مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه . وفيما نقله تلاميذ الإمام أحمد ابن حنبل في أسئلتهم له ، وفيما كتبه الإمام أبو داود السجستاني إلى أهل مكة في بيان طريقته في سننه الشهيرة ، وفيما كتبه أبو عيسى الترمذى في كتابه

« العلل » الذى ختم به كتاب « السنن » ، وفيما ذكره أثناء كتاب « السنن » نفسه ، فى الكلام على الأحاديث ، من تصحيح وتصنيف واثقوية وتعليل . وفيما صنعه البخارى فى تواريفه الثلاثة فى الرجال وغير ذلك مما كتبه الأئمة المتقدمون فى كتب الحديث وغيرها . ولكن لما كان ذلك متمزجاً بحديث الرواية لم يعتبر تدويناً لعلم الدراية على انفراده .

وكان أول من ألف فى علم الدراية على انفراده القاضى أبو محمد الرامهرمزي . ولذلك قالوا : إن أول من دون علم الدراية هو الحسن ابن عبد الرحمن أبو محمد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ تقريباً ، لأنه هو الذى أفرد هذه القواعد مستقلة ، فألف كتاب « المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ^(١) » ، قال ابن حجر : هو أول كتاب صنف فى علوم الحديث فى غالب الظن . روى عنه ذلك صاحب كشف الظنون . ولكنه لم يستوعب الأنواع ، ثم تبعه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى ، المعروف بابن البيع ، صاحب التصانيف والمستدرك على الصحيحين ، المتوفى سنة ٤٠٥ . فألف كتاب « معرفة علوم الحديث » ، لكنه لم يهذب ولم يرتب وهو مشتمل على خمسين نوعاً . وتلاه أبو نعيم الأصبهاني الصوفي المتوفى سنة ٤٣٠ ، ألف فيه مؤلفات . ثم جاء من بعدهم الخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٦٣ وألف كتابين . أحدهما يسمى « الكفاية فى قوانين الرواية » ، والثانى فى آداب الرواية ، سماه « الجامع لأدب الشيخ والسماع » ، ثم جاء بعدهم القاضى عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ ، فألف كتاب « الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » . ثم أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر الميائجي فى ملخص سماه « ما لا يسع المحدث جهله » كتبه بمكة فى شعبان سنة ٥٧٩ .

(١) « الفاصل » بالصاد المهملة

ثم جاء الحافظ أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن ، المعروف بابن الصلاح الشهرزورى الشافعى الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٤٣ ، وألف كتابه « علوم الحديث » المسمى « مقدمة ابن الصلاح » ، فذهب فنونه ، وأملأه شيئاً فشيئاً ، وعنى بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع أشتماتها ، وضم إليها ما وصل إليه واطلع عليه من كتب غيره فى هذا الفن ، فجاء كتابه هذا جامعاً للأنواع المتفرقة فى كتب الفن ، فلهذا عكف الناس عليه . قال الشيخ برهان الدين الإينامى فى « شرح المفتاح من علوم ابن الصلاح » أن كتابه هذا أحسن تصنيف فيه وحصر ذلك فى خمسة وستين نوعاً ، وقد عنى به العلماء فى زمانه إلى زماننا هذا ، فمنهم من اختصره ، ومنهم من نظمه ، ومنهم المعترض ، ومنهم المنتصر .

فاختصره الإمام أبو زكريا يحيى النووى تلميذه ، فألف كتابه المسمى « الإرشاد » ، ثم اختصر المختصر (الإرشاد) فى كتابه المسمى « التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير » ، فعمد النفع به العباد واشتهر ذكره فى كل مجلس وناد . فعمد الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ وعمل شرحاً على هذا الكتاب وسماه « تدريب الراوى على تقريب النواوى » .

ثم نظم الزين العراقى عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة ٨٠٦ « ألفية الحديث » التى جمعت مقاصد كتاب ابن الصلاح ، وضم إليها فوائد مهمة كانت مرجع العلماء ومحط الرجال الفضلاء . والمؤلفون فى هذا الفن كثيرون .

منهم الحافظ إسماعيل بن كثير ، المتوفى سنة ٧٧٤ ألف كتاباً سماه « اختصار علوم الحديث » ، وهو مختصر لمقدمة ابن الصلاح . والإمام خاتمة الحفاظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى

سنة ٨٥٢ صاحب شرح البخارى المسمى « بفتح البارى » ، وله مقدمة جمعت قاومت فى هذا الفن ، وله كتاب « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر » ، ولو لم يكن له إلا هذا المختصر لكفاه فضلاً ، لأنه كتاب جامع محرر غاية فى الإفادة .

بيان أول من دون علم الحديث رواية

اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان ينزل عليه الوحي كان يأمر بكتابتة ، ففوق حفظ كثير من الصحابة له كان كله مكتوباً ، وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفرق فى العصب واللخاف التى كتب عليها ، لأن اعتمادهم القوي كان على الحفظ .

فلما حصلت وقعة اليمامة فى خلافة أبى بكر ، وقتل فيها نحو سبعائة من الصحابة ، ومنهم سبعون ممن يحفظون القرآن ، تقدم عمر برأيه إلى أبى بكر بأن يقوم بجمع القرآن وكتابتة فى صحف ، وأقر أبوبكر رأيه ، وأمر زيد بن ثابت كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتة فى صحف جمعها من العصب واللخاف وصدور الرجال ، مع بقاء صحف مكتوبة للصحابة فلما جاء زمن عثمان ، وخيف من الاختلاف فى القراءة ، لاختلاف الصحف مع ما جمعه زيد ، وأراد عثمان أن يجمع الأمة على مصحف واحد — : أمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يكتبوا المصاحف ، فكتبوها ، وأرسل إلى كل مصر مصحفاً ، ثم حرق جميع ما كتبتة الصحابة سوى هذا المصحف ، خوفاً من الاختلاف فى القراءة ، فإن مصحف أبى ابن كعب كان فيه آيات نسخت ولم يحجها ، وكان مصحف ابن مسعود غير مثبت فيه المعوذتان ، لأنه كان يقول إنهما نزلتا لرقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصنه .

هذا ما كان من شأن كتابة القرآن .
وأما السنة ، فكانت الصحابة تعتمد في زمن الرسول على الحفظ
لقوة حفظهم ، ولنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابتها .
أخرج مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن
فليمحه » ، نهام صلى الله عليه وسلم عن كتابة السنة خوف الاختلاط
والالتباس بالقرآن .

فمن أمن اللبس جازله ذلك ، لما رواه البخاري في صحيحه عن همام
ابن منبه قال : سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه
كان يكتب ولا أكتب . وما صح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال : « قلت : يا رسول الله ، أأقيد العلم ؟ قال : نعم » . قيل : وما قيده ؟
قال : كتابته . وما روى عن حماد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن عمر
ابن شعيب^(١) عن أبيه عن جده أنه قال : « قلت : يا رسول الله ،
أأكتب كل ما أسمع منك ؟ قال : نعم ، قلت : في الرضا والغضب ؟ قال :
نعم ، فإني لا أقول في هذا كله إلا الحق » .

فكانت كتابة القرآن والسنة أمراً مشروعاً .
ولسكن اعتماد الصحابة كان على الحفظ . فلما انقضى عصر الصحابة
وجاء عصر التابعين ، وضعفت حالة الحفظ بالتفرق في البلدان ، لكثرة
الفتوحات ، وخيف على العلم الدروس ، قام أحد الخلفاء الراشدين ،
وعنى بضبطه .

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص المسمى أبو إبراهيم
المدني نزيل الطائف . قال الحافظ أبو بكر بن زياد : صح سماع عمرو عن أبيه ، وصح
سماع شعيب من جده . يعنى عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال القسطلاني : وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم^(١) أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . كما في الموطأ من رواية محمد بن الحسن عن يحيى بن سعيد^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى أهل الآفاق : أنظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه . وعلقه البخاري في صحيحه ، فقال : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : انظر ما كان عندك « أي في بلدك » من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولتفتشوا العلم ، ولتجلسوا ، حتى يعلم من لا يعلم ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرأ^(٣) .

خاف من الضياع ذلك الخليفة العادل الأموي الذي ولي الخلافة سنة ٩٩ وتوفي سنة ١٠١ ، فأمر بكتابة السنة ، فأحيا سنة حسنة ، فافتدى

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي النجاري . إسمه « أبو بكر » وكنيته « أبو محمد » ، ويقال إن إسمه وكنيته واحد « أبو بكر » . توفي أبو بكر بن محمد هذا سنة ١٢٠ وقيل بعد ذلك .

(٢) في موطأ محمد بن الحسن ص ٣٩١ طبعة الهند : « أخبرنا مالك أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته أو حديث عمر أو نحو هذا ، فاكتبه لي ، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء » . وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ولكنه في رواية الموطأ نسب إلى جده .

(٣) أنظر صحيح البخاري ج ١ ص ٣١ من الطبعة السلطانية ، وفتح الباري ج ١ ص ١٧٤ طبعة بولاق .

به من بعده ، فقام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ فكتب الحديث .

فيستفاد منه ، كما قال الحافظ ابن حجر ، ابتداء تدوين الحديث النبوي . وقال الهروي : ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث ، إنما كانوا يؤدونها حفظاً ، ويأخذونها لفظاً ، إلا كتاب الصدقات ، والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء ، حين خيف عليه الدروس ، فلما أسرع الموت في العلماء أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر ابن محمد بن حزم فيما كتب إليه : أن انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه .

وقال في مقدمة الفتح ^(١) : اعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ، ولا مرتبة لأمرين : أحدهما : أنهم كانوا في ابتداء الحال نهوا عن ذلك ، كما ثبت في صحيح مسلم ، خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم . وثانيهما : لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة .

ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار ، وتبويب الأخبار ، لما انتشر العلماء في الأمصار ، وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار . فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح ^(٢) ، وسعيد ابن أبي عروبة ^(٣) .

(١) ص ٤ من المقدمة طبعة بولاق .

(٢) صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة . والربيع هذا كان من سادات المسلمين خرج غازياً إلى السند ، فأتى في البحر ودفن بالسند سنة ١٦٠ و هو أول من صنف بالبصرة

(٣) مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧

ولا تعارض في نسبة الأولوية لعمر بن عبد العزيز وإلى الربيع ابن صبيح لأن الأولوية الحقيقية كانت لمن أمرهم عمر وعاصرهم ، وأما أولوية الربيع بن صبيح فهي بالنسبة للبلد الذي كان به ، وهو البصرة وغيرهما ممن صنف كانوا يصنفون كل باب على حدة ، إلى أن مات كبار أهل الطبقة الثالثة ، وهم أتباع التابعين ، فدونوا الأحكام : فصنف بمكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد ، وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام بمكة توفي ١٥٠ . وباليمن معمر بن راشد أحد الأعلام المتوفى سنة ١٥٣ . وبالشأم عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي الشامي المتوفى سنة ١٥٧ . وبالكوفة الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة ١٥٠ . وبها أيضاً سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي المتوفى سنة ١٦٧ ، وبالمدينة الإمام مالك بن أنس ، فصنف الموطأ ، وتوخى فيه القوى من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم . توفي الإمام مالك سنة ١٧٩ ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم ، إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديثه صلى الله عليه وسلم خاصة ، وذلك على رأس المائتين .

فصنف أبو داود الطيالسي المتوفى سنة ٣٠٤ مسنداً وزعم بعضهم أنه أول من صنف المسانيد^(١) .

(١) وفي كشف الظنون : « والذي حمل قائل هذا القول تقدم عصره على أعصار من صنف المسانيد ، وظن أنه هو الذي صنفه . وليس كذلك . فإنه ليس من تصنيف أبي داود وإنما هو جمع بعض أختصاص الخراسانيين ، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عن أبي داود . ولأبي داود من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر . ذكره البقاعي =

وصنف عبيد الله بن موسى العباسي الكوفي المتوفى سنة ٢١٣ مسنداً كذلك .

وصنف أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي المتوفى سنة ٢١٣ مسنداً .

وصنف أبو الحسن البصري مسدد بن مسرهد المتوفى سنة ٢٢٨ كذلك مسنداً .

وصنف مسنداً أيضاً إسحق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ .

وصنف أيضاً مسنداً الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ يشتمل على أكثر من ثلاثين ألف حديث ، في أربعة وعشرين مجلداً^(١) ، وقع فيه ما ينوف على ثلثمائة حديث ثلاثية الإسناد .

وصنف المسند الكبير الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ .

وصنف مسنداً عبد الله أبو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحرث الخزاعي ، صاحب التصانيف نزيل مصر المتوفى سنة ٢٢٨ .

والدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ .

وغير ذلك كثير : كمسند الإمام موسى بن جعفر الكاظم ، ومسند أنس بن مالك لأبي جعفر محمد بن الحسين ، ومسند الأوزاعي ، ومسند البزار ، ومسند الديلمي ، ومسند الرويان ، ومسند الشاميين لأبي زرعة ، ومسند

== في حاشية الألفية « . وهذا الذي قاله البقاعي صحيح تماماً ، ومسند الطيالسي بين أيدينا مطبوع في الهند ، وهو بعض روايته يقيناً . ويظن بعض الناس أن (مسند الشافعي) يدخل في هذا الباب . وليس كذلك أيضاً ، فإنه من تصنيف بعض تلاميذ تلاميذه ، جمع فيه الأحاديث التي رواها الشافعي في مؤلفاته كالأمم والرسالة وغيرها .

(١) ٢٤ مجلداً في بعض نسخه المخطوطة القديمة ، وهو مطبوع بمصر منذ سنة ١٣١٣ هجرية ، في ستة مجلدات كبار .

الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للسيوطي ، ومسند
العشرة لأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، ومسند الفردوس
لأبي نصر الديلمي .

ثم اقتفى آثار أولئك الأئمة من جاء بعدهم فقلما كان إمام من الحفاظ
إلا وقد صنف المسانيد والمعاجم ، كالخوارزمي المتوفى سنة ٣٥٤ ،
وأبي عبد الله محمد بن خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٢٣ .

وسبلهم في تصنيف ذلك على سبل شتى فمنهم من صنف على الأبواب
وعلى المسانيد معاً ، بأن يجمع مسند كل صحابي على حدة ، كمسند أبي حنيفة^(١) ،
وأحمد ، والشافعي^(٢) . وكان أبو بكر بن أبي شيبة ، وكأحمد بن منيع البغوي
المتوفى سنة ٢٤٤ ، وأبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي المتوفى
سنة ٢٣٤ ، والحسن بن سفيان ، وأبي بكر البرزاري ، وغيرهم .

ومنهم من رتب على العلل ، بأن يجمع في كل متن طرقه واختلاف
الرواة فيه ، بحيث يتضح إرسال ما يكون متصلاً ، أو وقف ما يكون
مرفوعاً ، أو غير ذلك .

ومنهم من رتب على الأبواب الفقهية .

ومنهم من تقيد بالصحيح ، كالشيخين وغيرهما .

ومنهم من لم يتقيد به ، كباقي الكتب الستة .

ولم يزل التأليف في الحديث متتابعاً إلى أن جاء عصر أتباع أتباع
التابعين وظهر الإمام البخاري .

فلما رأى هذه التصانيف ورواها ، وانتشق رياها ، واستجلى محياها

(١) أبو حنيفة رحمه الله لم يصنف مسنداً ، وإنما جمع بعض المتأخرين من أتباعه
الأحاديث التي رويت عنه في كتب رتب على المسانيد ، وبعضها مطبوع معروف .

(٢) الشافعي رحمه الله لم يؤلف مسنده ، كما بينا قريباً من قبل .

وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منها يشمله التضعيف ، فلا يقال لغثه سمين ، فرك همته لجمع الحديث الصحيح الذى لا يرتاب فيه أمين ، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين فى الحديث والفقه إسحق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه .

قال البخارى : كنا عند إسحق بن راهويه ، فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فوقع ذلك فى قلبى ، فأخذت فى جمع الجامع الصحيح ^(١)

فبرع البخارى بذلك فى علم الحديث وصار له فيه المنزلة التى ليس فوقها منزلة ، فأراد أن يجرد الصحيح ويجعله فى كتاب على حدة ، ليتخلص طالب الحديث من عناء البحث والسؤال ، فألف كتابه (الصحيح) المشهور ، وأورد ما تبين له صحته « وكانت الكتب قبله ممتزجا فيها الصحيح بغيره » .

واقترنى أثر البخارى فى ذلك مسلم بن الحجاج ، وكان من الآخذين عنه والمستفيدين منه ، فألف كتابه المشهور (بصحيح مسلم) . ولقب هذان الكتابان (بالصحيحين) فعم انتفاع الناس بهما ، ورجعوا عند الاختلاف إليهما .

وبعدهما بقية الكتب الستة وهى :

(١) سنن أبى داود (٢) سنن الترمذى (٣) سنن النسائى (٤) سنن ابن ماجه .

وغيرهما كمصنف عبد الرازق ، شيخ الإمام أحمد ، وسنن سعيد

(١) عن مقدمه فتح البارى (ص ٤ — ٥) بتصرف قليل

ابن منصور وكتاب أبي يعلى ، وسنن الدارقطنى المتوفى سنة ٣٥٨ والسنن الكبرى ، والسنن الصغرى ، كلاهما للبيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ ، وغيرها من الكتب المؤلفة فى ذلك .

أشهر الكتب المؤلفة فى العمل والرجال

الرجال باعتبار الرواية قسمان : قسم لا يحتاج للتعديل ، بل يذكر لبيان روايته ، وهم الصحابة . وقسم يذكر لبيان روايته ويحتاج إلى التعديل وهم من سوى الصحابة . وقد ألفت كتب فى الفريقين .

القسم الأول

الكتب التى ألفت فى الصحابة ، ومنها :

كتاب (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) للإمام أبى الحسن على بن محمد بن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠ جمعه من كتب أربعة فى الصحابة (١) كتاب (معرفة الصحابة) لأبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة المتوفى سنة ٣٩٥ .

(٢) كتاب (معرفة الصحابة) لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ .

(٣) كتاب (الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر القرطبي أبى عمر يوسف المتوفى سنة ٤٦٣ .

(٤) كتاب أبى موسى المدينى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٨١ ، وهو ذيل الاستيعاب . وزاد على ما أخذه من هذه الكتب الأربعة زيادات كثيرة .

ثم قام الحافظ الذهبي بفرد من هذا كتاباً سماه « تجريد أسماء الصحابة » ، وبالغ في اختصاره وزاد عليه أسماء كثيرة .

ثم جاء الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ فآلف كتاباً سماه « الإصابة في تمييز أسماء الصحابة » ، جمع فيه كل ما تفرق في كتب الصحابة ، وحرره غاية التحرير ، فكان عمدة في الفن ، جمع ما في الاستيعاب وذيله وأسعد الغابة ، واستدرك عليهم كثيراً . واختصره جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وسماه (عين الإصابة)

القسم الثاني

الكتب التي ألفت في تواريخ الرواة ، أعم من أن يكونوا صحابة أو غيرهم ، وهي كثيرة ، أشهرها :

١ — كتاب (الطبقات الكبير) للأمام محمد بن سعد ابن منيع الهاشمي مولاهم كاتب الواقدي ، ونزيل بغداد ، وأحد الحفاظ السكبار الثقات المتحررين ، توفي ببغداد سنة ٢٣٠ . وهو كتاب كبير عظيم ، لم يوجد كله الآن . وقد وجد قسم ضخم منه ، فيه خروم في مواضع كثيرة . وطبع هذا الموجود في مطبعة بريل في بلدة (ليدن) بهولاندة ، في ثمانية مجلدات كبار .

٢ — كتاب التاريخ الكبير للبخاري ، وهو مرتب على حروف المعجم ، يترجم فيه للصحابة في أول كل حرف ، ثم يذكر مر بعدهم إلى عصره وشيوخه . وقد وجد منه ثلاثة أرباعه ، وطبع في حيد آباد بالهند ، ماعدا الربع الثالث فطبع منه الأجزاء : الأول والثاني والرابع وكل جزء في مجلدين .

٣ — التاريخ الأوسط للبخاري . ولم نره .

٤ - التاريخ الصغير للبخارى . وهو مرتب على تواريخ الوفيات يذكر كل عشر سنين في طبقة ، ويتكلم فيه وفي التاريخ الكبير بإيجاز دقيق في الجرح والتعديل .

٥ - « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » . للحافظ الكبير أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى ، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٢ . وهو كتاب ضخيم حافل ، اشتمل على تراجم وافية لرجال الكتب الستة المعروفة ، مرتب على حروف المعجم . وقد عني به العلماء تلخيصا واختصارا .

٦ - فاختصره الحافظ الذهبى فى كتاب « تهذيب التهذيب » ، وهو قريب من الأصل ، وليس فيه من فائدة زائدة إلا قليلا .

٧ - ثم اختصره مرة أخرى فى كتاب « الكاشف » ، وهو ملخص موجز .

٨ - واختصره العلامة خاتمة الحفاظ قاضى القضاة بالديار المصرية الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ فى « تهذيب التهذيب » . وهو من أجود كتب الرجال وأعظمها وأكثرها فائدة . اختصر « تهذيب الكمال » فى نحو ثلثه وزاد عليه زيادات جمّة من تحقيقه ، وما أفاد من أقوال أئمة الجرح والتعديل . وهو مطبوع فى حيدرآباد بالهند فى اثنى عشر مجلداً . وهو عمدة المشتغلين بفنون الحديث الآن ، لتعذر الوصول إلى « تهذيب الكمال » . وطالما فسر كثير من أهل العلم بالحديث والرجال فى طبع التهذيب الأصيل على حاله التى وضعها عليه الحافظ المزى ، مع إضافة الزيادات والفوائد التى زادها الحافظ ابن حجر فىكون كتابا جامعاً للزايى المرجوة فى درس رواة الكتب الستة ، من

الصحابة والتابعين فمن بعدهم . وخاصة من ناحية الجرح والتعديل
فيمن بعد الصحابة .

٩ - ثم لخصه الحافظ ابن حجر تلخيصاً موجزاً جداً ، في « تقريب
التهذيب » ، أشار فيه إلى طبقات الرواة ودرجاتهم من الجرح والتعديل
باصطلاح خاص بينه في أوله . وهو مطبوع مراراً في الهند .

١٠ - ولخصه أيضاً العلامة صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي
الأنصاري ، في كتاب متوسط في مجلد واحد ، إسمه « خلاصة تهذيب
تهذيب الكمال » واشتهر بين أهل العلم باسم « الخلاصة » . ألفه سنة ٩٢٣
وهو على غرار التهذيب وفروعه ، في رجال الكتب الستة . وفائدته
متوسطة ، خصوصاً وأنه يخطئ أحياناً في بعض ما ينقل من تاريخ
أو جرح أو تعديل .

وقد جعل المحدثون الحفاظ الذين بعد الحافظ المزي كتابه أصلاً
بنوا عليه كتباً أخرى :

١١ - فمن ذلك كتاب « تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة »
للحافظ ابن حجر العسقلاني . وهو مطبوع في حيدر آباد بالهند في مجلد
واحد . ترجم فيه للرجال الذين روى أحاديثهم الأئمة الأربعة : أبو حنيفة
ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل . ولكنه لم يذكرهم جميعهم ، بل ترجم
للذين لم يترجموا في « تهذيب التهذيب » ، فصار كتابه « تعجيل المنفعة »
ذيلاً للتهذيب ومتمماً له .

١٢ - ومن ذلك أيضاً كتاب « الإيضاح بمعرفة رواة الآثار » تأليف
الحافظ ابن حجر أيضاً ، وهو جزء متوسط في تراجم الرواة الذين
في كتاب « الآثار » لمحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة . ذكر فيه تراجم

الرجال الذين لم يترجموا في « تهذيب التهذيب » ويوجد منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية إحداهما بخط المؤلف رحمه الله .

وللعلماء الحفاظ كتب كثيرة في تراجم الرواة والجرح والتعديل ، بعضها عام ، وبعضها خاص بالكتب الستة ، كما بينا ، وبعضها خاص بكتاب منها أو أكثر . فألف بعضهم كتباً في رجال البخاري ، وبعضهم في رجال مسلم ، وبعضهم في رجال أصحاب السنن الأربعة ، وبعضهم في غير ذلك . وبين أيدينا من ذلك :

١٣ كتاب « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٧ . وقد بنى كتابه هذا على « التاريخ الكبير » للبخاري وعلى نمطه . وهو كتاب ضخم حافل ، أكثر ما يروى فيه عن أبيه الإمام أبي حاتم الرازي ، وعن أبي زرعة الرازي زميل أبيه وصنوه . وتوجد منه قطع مخطوطة في دار الكتب المصرية وفي غيرها من دور الكتب في العالم وقد طبع منه الجزء الثالث (في مجلدين) بحيدر آباد بالهند :

١٤ — كتاب « الجمع بين رجال الصحيحين » ، للحفاظ أبي الفضل بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ . جمع فيه بين كتابي أبي نصر أحمد بن محمد الكلأبازي في رجال البخاري ، وأبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني في رجال مسلم . وكتاب المقدسي هذا في الجمع بينهما كتاب جيد ، فيه فوائد حديثة دقيقة ، بعضها أو كثير منها لا يوجد في التهذيب . وهو مطبوع في حيدر آباد بالهند في مجلد كبير .

١٥ — كتاب « ميزان الاعتدال » للحفاظ الذهبي . ترجم فيه للرواة الذين تكلم فيهم العلماء بشيء من الجرح أو الطعن ، حتى لو كان الرجل

ثقة والطعن فيه غير مقبول ، فإنه يذكره ليبين حقيقة حاله ، ويرفع عنه شبهة الجرح والضعف . وهو كتاب مفيد ، طبع بالهند ، ثم طبع في مصر في ثلاث مجلدات كبار .

١٦ - كتاب « لسان الميزان » للحافظ ابن حجر . قصد فيه إلى تحقيق التراجم التي في « ميزان الاعتدال » ، ولكنه جعله تابعاً للتهذيب كخطته في الكتب الأخرى . حذف منه الرجال الذين ترجموا في التهذيب ، وأفاد فوائد جمّة في تراجم الرجال الذين ذكرهم ، زيادة على ما في الميزان ثم سرد في آخره أسماء الرجال الذين حذفهم من الميزان ، دون أن يترجمهم وهو كتاب عظيم نفيس ، إلا أن فيه أوهاماً يدركها العارفون بالفن ، وذلك أن الحافظ تركه مسودة ولم يتمم تبديضه وتنقيحه . وهو مطبوع في حيدر آباد في ستة مجلدات كبار .

١٧ - كتاب « تذكرة الحفاظ » للحافظ الذهبي . وهو في تراجم حفاظ الحديث من عصر الصحابة إلى عصر المؤلف المتوفى سنة ٧٤٨ . وقد ألف بعض العلماء الأئمة كتباً في الثقات خاصة ، وألف بعضهم كتباً في الضعفاء خاصة .

فن أشهر الكتب التي ألفت في كل من النوعين :

١٨ - الثقات لابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ . قال في كشف الظنون : « جمع فيه وأحاط ، وهو عمدة المحدثين في هذا الفن » .

١٩ - كتاب الضعفاء الصغير للبخارى ، وهو موجز دقيق ، مرتب على حروف المعجم . وقد طبع في الهند

٢٠ - كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (أحد أصحاب الكتب الستة) وهو موجز أيضاً ، كنهجو كتاب البخارى ، وقد طبع معه في الهند أيضاً

٢١ — كتاب الضعفاء لابن حبان البستي ، قال في كشف الظنون :
« وضع له مقدمة قسم فيها الرواة إلى عشرين قسما » .

وغيرها من الكتب كثير ، لا نرى حاجة إلى الإطالة بذكرها ،
ويكفي ما ذكرنا ، مثالا للطلاب المجتهد ، والعالم الباحث . ليرى أولئك
وهؤلاء كيف عني أئمة الحديث وحملته الثقات المدققون ، بكل فن من
فنونهم ، وكيف اجتهدوا في التحري والبحث ، حتى تركوا لنا ثروة علمية
لا نجد لها نظيرا في الأمم .

ونسأل الله أن يوفقنا للسير على منهاجهم ، وتأثر بخطواتهم ، لعلنا
نستطيع أن يكون لنا أثر في إعادة مجد الإسلام . وإحياء الشريعة
المطهرة ، شريعة الله التي شرع لعباده كلهم ، ولذلك ختم بها الشرائع ،
وجعل القائمين عليها خير أمة أخرجت للناس . إنه سميع الدعاء .

شكر

نقدم الشكر خالصا لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ
الجليل الشيخ أحمد شاكر من رؤساء المحاكم الشرعية سابقا
على ما قام به من مراجعة جانب كبير من هذا الكتاب
وتهذيبه .

وفي الحق أن القارىء ليلحظ أثره واضحا في الشطر
الآخر من الكتاب .

فجزاه الله عنا وعن العلم خير الجزاء .

أبو زيد سلمي

فهرست

۴۶ ... محمد بن مسلم الزهری ...	۳ ... وحدها به ...	۳ ... فضل الإسناد وعناية الأمة الإسلامية
۴۸ ... قتادة بن دعامة ...	۴ ... فضل الإسناد ...	۴ ... عناية الأمة الإسلامية بالإسناد
۴۹ ... سليمان بن مهران الأعمش ...	۷ ... اختصاص الأمة الإسلامية بالإسناد	۷ ... الصحيح ...
۵۰ ... سعيد بن جبیر ...	۹ ... طبقات الرواة — الصحابي ...	۹ ... التابعین ...
۵۲ ... اسحق بن مولى رائدة ...	۱۰ ... طبقة اتباع التابعین ...	۱۰ ... مراتب الجرح والتعديل ...
۵۲ ... اسماعيل بن ابراهيم الحجازی ...	۱۴ ... صنف مراتب التعديل ...	۱۴ ... مراتب الجرح ...
۵۲ ... يحيى بن عبيد ...	۱۶ ... تاريخ الرواة (أ) من الصحابة ...	۱۶ ... أبو هريرة ...
۵۳ ... يزيد بن أمية ...	۱۷ ... عبد الله بن عمر ...	۱۷ ... أنس بن مالك ...
۵۳ ... حنشل بن المعتز ...	۱۸ ... السيدة عائشة ...	۱۸ ... عبد الله بن عباس ...
۵۴ ... الزبير بن خريق ...	۱۹ ... جابر بن عبد الله ...	۱۹ ... أبو سعيد الخدري ...
۵۵ ... يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ...	۲۳ ... (س) من التابعین ...	۲۳ ... سعيد بن المسيب ...
۵۵ ... (ح) من أتباع التابعین ...	۲۶ ... عروة بن الزبير ...	۲۶ ... عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ...
۵۶ ... عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ...	۲۸ ... عبد الله بن عمر ...	۲۸ ... نافع مولى ابن عمر ...
۵۷ ... مالك بن أنس ...	۳۰ ... جابر بن عبد الله ...	۳۰ ... الحسن البصري ...
۵۹ ... سفیان الثوري ...	۳۴ ... أبو سعيد الخدري ...	۳۴ ... محمد بن سيرين ...
۶۱ ... سفیان بن عيينة ...	۳۵ ... (س) من التابعین ...	
۶۲ ... عبد الله بن لهيعة ...	۳۶ ... سعيد بن المسيب ...	
۶۳ ... محمد بن اسحاق بن يسار ...	۳۷ ... عروة بن الزبير ...	
۶۴ ... الإمام الليث ...	۳۹ ... عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ...	
۶۵ ... محمد بن أدريس الشافعي ...	۴۱ ... نافع مولى ابن عمر ...	
۶۹ ... حمزة بن عبد الله ...	۴۲ ... الحسن البصري ...	
۷۰ ... حمزة بن محمد ...	۴۳ ... محمد بن سيرين ...	
۷۰ ... محمد بن السائب السكي ...		
۷۲ ... محمد بن سعيد المصلوب ...		
۷۲ ... زياد بن محمد الأنصاري ...		
۷۳ ... مقاتل بن سليمان ...		
۷۴ ... حمزة بن نجيح ...		

١٠٩	طائفة من مشاهير المعدلين	٧٤	محمد بن زياد اليشكري ...
١١١	والجرحين ...	٧٥	حمزة بن أبي حمزة ...
١١٣	طبقة أتباع التابعين ...	٧٦	(٥) أتباع أتباع التابعين ...
١١٩	عصر أتباع أتباع التابعين ...	٧٦	أحمد بن حنبل ...
١٢٠	بيان معنى الحديث والحافظ والحجة	٧٨	إسحق بن راهويه ...
١٢١	والحاكم ...	٧٩	يحيى بن معين ...
١٢٢	الحافظ ...	٨١	محمد بن إسماعيل البخاري ...
١٢٣	الحجة ، الحاكم ...	٨٩	محمد بن عيسى الترمذي ...
١٢٤	ذكر طائفة ممن اشتهروا بالوصول	٩٠	أحمد بن الحليل بن حرب ...
١٢٥	إلى درجة الحديث ...	٩٠	الجرح والتعديل ...
١٢٦	طائفة ممن اشتهروا بلقب الحافظ	٩٥	قبول الجرح والتعديل ...
١٢٧	طائفة ممن اتصف بالحجة وهم		ما يقبل من الجرح والتعديل وما
١٢٨	كثيرون ...	٩٦	لا يقبل ...
١٢٩	بيان طائفة ممن ارتفع إلى درجة	٩٨	فائدة ...
١٣٠	الحاكم ...		في تقديم الجرح على التعديل وعدد
١٣١	أول من دون علم الحديث دراية	٩٨	من يقوم بأحدهما ...
١٣٢	وأشهر الكتب المؤلفة في ذلك		ذكر ألفاظ الجرح والتعديل ومصادرها
١٣٣	بيان أول من دون علم الحديث رواية	١٠٠	دوججات ألفاظهما ...
١٣٤	أشهر الكتب المؤلفة في العمل	١٠٣	فوائد مهمة ...
١٣٥	والرجال ...		بيان طائفة من مشاهير من لهم حق
١٣٦	القسم الأول ...	١٠٦	التعديل والتجريح ...
١٣٧	« الثاني ...		